



الحصاد

AL-HASAD

Issue No: 90 / March 2019

العدد ٩٠ / آذار ٢٠١٩

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



**البابا فرنسيس في الإمارات
والكنيسة تنخرط مع المسلمين
لمحاربة الإرهاب**

**الفاتيكان والأزهر:
تحولات القرن بين
المسيحية والإسلام**

كلمة «الحصاد»

تكليف لا تشريف

وأخيراً اكتملت الوزارة اللبنانية. بعد جهد وعمل متواصل من رئيس الوزراء سعد الحريري في التوفيق بين متناقضات القوى المتصارعة والمسيطرة على مفاصل السياسة المؤثرة في الساحة اللبنانية، فهنئاً لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء في بداية عهد جديد قد يكون أفضل من سابقاته.

وفي نفس الوقت اكتملت الحكومة العراقية بوزراء توافقوا على الجلوس على طاولة مجلس الوزراء رغم اختلافاتهم في الأغراض والوسائل لتحقيق الأهداف التي يسعون لتحقيقها...، فلتأمل خيراً... نتابع ونرى ما يفعلون. كلتا الحكومتان استغرقتا وقتاً ليس بالقليل في حياة البلدين وهما في خضم بحور من المصاعب والاحباطات غير المسبوقة على مدى عقود من الزمان...، فكيف ستعملان؟ وهل ستتجددان المخرج من كل الأزمات التي تنهش البلدين وما حولهما من الأقطار العربية؟؟ الاعباء كثيرة وكبيرة ومن يستطع اختراعها ومعالجة بعضها فهو سائر في الطريق الصحيح حتماً.

الحقيقة ان اختيار الوزراء في كلتي البلدين لم يكن بناءً على برامج عمل طرحت للشعب كي يتلزمون بها ويحاولون تحقيقها خلال مدة توليهما المسؤولية. وللحقيقة فالمسؤولية لا تقع على أفراد معهودين هم الوزراء فقط وإنما للقوى الوطنية دور كبير في المساهمة والتوجيه ورسم الخطوط المساعدة في انتشال الوطن من الوضع الذي هو فيه الان.

سلمنا آباءنا وأجدادنا وطننا ان لم ينزل حريرته واستقلاله بعد فقد كان في طريقه اليه، ومن جاء بعدهم بذلوا الكثير من العمل لإرساء البنى التحتية للأوطان والمجتمعات والأهم القيم التي غرسوها من اجل الأجيال القادمة في (الحرية، الاستقلال عن القوى الخارجية، الكرامة الوطنية، الحق، المساواة في المواطنة، اخوة تجمع كل من عاش في الوطن العربي دون تمييز إلا بمقدار العمل، نبذ الطائفية والعنصرية البغيضتين).

فهل بقي منها ما نتعرّك عليه الان ونحن نسمع من يدعي ان لا عدو لنا الا أنفسنا وان التطبيع مع - دولة العصابات الصهيونية - عين العقل وان الشركات والافراد الصهاينة لهم حق الاستثمار وامتلاك الاراضي في أي بلد عربي في حين ان مطالبة الشعب العربي الفاسطيني بالعودة الى ارضه ودياره حرافة لا داعي للتمسك بها.

نأمل ان تفكروا وتعيدوا التفكير في أولويات بلادكم وممثلكم والقيم التي هي أساس بناء الشعوب، وان تبتعدوا قليلاً عن المصالح الشخصية الزائلة لا محالة.

وكل تشكيل وزارة وأنتم بخير ■

ابتسام

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضانى

أمين الغفارى

الإخراج الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٢٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢



"Al-Hasad" Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055
00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

موضوع الغلاف ٤

الفاتيكان والأزهر: تحولات القرن بين المسيحية والإسلام

قضايا اقتصادية ١٤

الحكومة اللبنانية في المأزق الاقتصادي... العين بصيرة واليد قصيرة

مستقبلات ١٦

دراسات المستقبلات: خصائص أساسية مميزة

قضايا أدبية ٢٦

الأدب النسوسي في تونس بين إشكاليات المصطلح وخلفيات الكتابة

رياضة ٤٢

الصربى ديو كوفيتىش يفوز بكأس «ملبورن» للمرة السابعة

يعيشون تجربة الهجرة وفق النمط الذي ارتاه أهل الإمارات في تجربة نادرة، تكاد تكون فريدة، في تسامحها واعتدالها واحتضانها للأخر.

نمط الكنائس في الإمارات كما تنمو المساجد، واقيمت المعابد على تنوع ملامحها على النحو الذي يتبعه الوفاين ممارسة عبادتهم وشعائرهم بحرية كاملة. بات أمر ذلك من طبيعة البلد. وبات ذلك النموذج علامة تكاد تكون مضادة للتىارات التي تزدهر في العالم ضد الهجرة وعic المهاجرين.

يردّ البابا فرنسيس في الإمارات على حائط الرئيس الأميركي دونالد ترامب على حدود بلاده مع المكسيك. يبشر ببابا الفاتيكان في أبو ظبي بقيم يهدّها صعود اليمين المتطرف ورواج الشعوبية في العالم. فإذا ما كان التعدد الأثني والديني والاجتماعي من الطبائع العادلة لدولة الإمارات منذ قيامها، فإن البابا يبشر بالأمر من الإمارات بصفته حدثاً إنسانياً وجّب تعقيمه وإخراج حصريته من الأبعاد الإمارتية المحلية.

يسافر البابا من روما باتجاه الإمارات وفي ذهنه أنه ينتقل إلى «أرض الإسلام». يحلّ البابا ضيفاً في أرض مسلمة تستضيف مسيحيين بتسامح لا يشبه تلك الواجهات التي تصدرها نسخ داعش والقاعدة من الإسلام. يلحظ البابا حجم التحولات الحاصلة في كل المنطقة باتجاه التخلص من الأصولية والتطرف والعودة إلى الوسطية والاعتدال. يزور البابا الإمارات وهو يعرف كم أن نموذج تلك الوسطية ياتٍ صليباً وواعداً بعد التحولات التاريخية الكبرى التي عرفتها السعودية في السنوات الأخيرة. دخلت المملكة حادة اجتماعية تطال ثقافة الفرد والعائلة ومؤسساته الدولة. تنتقل السعودية من عصر «الصحوة» في التشدد إلى عصر آخر لم يكن السعوديون يحلمون به قبل سنوات.

على قاعدة هذا التحول ينتقل البابا إلى الجزيرة العربية. يدق البابا في الإمارات أبواب المنطقة على بعد قريب من أرض النبوة. لم يعد أحد يستغرب أن ينتقل ممثل الكنيسة الكاثوليكية الأعلى لزيارة السعودية يوماً ما، قد لا يكون بعيداً. البابا نفسه ياتٍ يعرف ذلك، وبات يستنتاج أن المنطقة أضحت طاردة للإرهاب، وبات يدرك أن للإرهاب حكايات تقرّرها أجندات الدول المتتبسة وأجهزتها الخبيثة، وليس من صناعة الكتب السماوية وعبد الله الصالحين.

سيحتاج العالم إلى مزيد من الوقت للانتقال من ثقافة كونية إلى أخرى. وجّب على المناسبات الكبرى أن تتحول إلى سلوك يومي، وجّب على وثيقة الفاتيكان والأزهر أن تفرض على السياسة سلوكاً آخر، بحيث يصبح عنوان العالم التفاهم على قاعدة أن البشر سواسية مهما اختلفت أعرافهم وألوانهم ولغاتهم وأديانهم. ■

نصوصها مما لم يعد يتنسق مع قيم العصر وقواعده، وأن جدلاً كاسياً داخلياً موجعاً انتهى إلى عصرنة المسيحية. تخلص الفاتيكان (وما زال) من شوائب تراشة وسلوكيات خارجة عن سياق العصر، وبات رافعاً لقيم الإنسانية الحديثة في ما أنتجه من نظم حكم، واحترام لمنفعة حقوق الإنسان، وسبيل تداول على الأرض قرية واحدة لا بديل لها للجنس البشري من شرقها إلى غربها.

التقى إمام الأزهر بالبابا فرنسيس ثلاث مرات في السابق. تقاطع الرجلان داخل سعي مشترك لرعاية السلام والاستقرار ومكافحة العنف والتطرف والإرهاب. بدا أن أمر محاربة هذه الآفات الخبيثة هو مسؤولية مشتركة ما بين الكنيسة المسيحية وإسلام المسلمين. وبدا أيضاً أن للإسلام في العالم عنوان رسمي ومرجعية سامية يمثّلها الأزهر في مصر. في ذلك

أن يلتقي البابا للمرة الرابعة بشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، وأن يلتقي هذه المرة بأعضاء مجلس حكام المسلمين، وذلك أن المسيحيين والمسلمين تجاوزوا بحزن مرحلة التوتر التي شوشت العلاقة بين الفاتيكان والإسلام في عهد البابا السابق بندิกت السادس عشر. بدا تقييم البابا السابق مقاماً تلك الورشة المشتركة ما يفتح فضاءً آخرأً ويداً تقييم البابا الحالي جب ما سبق من تقييم سلبي متسرّع ومسطح لتاريخ الإسلام ودوره محاربة الإرهاب في العالم يتتجاوز آليات الأمن والعسكر. فإذا ما كان أصل الإرهاب فكرٌ ظلامي ماضي، فإن معالجة الأفة تستوجب تفريغ خزاناتها الفقهية واللاهوتية والإيديولوجية. وإذا ما دفع العالم أجمع، بمسلميه ومسيحيه، وبهما مسلميها قبل مسيحيه، ضريبة الإرهاب، فحرّي أن تتولى الكنيسة في الفاتيكان والأزهر في مصر الفلاحة المشتركة داخل حقول روحية طالماً أهملتها قواعد القرن الواحد والعشرين.

يعرف البابا فرنسيس أن «العنف» الذي لاحظه سلفه في الإسلام احتل مرحلة ضبابية في تاريخ المسيحية. عرفت العصور الوسطى ألواناً من التعصب والتطرف أقيمت محاكم التفتيش خدمة لها، حتى أن الكنيسة في التاريخ الحديث اهتمت بالتوافق مع النازية وارتداداتها في العالم. فإذا ما تخلّمت الكنيسة من شوائبيها



البابا فرنسيس في الإمارات والكنيسة تخرط مع المسلمين لمحاربة الإرهاب



الفاتيكان والأزهر: تحولات القرن بين المسيحية والإسلام



البابا ومحمد بن زايد.. زيارة البابا للإمارات تعزيز لثقافة الاعتدال والوسطية في العالم الإسلامي

يتوجه البابا فرنسيس في الإمارات إلى المهاجرين. يحج البابا إلى هذا البلد حيث تتعالى شعارات «عيش وقواعد فكر تتفتح في أشرعة العنصرية والشعبوية والدفع باتجاه رفع الحدود وإنماه خصوصاً، أنه كان على الكنيسة أن تظهر

عميقاً في صدّاء داخل العالمين العربي والإسلامي. وفيما تروج في عالم هذه الأيام على أن في لقاء الفاتيكان والأزهر ما يمكن أن يبني دعاء الإصلاح في العالم الإسلامي، والأزهر وإنماه خصوصاً، أنه كان على الكنيسة أن تظهر

للبابا فرنسيس حكمة في القيام بزيارة للإمارات، هي الأولى لبابا الكاثوليك إلى منطقة الخليج العربي في تاريخ البابوية العريق. وللإمارات حكمة في أن تقيم على أرضها قداساً، ضخماً في مساحتها، فريداً في تعدد أعرافها

خاصة. وقد يتوصل الحدث تصويب الأبعاد التي ترسم العلاقات الدولية، بحيث لا يقتصر على أروقة الدبلوماسية وعتمة الغرف الكبرى، بل يعاد التذكير أن أساس العالم هو الشعب في حضارتها ودياناتها وثقافتها وتقاليدها وتنوعها واختلافها، وأن تلك الشعوب، في ما تستطبنه من ذاكرة وما تتوّق إليه من طموحات، هي أصل الحكاية الإنسانية وسر استمرارها.

وللزيارة معانٌ أخرى في ذلك الزمان الأسود الذي يخترق بلداننا منذ سنوات والذي نخاله لا ينتهي. يحمل البابا في زيارة جرعاً عالياً من الأمل بهذا الشرق الأوسط الذي يروج داخله الظلم والعنف والدمار والإرهاب. وقد يقول قائل إن رجل الفاتيكان القوي سيمير في ديارنا في مشهية عبرية ينشغل بها الإعلام دون أن يكون للأمر أثر في كسر هذا الجمود نحو التطرف والنزوح إلى العدم. لكن الأمر غير ذلك تماماً، ويكتفي تأمل المسجد الكبير الذي احتضن «لقاء الأخوة الإنسانية»، لاستنتاج بعد العميق للحدث الكبير.

للبابا فرنسيس حكمة في القيام بزيارة للإمارات، هي الأولى لبابا الكاثوليك إلى منطقة الخليج العربي في تاريخ البابوية العريق. وللإمارات حكمة في أن تقيم على أرضها قداساً، ضخماً في مساحتها، فريداً في تعدد أعرافها

لندن: محمد قواص *

ثلاثة أيام قضها البابا فرنسيس في دولة الإمارات العربية المناسبة شكلت فاصلة مهمة في تاريخ العلاقات بين المسيحية والإسلام، كما في تاريخ العلاقات الإنسانية قاطبة في القرن الواحد والعشرين. يواصل البابا وسيواصل افتتاحه على العالم الإسلامي بما يعزز اللحمة الروحية بين رئيس الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان والعالم الإسلامي ويعبد الطريق نحو مزيد من التحاور بين المسيحيين والمسلمين.



يمارس البابا تمارين جديدة، تبدو لافتة إذا ما قورنت بآداء البابا السابق بندิกت السادس عشر الذي ارتكب ذلك لسان عطلت التواصل بين المسلمين والفاتيكان وألقت ظلالاً من العتمة والظلالة على التقييم الحقيقي للكنيسة المسيحية للدين الإسلامي في تاريخه وراثته.

وقد تصبح زيارة البابا فرنسيس إلى الإمارات، والتي بدأها في 3 من شهر شباط / فبراير الماضي، بعضًا من التوارزن في المشهد الحالي الذي يُدار من خلاله العالم عامة والمنطقة

والإرهاب والبطش، وذكرنا العالم كله بأن الله لم يخلق الناس ليقتلوا أو يُعدّلوا أو يُضيق عليهم في حياتهم ومعاشرهم... والله؟ عز وجلـ في غنى عنمن يدعوه إليه بازهاق الأرواح أو يرهب الآخرين باسمه».

المسيحية والإسلام

«يجب علينا نحن المسلمين لا ننسى أنَّ المسيحية احتضنت الإسلام، حين كان ديناً وليداً، وحملته من طغيان الوثنية والشرك، التي كانت تتطلع إلى اغتياله في مهدِه، وذلك حين أمر النبيَّ المستضعفين من أصحابه، وهو أكثر تابعيه حين اشتد عليهم أذى قريش وقال لهم: «اذبهوا إلى الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم أحدٍ في جواره» وقد استقبلهم هذا الملك المسيحي في دولته المسيحية، وأكرمه وحماه من قريش، ثم أعادهم إلى المدينة المنورة بعد أن اشتد عود الإسلام واستوى على سوقه.

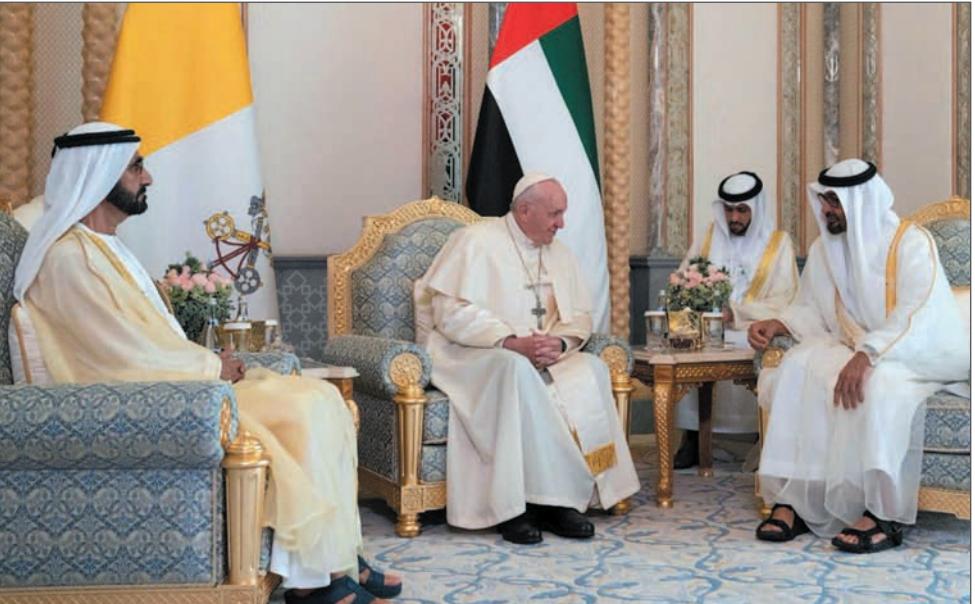
وكلمة أخرى لإخوتي المسيحيين في الشرق: أنتم جزء من هذه الأمة، وأنتم مواطنون. ولستم أقلية، وأرجوكم أن تخلصوا من ثقافة مصطلح الأقلية الكريء، فانتم مواطنون كاملو الحقوق والواجبات، واعلموا أنَّ وحدتنا هي الصخرة الوحيدة التي تتحطم عليها المؤامرات التي لا تفرق بين مسيحي ومسلم إذ جد الجد وحان قطف الشمار».

الموطنون في الغرب

«كلمتى للمواطنين المسلمين في الغرب أنَّ اندمجوا في مجتمعاتكم اندماجاً إيجابياً، تحافظون فيها على هويتكم الدينية كما تحافظون على احترام قوانين هذه المجتمعات، واعلموا أنَّ أمن هذه المجتمعات مسؤولية شرعية، وأمانة دينية في رقبابكم تُسألون عنها أمام الله تعالى، وإن صدر من القوانين ما يفرض عليكم مخالفة شريعتكم فالجأوا إلى الطريق القانونية، فإنها كفيلة برد الحقوق إليكم وحماية حريتكم. كما أقول لشباب العالم في الغرب والشرق: إن المستقبلاً يتسم لكم، وعلىكم أن تتسلحوا بالأخلاق وبالعلم والمعرفة، وعلىكم أن تجعلوا من هذه الوثيقة دستور مبادئ لحياتكم، أجعلوا منها ضماناً لمستقبل خال من الصراع والآلام، أجعلوا منها ميثاقاً بانياً للخير هادماً للشر، أجعلوا منها نهاية للكراهية.. عُلموا أبناءكم هذه الوثيقة فهي امتداد لوثيقة المدينة المنورة، وللموعظة الجبل، وهي حارسة للمشتركات الإنسانية والمبادىء الأخلاقية. وسوف أعمل مع أخي قداستة البابا، فيما تبقى لنا من العمر، ومع كل الرموز الدينية من أجل حماية المجتمعات واستقرارها، وهنا يجب أن أُشيد بملتقى تحالف الأديان لأنَّ المجتمعات الذي انعقد هنا في أبوظبي نوفر الماضي وحظي بدعم من الأزهر الشريف ومن الفاتيكان، وحضره عدد من قادة الأديان للقيام بمسؤوليتهم من أجل حماية كرامة الطفل».



البابا يتجه إلى حوالي مليون مسيحي يعيشون في الإمارات



اتفاق الأديان على دور آخر يخلص الدين من براثن السياسة



وثيقة الأخوة الإنسانية: تقاطع إسلامي مسيحي على رفع السدود أمام الكراهية

فرح الله أمراً سمع مقالتي اليوم فوعاها (...) أيها الناس، إنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم على حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، وستلقون ربكم، فرسألكم عن أعمالكم (...) لا الرعب ليس من الإرهابيين فقط، بل من كل ما هو إسلامي جملةً

الوثيقة

«ما سالمنا عليه هو: أنَّ الأديان الإلهية، بريئة كل البراءة من الحركات والجماعات المسلحة التي تُسْبِّي حديثاً بـ«الإرهاب»، كانتا ما كان دينها أو عقيدتها أو فكرها، أو ضحاياها، أو الأرض التي تُمارس عليها جرائمها المنكرة.. فهؤلاء قتلة وسفاكين الدماء، ويعتقدون على الله ورسالته.. وأنَّ على المسؤولين شرقاً وغرباً أن يقولوا بواجبهم في تعقب هؤلاء المعتدين والتصدي لهم بكل قوة، وحماية أرواح الناس وعقائدهم ودور عباداتهم من جرائمهم».

النصوص

«على أنَّ هذا الانحراف الموظف في فهم النصوص ليس قاصرًا على نصوص الأديان واستغلالها في العدوان على الناس، بل كثيراً ما يحدث مثله في أسواق السياسة، حين تُقرأ نصوص المواثيق الدولية المتكفلة بحفظ السلام العالمي قراءة خاصة تبرير شنِّ الحروب على دول آمنة، وتدميرها على رؤوسشعوبها، ولا مانع بعد أن تقضي هذه السياسات شهواتها العدوانية البشعه.. لا مانع من الاعتزاز للتكمالي والباتياني والأرامل بائتها أخطأت الحساب والتقدير. والأمثلة على ذلك واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار».

«من أجل ذلك نادينا في هذه الوثيقة «بوقف استخدام الأديان، والمذاهب، في تأجيجه سُسَي خطبة الوداع، أعلن ما أعلنه أخواه من قبله، وزاد أيضاً وقال: «أيها الناس، إلهي والله ما أدرى لي لعى لا القاكم بعد يومي هذا، بمكاني هذا، استخدام اسم الله لتبرير أعمال القتل والتشريد

المتحضرة، وقد نجح هذا الإعلام في بعث مشاعر الكراهية والخوف في نفوس الغربيين من الإسلام والمسلمين، وسيطرت عليهم حالة من الرعب ليس من الإرهابيين فقط، بل من كل ما هو إسلامي جملةً

الحرية الدينية. فهي لا تقتصر على حرية العبادة، بل ترى في الآخر أحلاً بالفعل، وابننا بشير بي نفسه، أباً يترك الله حراً، ولا يمكن بالتالي لأية مؤسسة بشرية أن تجبره حتى باسم الله».

الجسور بين الشعوب

«ليس هناك من بديل آخر: إما نبني المستقبل معاً وإلا فلن يكون هناك مستقبل. لا يمكن للأديان، بشكل خاص، أن تتخلى عن الواجب الملح في بناء جسور بين الشعوب والثقافات».

العدالة

«العدالة تكون مزيقة إن لم تكن كونية. فالعدالة الموجهة فقط إلى أفراد العائلة، وأبناء الوطن، ومؤمني الديانة نفسها، هي عدالة عرجاء، إنها ظلم مقنع».

المساواة في الحقوق

«أتفنى أن تبصر النور، ليس هنا فقط بل في كل منطقة الشرق الأوسط الحبية والحيوية، فرص ملموسة للقاء: مجتمعات يتمتع فيها أشخاص ينتمن إلى ديانات مختلفة بحق المواطنة نفسه».

السلام

«في هذه المرحلة التاريخية الدقيقة، يقع على عاتق الديانات، ربما أكثر من أي وقت مضى، واجب لا يمكن إنكاره بعد اليوم: الإسهام بشكل إغراء «الإعلام» الدولي بإظهار الإسلام في صورة الدين المتتحقق لسفك الدماء، وتصوير المسلمين في صورة برابرة متוחسين أصبعوا خطاً داهماً على الحضارات والمجتمعات

لندن: محمد قواص

عنوانين خطاب البابا

رفض العنف

«يجب أن تُدان، ويبدون تردد، جميع أشكال العنف، لأنَّ استعمال اسم الله لتبرير الكراهية والبطش ضدَّ الآخرين، إنما هو تدنيس خطير لاسمه. فلا وجود لعنف يمكن تبريره بديانتنا. لذلك أرغب في التعبير عن تقديرني للالتزام هذا البلد (الإمارات) في الموافقة على حرية العبادة وضمانها، مواجهًا التطرف والكراهية. بهذه الطريقة، فيما تعرّز الحرية الأساسية للمرء بإعلان إيمانه الشخصي، والتي هي ضرورة جوهريّة كي يحقق الإنسان ذاته، يتم السهر أيضًا حتى لا يتم استغلال الديانة، وتتعرض لخطر نكران ذاتها بقبولها ل العنف والإرهاب».

الحرية الدينية

«إنَّ كنا نؤمن بوجود العائلة البشرية، فيجب بالتالي المحافظة عليها، كعائلة. وكما في كل عائلة، ذلك يكون أولًا من خلال حوار، يوميًّا و حقيقيًّا. هذا الأمر يستلزم هوية شخصية لا يجب التخلّي عنها لإرضاء الآخرين. ولكنَّ يتطلب في الوقت عينه شجاعة الاختلاف التي تتضمَّن الاعتراف الكامل بالآخر وبحيثيته، وما ينتجه عنه من التزام بين الذات كي يتم التأكيد على حقوقه الأساسية. في كل مكان، ومن قبل الجميع. لأننا بدون حرية لا تكون بعد أبناء العائلة البشرية وإنما عبيد. من بين الحريات، أرغب في تسليط الضوء على



حكومة لا 30 وزيراً.. من يضمن الانسجام

مباشرة وقروض استثمارية قدرت بحوالي 12 مليار دولار لإخراج لبنان من محنته المالية. ثانية: ثاني الأولويات تتحضر في سبل حل مشكلة النازحين السوريين في لبنان، والتخفيض من العبء الذي أصبح يشكله قرابة مليوني لاجئ سوري وجدوا في لبنان الملاذ الآمن، في وقت تأخر تشكيل الحكومة اللبنانية، أما وقد تمكن الرئيس الحريري من تشكيلها أخيرا، فإن السؤال المطروح اليوم هو: ما هي الأولويات المطلوبة من الحكومة اللبنانية اليوم؟

أولاً: يبدو أن المطلب الأول الذي يفرض نفسه على الجميع، والذي يتعين على رئيس الحكومة التعامل معه كأولوية هو إعادة الروح إلى اقتصاد منهك بسبب أزمة حادة كان للأوضاع في سوريا والعراق سبباً مباشراً في تكريسهما وزيادة حدتها وأدت إلى انكماس اقتصاد كان رمزاً للنجاح يوم كان لبنان مقصدًا لرؤوس الأموال العربية والغربية.

معالجة الأزمات المزمنة

ثالثاً: القيام بالإصلاحات الإدارية الضرورية التي من شأنها مكافحة الفساد والفقر والبطالة ومعالجة المشكلات المزمنة، والنهوض بالاقتصاد اللبناني وب مختلف المؤسسات الإدارية والخدماتية الرسمية المعنية بالمواطن وتقديم الخدمات العامة التي تتقصّه لجهة شبكات الطرق والمواصلات والاتصالات والكهرباء والمغارى، وإعادة لبنان كوجهة سياحية ومركز استثماري مهم في المنطقة.

رابعاً- تعزيز قدرة الحكومة على العمل كفريق واحد في أداء كل وزير من وزرائها الثلاثين، ليصب أداؤها في خدمة الشعب اللبناني لا الأجندة الخارجية المحددة، عبر بورة وترجمة وتفعيل مبدأ النّيّاب بالنفس عن المخاطر المحبيّة في لبنان، والتعامل مع ملف «حزب الله» بما يحمي سيادة لبنان ويردع التحرشات الإسرائيليّة عن أرضه وعن سمااته.

ختاماً، وفي مواجهة هذا المشهد بخلفياته، يبقى سؤال الأيام القريبة المقبلة: هل ستتحول الحكومة مجدها إلى ساحة تنازع في صراع التوازنات بين القوى، أم أن مجلس الوزراء سينعقد بسلام وتمر جلساته بمرحلة تهدئة يتفق عليها الجميع، بهدف معالجة الملفات الاقتصادية والمالية والمعيشية، إنفاذاً للبنان واللبنانيين؟■

أولى حكومات العهد: هل يفي عون بوعوده؟

الأولويات المطلوبة

تؤكد الواقع أن الأوضاع الأمنية والسياسية في منطقة الشرق الأوسط، والتتجاذبات السياسية المحلية، كانت أساساً مباشرة في تأخير تشكيل الحكومة اللبنانية، أما وقد تمكن الرئيس الحريري من تشكيلها أخيرا، فإن السؤال المطروح اليوم هو: ما هي الأولويات المطلوبة من الحكومة اللبنانية اليوم؟

أولاً: يبدو أن المطلب الأول الذي يفرض نفسه على الجميع، والذي يتعين على رئيس الحكومة التعامل معه كأولوية هو إعادة الروح إلى اقتصاد منهك بسبب أزمة حادة كان للأوضاع في سوريا والعراق سبباً مباشراً في تكريسهما وزيادة حدتها وأدت إلى انكماس اقتصاد كان رمزاً للنجاح يوم كان لبنان مقصدًا لرؤوس الأموال العربية والغربية.

وتاتي هذه الأولوية وسط الوعود التي قدمتها الدول المانحة في مؤتمر «سيدر» الذي عقد في باريس خلال شهر نيسان/أبريل من العام الماضي، وهي وعد تمثل بمساعدات مالية

وتشير المعلومات إلى إن الفتور في العلاقة بين الجانبين كان بدأ خلال المداولات حول الحكومة، حيث انتزع جنبلاط من طلب الحريري إليه أكثر من مرة التناخي عن حقيبة الصناعة، لمصلحة الرئيس بري بدلاً من البيئة التي أراد الوزير باسيل الحصول عليها. لكن جنبلاط رفض، حسبما أوضحت مصادر «القاء الديمقراطي»، وانتقد في مجلسه إصرار الحريري على تلبية مطالب غيره على حسابه، في وقت يقتضي الوزير باسيل دعم التحركات القائمة في الجبل ضدّه وخصوصاً من النائب طلال أرسلان، متهمًا الحريري أنه يراعي باسيل إلى أقصى الحدود، وأن هذه المراءات دفعته إلى التصرُّف على أنه واحد من «الرؤساء»، أخذًا عليه أنه عقد صفقة مع باسيل وأن هذه الصفقة جاءت لمصلحة الأخير في تحقيق ما يطمح إليه.



لبنان: الانسجام الحكومي أبرز تحديات النهوض

يشير قلق التقديمي وصفور تيار «المستقبل»

أو 10 وزراء في أحسن الأحوال.

وفي شرح التوازنات أو بالأحرى التحولات في الحكومة يمكن القول أن فريق الثامن من آذار مع فريق رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ونكتل «لبنان القوي» بات تشكل أغلبية ساحقة في مجلس الوزراء، وبالتالي ثمة تراجع ملحوظ في وضعية القوى المسممة 14 آذار، فيما يبدو أن الحريري حسم تموقعه بوضع تحالفه مع باسيل فوق كل التحالفات.

هذه القراءة تستمد صدقتها من التحالف بين

8 آذار و«تيار الوطني الحر»، وهي وإن كانت تتطبق فعلاً على العلاقة بين «حزب الله» و«الوطني الحر»، التي لا تزال تحافظ على جوهرها ومرتكزاتها الأساسية، فإنها لا تتطابق على علاقة حركة «أمل» بـ«لبنان القوي»، ذلك أن التقارب هو سيد الموقف عند رئيس مجلس النواب بي بي دي الذي يتبع بحذر الأحوال المتبدلة في العلاقة بين الحريري وجنبلاط.

فالرئيس بري لا يشعر بارتياح لعلاقة بيت

الوسط (الحريري) مع الرابية (عون)، انطلاقاً من تجاريته المريرة مع رئيس «تيار الوطني الحر» باسيل، وذلك فضلاً عن الاتباس المحيط بمقدّع «اللقاء التشاوري» الذي يحتله الوزير حسن مراد الذي لا يمكن الاطمئنان إلى أن موقفه سيكون محسوماً في لحظات التصويت المصيرية داخل مجلس الوزراء.

وفي موضوع التوازنات أيضاً، هناك التوتر المتضاعف في علاقة الرئيس الحريري والوزير باسيل من جهة، ورئيس الحزب التقديمي الاشتراكي جنبلاط من جهة أخرى، والذي بات

بيروت: غسان العجل



في لبنان تم تشكيل الحكومة في مطلع شهر شباط/فبراير الماضي، وعلى الرغم من أن الجميع انتظر ولادتها أكثر من شهرين، إلا أنه لا يبدو من الأحياء السياسية أن الجميع راض عن التشكيلة الجديدة، لأنه في لبنان «لا يرضي العياد سوى رب العياد».

والمحضون بالعياد هنا هم أهل السياسة وليس الناس، فالناس كان يكتفيهم أن تبادر وزيرة الداخلية السيدة ريا الحفار الحسن إلى رفع التحصينات والدشم التي كانت تحيط بمقر الوزارة، طوال خمس سنوات هي فترة تولي الوزير السابق نهاد المشنوق للمسؤولية فيها، ليعبروا عن ارتياحهم البديهي لقيام الحكومة الجديدة.

طبعاً رفع التحصينات والدشم من الشوارع ومن حول المؤسسات الرسمية ومنازل المسؤولين، والتي تعيق حركة المواطنين

وتسحب بإذدام الشوارع، هي من المطالب البسيطة والديهية التي يطالب بها المواطنين، مقارنة بالمطالب المزمنة التي تطال لقمة عيشهم ومقومات حياتهم اليومية.

و قبل تناول ما يريده اللبنانيون من الحكومة الجديدة، لابد من التوقف عند بعض المحطات المتضاعف في علاقة الرئيس الحريري والوزير باسيل من جهة، ورئيس الحزب التقديمي الاشتراكي جنبلاط من جهة أخرى، والذي بات

«القيل والقال» حول الحكومة الجديدة كثيراً سلباً وايجاباً، إذ تشير حسبة سريعة إلى المحصلة الآتية:

أسئلة التحولات الجديدة

في الحديث عن التوازنات داخل الحكومة يطرح سؤال جوهري: هل حصل وزير الخارجية جبران باسل على الثالث المعطل الذي يمكن أن يتحكم بقرارات الحكومة؟

هناك من يقول أن «الحزب الحاكم» أي «تيار الوطني الحر» قد حاز فعلاً في التشكيلة الحكومية الجديدة على الثالث المعطل كاملاً واضحاً ولا يلبس فيه، لكن استخدامه سيكون محصوراً في وجه الثالث: سعد الحريري - وليد جنبلاط - سمير جعجع، إلا أنه في أي مواجهة مع «حزب الله»، سيكون لديه 8 وزراء



باسيل وجنبلاط.. والتحولات الجديدة!



قوات أميركية في العراق



الرئيس ترامب

داخل هذه الفصائل خصوصاً الموالية لمرجعية النجف يدعو إلى دعم إرادة النظام والدولة العراقية خصوصاً إن المرجع (السيستاني) الذي أطلق دعوته خلال لقاء ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق إلى «ضرورة حصر السلاح بيد الدولة وأن يبني العراق علاقات حسن الجوار مع الدول المحيطة به» وهذه رسالة واضحة إلى رفض هذه الفوضى في المليشيات والتي أن تراجع إيران عن سياساتها التوسعية. العراقيون يرفضون الوجودين الأميركي والإيراني، ويريدون عراقاً مستقلاً في ظل حكومة مدينة غير مسيسة بالدين والذهب بل بقوانين العصر المدنية الحافظة للحقوق الإنسانية وتشريع المساواة والعدالة.

ترامب لا يريد ترك العراق على المستويات السياسية والأقتصادية ويعتقد إن هذا البلد يمكن أن يوفر لشركاته الكثير من الأرباح

من حملتها الإعلامية واستعداداتها العسكرية التي يقودها الحرس الثوري. ورغم هذه المظاهر العسكرية للفصائل المليشاوية المؤيدة لإيران لكن هناك حراكاً

تهديدأً عسكرياً أو أمنياً لإيران من داخل العراق. وكذلك استغلال عمليات تجوال بعض المقاتلين الأميركيين ببعض شوارع بغداد والموصل والتي تقع في إطار الانتشار العسكري بموقفة الحكومة وليس إعادة الإحتلال كما يشاء في وسائل إعلام فصائل «المقاومة والممانعة» وبعضها داخل الحكومة والبرلمان مما دفعها للترويج لمشروع إنهاء الاتفاقية الأمنية والعسكرية الأمريكية العراقية، وهو مطلب يستخدم غطاء رفض العراقيين للوجود الأميركي بكافة أشكاله، لكنه يشكل خدمة للإستراتيجية الإيرانية للانفراد في العراق.

هناك انقسام سياسي حاصل تجاه الوجودين الأميركي والإيراني داخل العراق سببه الرئيسي عدم وجود حكومة قوية تفرض قوتها وإرادتها بقوة القانون كما إن قطاعاً واسعاً من العراقيين وبينهم حتى المنخرطين داخل «الحشد» أخذوا يشعرون بالتعب من حالة التجيش والعسكرة لهم في ذلك يضغطون على تحقيق فرضية العراق المستقل عن التفودين الإيراني والأميركي، ولعل التصريحات الإعلامية قبل شهر لأمين عام لواء الفضل العباس (أوس الخزرجي) تؤكد ذلك حيث أعنقل لمعارضته العلنية وفي وسائل الإعلام الوجود الإيراني في العراق مندداً بتصريحات وزير خارجية طهران خلال زيارته الأخيرة للعراق ولقائه ببعض ممثلي العشائر ومخايلته (ترامب) «نحن هنا أصحاب الأرض باقون وانتم راحلون» مما أثار حفيظة العراقيين بهذا التدخل السافر.

في المقابل صعدت بعض الفصائل الموالية لإيران من لهجتها التصعيدية فيما تصعد طهران

العراق حل تناقض المصالح الأمريكية والإيرانية

المعركة الإعلامية والسياسية ضد ما سمي بالوجود الأميركي في العراق وهو وجود مبرمج وفق الاتفاقية الاستراتيجية الأمنية التي وقعت حكومة نوري المالكي مع الحكومة الأمريكية قبل خروج قواتها عام 2011 وقد تحققت عودة الجنود الأميركيين قرابة (5500) عسكري بين مقاتلي النخبة والمستشارين الاستخباريين عام 2014 في عهد الرئيس (أوباما) إثر احتلال «داعش» لثلثي الأرضي العراقية وفي مقدمتها (الموصل) وأشارت الواقع والأحداث خلال حرب «داعش» بأن القطعات الأمريكية خصوصاً الجوية التي كانت لها الفعالية الكبرى في سماء المعارك قدمت وسائل الدعم اللوجستي لقوات «الحشد» التي اطلقت كثنوان يغطي فتوى «الجهاد الكفائي» التي أطلقها المرجع الشيعي (السيستاني) لتابعه الذي انخرطوا في فصائل مسلحة لمحاربة التنظيم الإرهابي الذي احتل الأرضي العراقية.

والسيد (السيستاني) لم يدعوا إلى تشكيل «حشد شعبي» بالمعنى الذي تحقق قبل فترة قصيرة من انتهاء معركة «داعش» حيث بدأت الفصائل المسلحة ووجهائها السياسيين داخل العملية السياسية تحركاً نشطاً تم على أثره تشريع قانون داخل البرلمان لشرعنة (الحشد) وهو الأمر الذي خلق فيما بعد ارتياكاً داخل الفصائل السياسية داخل البيت «الشعبي» تبعه الشروع بنفوذ سياسي داخل البرلمان والحكومة من وجود قوة رديفة ذات إمكانيات عسكرية مدعاومة من إيران.

ما أوجد فلماً داخلياً وعربياً ودولياً باحتمالات تعطل مشروع إعادة الاعمار المناطق المحررة ولجميع مناطق العراق بسبب التخوف من قوة الظل خارج النطاق الرسمي الحكومي التي ترقق شعار «المقاومة الممانعة» كما ان إدارة (ترامب) تسعى إلى تنفيذ سياسة تغيير في العراق لإنهاء هذه الازدواجية بينما حصل في إيران حين تقدم نفوذ الحرس الثوري على مؤسسات الجيش والأمن وهذا الطلب تم بإبلاغه لرئيس الوزراء (عادل عبد المهدي) بضرورة تفكك «الحشد الشعبي» وتعزيز دور الدولة، وهذا ما أغضب طهران التي نسبت رئيس العسكرية البشرية بلغت 4 384 ألف جندي أمريكا في عمليات حربية إلى جانب 32 ألفاً 180 جريحاً أصيبوا في عمليات حربية إضافة إلى نفقات مالية يريد الرئيس الأميركي استرجاع (5 تريليون دولار) صرفها في العراق.

ترامب لا يريد ترك العراق على المستويات السياسية والاقتصادية ويعتقد إن هذا البلد يمكن أن يوفر لشركات الكثير من الأرباح. إن الظرف الجديد الذي كبر وتعزز وتصاعد دفع بالقوى المؤيدة لإيران في العراق ان تتصدر



السيستاني

د. ماجد السامرائي

ثلاث أحداث متصلة بعضها تتعلق بالوجود الأميركي في الشرق الأوسط تبدو هامشية لكنها تؤشر إلى معلمات الاستراتيجية الامريكية في عهد الرئيس (دونالد ترامب) حيث يحاول التوازن ما بين شعاره الانتخابي الشهير (أمريكا أولاً) وبين متطلبات الدولة العظمى في العالم والتي أعلنت أنها وحيدة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي أوائل تسعينيات القرن الماضي لكنها تراجعت بعد سلسلة من الأحداث الكبيرة حيث فشلت في مشروع احتلالها للعراق عام 2003 وفشلها الآخر في سوريا وتنامي الدور الإيراني في هذين البلدين. الحدث الأول الذي حصل الشهر الماضي قرار (ترامب) سحب قواته من سوريا بعد التشابك اللوجستي بين الولايات المتحدة

وروسيا وإيران وتركيا وانفراد البلدان الثلاث من دون أمريكا بترتيبات الحل السياسي في سوريا بعدما قدمته روسيا من مكاسب لوجستية على الأرض فاقت التنشاطات الميدانية للمليشيات المسلحة الموالية لإيران.

هذا القرار المفاجئ حتى لأعون ومساعدي الرئيس الأميركي قد أربك جهات أمريكية سياسية وعسكرية عدة مما جعل (ترامب) يناور بالكلمات في برمجة ذلك الانسحاب وعلاقته باستراتيجية القضاء على «داعش» الدرجة أنه في خطبته حول «الاتحاد» وأمام ممثلي دول التحالف ضد «داعش» أعلن بأن القضاء عليه سيعلن خلال أيام وإن أمريكا الغضل بتخلص هذا الخطير الإرهابي.

لكن هذا القرار الخاص بالجبهة السورية ارتبط بما يحصل في الملف العراقي من تعقيدات خلقها تداعيات الاحتلال العسكري الأميركي المباشر ما بين 2003 إلى 2011 وهيئنة الإسلام السياسي على الحكم وعلاقة أحزابه الحاكمة طهران مما أفقد السياسيين الداخلية والخارجية العراقيتين من استقلاليتهما وهي العقدة التي كبر حجمها وتقعها في فقدان الاستقرار في البلد ومنعه من الدخول في خطوات الانماء البشري والاقتصادي بما يشيع المحبة والوفاق بدل الكراهية والتعصب والصراع على المناصب من أجل النهب الذي أوصل الناس إلى مستويات مأساوية لدرجة إن مدينة البصرة المعروفة بسلة العراق تحول إلى مكب لنفايات إيران وأملأها. ولحق حدث قرار الانسحاب من سوريا حدث آخر أعطي في وسائل الإعلام العراقية المحلية



جورج بوش الأب.. قام بغزو العراق
الماريشال يازوف.. آخر وزراء الدفاع
بوريس يالتسين.. طموح للزعامة
أمام اللثام عن الكثير من الحقائق
غورياتشوف.. قدم البريسترويكا
عامل تدمير للإمبراطورية
(إعادة الهيكلة) فسقطت الإمبراطورية
وهو في مأمن من القوة السوفيتية

التاريخ، ولكن حين تنهر احدى الإمبراطوريات أو الدول التي انتفخت، فإنها لا تسقط بالسكتة القلبية ولكنها تراجع في مكانها وقدرتها بعد مراحل عديدة من تغفل عوامل كثيرة أهمها الانغلاق والاستبداد، وغياب الرقابة والترابع في حركة التنمية والبناء، والتواكب مع حركة العصر ومقاهيمه، والطموحات التي تتخطى حدود الطاقة او الاستيعاب مع التفرد في سلطة القرار والصراعات إلى حد التناحر بين النخب السياسية والحصلية النهائية لكل أنه يؤدي إلى التحلل، ومن ثم إلى التفك في خطوات ونيدة، ولكنها متالية وتؤدي إلى الانهيار. لقد شهدنا عبر حركة التاريخ الكثير من تلك الإمبراطوريات الكاسحة، وقد انكشت، وربما لا يبقى منها سوى معالم وأثار تحكي عما كان وجري، ويتنهى الأمر ربما إلى مجلدات أوكتب وذكريات وصحفات ان لم تكن سوى سطور من وثائق ومرافق تصعب بمثابة شهادات، ولكن يبقى بعد كل ذلك الأهم وهو عظة وعبرة التاريخ. انه الدرس الذي صيغت حروفه من أجسام احترقت، ودماء نزفت، ودموع سكبت، على صخور واقع حزين ومدمر. لقد أدت تلك السياسات العامة، وموافقات بعض القيادات ذات التاثير، وطموحاتها الرعناء إلى وقوع تلك الأحداث ومن ثم إلى تحريك موجة من التزوع القومي في الجمهوريات السوفيتية نحو الاستقلال، فلم يمر شهران حتى حصلت على استقلالها جميعاً عن الاتحاد السوفيتي. وفي يوم 25 ديسمبر عام 1991 أعلنت انتهاء هذا الاتحاد بالكامل ودخوله في ذمة التاريخ، لكي تنتهي بذلك حقبة الحرب الباردة في السياسة الدولية، وتزول الثنائيّة القطبية في اليمينة العالمية، ويتفجر الوحش المفترس.

لكن هل انتهت الحرب الباردة بشكل كامل، أم أن هناك بذوراً تزرع لكي تعود وتثبت من جديد لكن على أرض مختلفة؟ أخيراً هناك ما ينسب إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قوله تعليقاً على حادثة تفكك الاتحاد السوفيتي: «من لا يراوده الأسى لغياب الدولة السوفيتية إنسان بلا قلب، ومن يعاود التفكير في إمكانية إعادة مثل هذه الدولة إنسان بلا عقل».

لابد ان نذكر قبل الخاتمة أن فلاديمير بوتين قد حافظ على روسيا الاتحادية من الانهيار، ومن عمليات الانفصال الغير محسوب الذي يؤدي إلى الدمار، وما زالت روسيا الاتحادية تحت قيادة الحكيمية تمثل ابرز القوى الدولية المؤثرة، والحاصلة ضد توغل القطب الأول، وتحافظ على قدر من التوازن على المسار الدولي في مواجهة الثور الهايج وطموحاته المجنونة. ■

اعلن هذه اللجنة يوم 19 أغسطس عام 1991، وقد اعلنت (حالة الطوارئ)، وكذلك عجز الرئيس جورياتشوف، وإنفس في صداقات مع المعسكر المعادي فكان لتدهور حالة الصحية، وانتقال السلطة إلى هذه اللجنة المشككة (قويل هذا الإعلان بالرفض من كل القوى المتحفزة لاعلان نهاية الاتحاد واستقلال الدول التي كان يهيمن عليها وتقع تحت ادارته. كان بوريس يالتسين قد انتخب رئيساً لروسيا، وكان على علاقة وثيقة بالرئيس جورج بوش الأب، وتنكر أنه حين تعلّم الحركة المؤازرة لبقاء الاتحاد السوفيتية، وتشكلت (لجنة الطوارئ) التي وصفها يالتسين بالانقلاب، وحدث اعتضام بالبرلمان السوفيتية، أن صرخ بوش الأب مخاطباً بوريس يالتسين (أنتا نصلي من أجلك). تجمعت القوى المعادية لبقاء الاتحاد السوفيتية وبعد ستة أشهر فقط من رئاسته، من خلال الغاء منطقتين عسكريتين، وقام كذلك بخفض الاحتياج الحربي بناء على رغبة الأميركيان، وكان ذلك يمثل كارثة فقد كانت المصانع الحربية تقوم بتشغيل آلاف العمال. وفي إطار تلك السياسة التي يتقاهم فيها مع أمريكا سيلانيف رئيس الحكومة الروسية وروسان حزب لا توقف رئيس مجلس السوفيت الأعلى. أعلن يالتسين أن قرارات (لجنة الدولة لحالة الطوارئ) لا تمثل سوى انقلاب، ثم قام بالتوقيع على مرسوم يقضي بعد شريعتها، ودعماً الشعوب إلى الوقوف إلى جانب الديمقراطيات الروسية الفتية، وأعلن أن ممثلي المعارضة سوف يتم اعتقالهم فوراً العثور عليهم. بالطبع حدث هناك اشتباكات بين اتباعه وبين القوى المؤيدة لبقاء الاتحاد السوفيتية، وسقط ضحايا في تلك الاشتباكات. 22 اغسطس عاد ميخائيل غورياتشوف رئيس الاتحاد السوفيت من القرم حيث تم اعتقاله في قواته، وبين القوى المؤيدة لبقاء الاتحاد السوفيتية، وسكن في موسكو الحداد على الشهداء، ويدرك أن عدداً ملحوظاً من الجنود في تلك الاشتباكات.

يقدم تقاريره يومياً إلى السفير الأميركي. يضيف وزير الدفاع الكبير من المعلومات التي ادت في النهاية إلى النتيجة الطبيعية، وهو سقوط الاتحاد السوفيتية بمعاونة بعض قياداته. كان طموح يالتسين في الوصول إلى السلطة أيضاً شديداً، ولذلك كانت مزاحمته لميخائيل جورياتشوف إلى حد أنه منع قطارات الغذاء من دخول موسكو، حتى يجوع الناس ويخرجوا ضد جورياتشوف وضد الدولة السوفيتية ثالثين، ويدرك وزير الدفاع أن يالتسين قال له (هذا الأصلع سوف أمرقه إرباً إرباً). والرجل ليس مجرد راو للأحداث فقط وإنما كان مشاركاً في السلطة وشاهداً على بعض قائعها، ولكن من باب المعارضة، فهو واحد من أبرز أعضاء (لجنة الدولة لاعلان حالة الطوارئ) التي تشكلت لمناهضة الخطوات التي يسيّر عليها جورياتشوف، ولقبت (بالبريسترويكا) أو (إعادة الهيكلة) وقد ترتّب عليه أن تفكك الاتحاد السوفيت، وقد تم

نحو إمبراطوريات جديدة بازعة، تترجمها القطبية الثنائية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيت، وتدور بينهما حرب ضروس، على بسط التفوق والهيمنة ولكن في إطار مختلف فهي (حرب باردة) تلعب السياسة فيها الدور الرئيسي، واستخدام السلاح يمكن في إطار وظيفي لمساعدة السياسة في تحقيق أهدافها دون ارقة المزيد من المخلفة، وبلغ بسط سلطتها عام 1913 على تعداد سكاني يبلغ 412 مليون نسمة أوما يشكل 23٪ من سكان العالم وفق ذلك التاريخ، وبمساحة من الأرض تقدر بحوالي 500,000 كم²، وترتباً على ذلك فقد أصبح ارثها السياسي والقانوني واللغوي والثقافي هو الأكثر انتشاراً وتدالياً في عالمها حتى الآن. كان استقلال الهند (دراة التاج البريطاني) عام 1947 ضربة شديدة الواقع وكانت أحدات السويس عام 1956، وما اعلنته بريطانيا عن الجلاء الكامل عن شرق السويس بمثابة اعلان مطردة الحركة الاستعمارية الغربية عن منطقتنا، ولذلك كان الاتحاد السوفيت يظهرها لحركة التحرر العربية، وسند لها في عمليات المقاومة والتنمية في أن واحد. ذلك لا يعني أنه قد حدث أحياناً تضارياً بين المصالح، ومن هنا نشأت بعض الخلافات بدت واضحة في معارضة الاتحاد السوفيت للوحدة المصرية السورية عام 1958، وخرج (خالد بكداش) زعيم الحزب الشيوعي السوري قبل الاستفتاء على الوحدة من سوريا، ليقوم بهما جماتها في الخارج، ثم جاء تصريح نيكيتا خوشوف عام 1959 بأن عبد الناصر (شاب متهور) ورد عليه عبد الناصر من دمشق قائلاً (ولا تهور هذا الشاب وكانت المنطقة العربية تتع بالقواعد العسكرية لمجاورة الاتحاد السوفيت) إلا أن واحدة الأهداف في تحرير المنطقة من التفوق الأجنبي كانت هي بالأساس بعد وجود عسكري، كانت بدأته عام 1858. كما حصلت فيتنام علي تأكيد المبادرة لتلك المعركة أنها كانت النهاية لفترة العدوانية التي ابتدأها الفيتانيم، وسجلوا من خلالها انتصاراً رغم خسائرهم الكثيرة، وكانت حدثاً في العالم، وكان من التأثير المباشر لتلك المعركة أنها كانت تحت حدود الإمبراطورية الروسية السابقة، ولكن تحت النظام الشيعي. في 28 ديسمبر 1922 في مؤتمر المندوبين المفوضين من جمهورية روسيا وجمهورية موارء القوقاز (تم حل هذه الجمهورية في 5 ديسمبر عام 1936 وقسمت أراضيها بين أذربيجان وأرمانيا وجورجيا) وجمهورية أوكرانيا وجمهوريّة بيلاروسيا، وتمت الموافقة على معاهدة إنشاء اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وتم إعلان الدولة الجديدة ذات النظام الشيعي. في نهاية الحرب العالمية الثانية (أول سبتمبر 1939 - 2 سبتمبر 1945) كانت ابرز تائجها بزواج حكم المنطقة عام 1887. يوافق انتصار (بيان فرانسا) عام 1954 اندلاع ثورة الجزائر وبيانها الشهير في أول نوفمبر عام 1954 على الاحتلال الفرنسي، وقد أذيع بيان الثورة من إذاعة (صوت العرب) من القاهرة، وكذلك شغل العوan الثلاثي على مصر، الذي شارك فيه فرنسا عام 1956.

وانتهت الثورة الجزائرية بتحرير الجزائر عام 1962، وسجل كل ذلك ضربات متولية للأمبراطورية الفرنسية ایذاناً بلحظات الغروب لأحدى الإمبراطوريات الاستعمارية. ويتجه العالم

الإمبراطوريات وسنوات الغروب

كيف سقطت الإمبراطورية السوفيتية؟

لندن: أمين الغفارى

وترك سمة أساسية من سمات حركة

الصراع في هذا الكون، وتضارب المصالح، واختلاف الرؤى باختلاف العقائد والأفكار، وبذلك تتعدد الاتجاهات والأهداف.

لقد خرج العالم بعد الحرب العالمية الأولى (28 يوليو 1914 - 11 نوفمبر 1918) بنتائج كثيرة أبرزها سقوط الإمبراطورية العثمانية (رجل أوروبا المريض) وقد فاز بالنصيب الأكبر من التركة كل من بريطانيا وفرنسا بناءً على معاهدة سايكس-بيك

السرية عام 1916 التي اذاعتتها روسيا بعد قيام الثورة عام 1917، وكانت روسيا القبرصية طرفاً في تلك المعااهدة، ولذلك حصلت على صورة منها.

تضمن حصتها باعتبارها أحدى ورثة العثمانيين، في غضون الحرب العالمية الأولى أيضاً اندلعت الثورة في روسيا ضد حكم القيسar الروسي نيقولا

الكنسندروفيفتش رومانوف ثالثي تنتجه تهور الحال الاقتصادية لاسيما قطاع الفلاحين وكانوا يمثلون 75 من الشعب، وكذلك تهور قطاع الصناعة، وإغلاق العديد من المصانع ثم اصرار

القيصر على الدخول في تلك الحرب العالمية رغم تردي الأحوال المعيشية. في 25 أكتوبر عام 1917 بدأت الثورة البلشفية المسلحة، واستطاعت في

نهاية الشهر السيطرة على المرافق الحكومية الرئيسية، وحدثت بعض الانتقام من انصار النظام السابق، مما ادى إلى صدام دموي، وانتهت الثورة إلى حالة من الاستقرار عام 1921 تشمل حدود الإمبراطورية الروسية السابقة، ولكن تحت

النظام الشيعي. في 28 ديسمبر 1922 في مؤتمر المندوبين المفوضين من جمهورية روسيا وجمهورية موارء القوقاز (تم حل هذه الجمهورية في 5 ديسمبر عام 1936 وقسمت أراضيها بين

أذربيجان وأرمانيا وجورجيا) وجمهورية أوكرانيا وجمهوريّة بيلاروسيا، وتمت الموافقة على معاهدة إنشاء اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وتم

في 1945 تم نقل السلطة إلى الحكومات الوطنية في كل من فيتنام ولاوس وكاميوبوديا ايزاناً بانتهاء اتحاد الهند الصينية الذي شكلته فرنسا لحكم المنطقة عام 1887. يوافق انتصار (بيان فرانسا) عام 1954 اندلاع ثورة الجزائر وبيانها الشهير في أول نوفمبر عام 1954 على الاحتلال

الفرنسي، وقد أذيع بيان الثورة من إذاعة (صوت العرب) من القاهرة، وكذلك شغل العوan الثلاثي على مصر، الذي شارك فيه فرنسا عام 1956.

وانتهت الثورة الجزائرية بتحرير الجزائر عام 1962، وسجل كل ذلك ضربات متولية للأمبراطورية الفرنسية ایذاناً بلحظات الغروب

لأحدى الإمبراطوريات الاستعمارية. ويتجه العالم

شهادة آخر وزير دفاع للاتحاد السوفيت

قدمت قناة (روسيا اليوم) حلقة مثيرة ظهر فيها (المارشال ديمتري يازوف) آخر وزير للدفاع في الاتحاد السوفيت السابق، استعرض فيها تطورات الأخيرة الخاصة باعلان نهاية الاتحاد السوفيت.

غروب الإمبراطوريات القديمة

نتذكر منتصف الثمانينيات من القرن الماضي تكريباً حين بث القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني عدة حلقات تحت عنوان (نهاية الإمبراطورية البريطانية) تفاعلنا معها بشغف، فقد

لم تكن مشاكلنا من الخارج، لا بل ان مواقف لبنان السياسية والمفتوحة في الخارج، جلبت لنا كل التقدير والمساعدات التي نحتاج اليها، ولكننا اضمننا وقتاً طويلاً لتشكيل الحكومة وخسرنا سنة في تحضير قانون الانتخابات.

وفي إطار أدائه لدور صمام الأمان خلال الفترة الماضية، واصل حاكم «مصرف لبنان» زياد سلامة إصدار مؤشرات إيجابية مؤكداً

بعد لقاء جمعه برئيس الجمهورية ميشال عون الى آنه بعد تشكيل الحكومة الجديدة، أصبح الدولار معروضاً في السوق المحلية لشراء الليرة اللبنانية، وهذا يعيد تعزيز دور العملة الوطنية في الادخار. وأضاف: «دولياً، شهدت اسعار سندات اليوروبيون ارتفاعاً، ما اعاد الى هذه الاسعار زيادة نسبتها عشرة في المائة قياساً الى المستويات التي كانت بعدها».

وتفاعلitas الأسوق المالية بشكل إيجابي جداً مع إعلان تشكيل الحكومة اللبنانية، فصعدت سندات لبنان السيادية الدولية بنسبة ملحوظة فور إعلان تشكيل الحكومة، ووضع حد للأزمة السياسية المستمرة منذ 9 أشهر، وما تلاها من أزمات اقتصادية ومالية.

وأظهرت بيانات «ترید وبب» أن السندات اللبنانية استحقاق 2037 قفزت 4.3 سنت إلى أعلى مستوى منذ مطلع آب 2018، في حين ارتفعت السندات استحقاق 2025 أكثر من ثلاثة سنوات، إلى أعلى مستوى منذ تموز 2018. واستمرت السندات بالتحسن بعيد الإعلان عن التشكيلة الحكومية الجديدة.

وكان مصرف لبنان أشار الشهر الماضي إلى أن الحكومة ستبدأ في طرح سندات بالعملة المحلية، بأسعار فائدة السوق، لتشجيع المصادر على شراء أدوات الدين، بدلاً من وضع أموالها في «المركزي» سعياً للحصول على أسعار فائدة أكثر جاذبية.

وفي إطار نشر التطمئنات للمؤسسات الدولية، أكد وزير المال علي حسن خليل خلال استقباله المدير الإقليمي للبنك الدولي ساروج كومار، استعداد الوزارة لمناقشة موازنة 2019 والتي يتم مراجعتها أرقامها وبعض التفاصيل وفق تطورات المرحلة الماضية.

وأعرب خليل عن ارتياحه إلى النقاش الجاري حول الجوانب الاقتصادية والمالية واعتبر أن المهم التزام الأطراف عند الدخول في أرقام وإجراءات الموازنة ليتسنى السير في مسار إصلاحي حقيقي. وعرض خليل مع المدير الإقليمي للبنك الدولي المشاريع المشتركة بين لبنان والبنك الدولي لاسيما ما يتعلق بالحكومة وإدارة العقارات ومشروع استحداث وظائف ومشروع الخدمات الصحية. وطرق الجانبين إلى الإصلاحات المطلوبة والتي يتضمنها البيان الوزاري والتي تتماشى مع مقررات مؤتمر سيدر وإعطاء الأولوية لإصلاح قطاع الكهرباء وخفض العجز في الموازنة ورفع نسبة الإيرادات. ■

الرئيس الحريري: إن الأزمات باتت وراءنا، والوضع المالي يتحسن ومن المتوقع أن تبدأ الفوائد بالانخفاض قريباً

تقرير إن تشكيل الحكومة سيسرع تنفيذ وعد الدعم المالي السعودي للبنان والذي يتوقع أن يكون على شكل وديعة في المصرف المركزي بقيمة تتجاوز ما قدمته قطر حين اكتسبت بـ 500 مليون دولار في السندات الحكومية.

وقد «غولدمان ساكس» حجم العجز التمويلي الخارجي للبنان، بحوالى 11 مليار دولار في 2019، مشيراً إلى أن إعادة جدولة السندات المستحقة قد يوفر 3,5 مليار دولار، كما أن الدعم القطري والسعودي قد يوفران 35 مليار دولار إضافية، ما يقلص العجز التمويلي إلى 4 مليارات دولار، يستطيع مصرف لبنان بسهولة تغطيتها من خلال احتياط العملات الأجنبية.

وفي حين يتوقع معظم خبراء الاقتصاد أن يحقق لبنان نمواً يزيد في المتوسط عن 2% في المئة بحلول 2021، فإن وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني تتوقع أن يواصل الدين،ارتفاعه في السنوات الثلاث المقبلة إلى 156% في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

رسائل تطمئنات

وقد أبدت الحكومة صدرت جملة مواقف من مراجع رسمية في لبنان صبت كلها في خانة استحقاقات لبنان التمويلية الخارجية. كما أشار توجيه رسائل التطمئن محلياً وخارجياً وفي هذا المجال، طهان الرئيس اللبناني ميشال عون اللبنانيين بأن كل المعطيات تبشر بمرحلة صعود ميزان المدفوعات. وبحسب تقديرات المصرف البحريني قد يرتفع حجم الواردات ما يزيد عجز فان لبنان يحتاج إلى خفض نفقاته بنسبة 8% في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، لتحسين أوضاع المالية العامة للحكومة.

إلى ذلك، شدد «بنك أوف أميركا»؟ ميريل لينش على أن الاقتصاد اللبناني يحتاج إلى مواجهة ضمن وطن مشاكله من داخله». وأضاف:



سعد الحريري في مواجهة التحديات الاقتصادية

إيه آيه 1»، الذي يتضمن تحذيراً ضمنياً من خطر كبير في التعثر في تسديد الدين.

ويتأزم الوضع الاقتصادي اللبناني بحسب «موديز»، لأن تغطية العجز المالي لهذا العام، ودفع استحقاق سندات دولية بالعملة الأجنبية بقيمة 2.6 مليار دولار من دون السحب من احتياط النقد الأجنبي، سيطلبان تدفقات ودائع تتراوح قيمتها ما بين 6 و7 مليارات دولار، إرتفاعاً من 5 مليارات في 2018. ما يعني أن على لبنان استعادة أكثر من 2% في المئة من إجمالي الودائع التي هربت إلى الخارج بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية المتربدة في العامين الماضيين، والتي تشير تقديرات إلى أنها تبلغ نحو 3 مليارات دولار، وذلك ل إعادة تكوين احتياط كبير من العملات الأجنبية، يمكنه للحفاظ على الثقة في سعر الصرف وضمان استمرار التدفقات الخارجية.

بدوره، لفت مصرف «غولدمان ساكس» الأميركي إلى أن تشكيل الحكومة سيختنق الأضطرابات السياسية، وسيدعم السندات الدولارية للدولة. واعتبر أن وجود الحكومة الجديدة يجب أن يشكل فرصةً للبنان لإحراز تقدم على صعيد الأجندة الاقتصادية، منها إقرار موازنة 2019 والتطبيق السريع للإصلاحات، أولها في قطاع الكهرباء. واعتبر المصرف في

الحكومة اللبنانية في المأزق الاقتصادي...

العين بصيرة واليد قصيرة

المؤسسات الدولية ترافق

بيروت: هيثم محمود

انتظر اللبنانيون نحو 9 أشهر قبل أن تتشكل الحكومة الجديدة، خلال هذه الفترة وما قبلها تراكمت الملفات بالجملة وتفاقمت المشاكل لتجعل أولويات الحكومة الاقتصادية بامتياز لا سياسية ولا أمنية. من أزمة الكهرباء إلى الدين العام المتزايد بسرعة وصولاً إلى النمو المحدود في الناتج المحلي وغيرها الكثير من الأمور التي رسمت الخطوط العريضة للبيان الوزاري. تشكيل الحكومة وإن كان خطوة إيجابية في حد ذاته، بالنظر إلى كون الحكومة الذراع التنفيذي التي سيكون على عاتقها مسؤولية ترجمة التزامات لبنان أمام المجتمع الدولي تمهيداً للاستفادة من تقييمات المانحين في مؤتمر «سيدر»، إلا أن الأمور مرهونة بخواتيمها وسط علامات استفهام تحيط بقدرة مجلس الوزراء على العمل في فريق متجانس بينما هو محكم بالخلافات بين الفرق السياسيين.

في ظل هذه المعطيات والتحديات فإن ثمة خطوات يجب على الحكومة اللبنانية الجديدة المسارعة إلى تنفيذها وأولها الإعلان عن برنامج إصلاحي واضح للبنية العامة مقنع وقابل التنفيذ. يتضمن بالارقام والتفاصيل كيفية إدارة الدين وخفضه وتحديد آليات ذلك سواء عبر زيادة الضرائب أو خفض النفقات، إضافة إلى خطوات عملية للسيطرة على نمو الدين العام.

الأولوية الثانية التي يجب أن تضعها الحكومة على جدول أعمالها هي تفعيل النمو الاقتصادي، وذلك من خلال وضع سيناريو مقنع للرأي العام بجديتها في السعي إلى الإصلاح وتكشف فيه خططها سواء لزيادة الضرائب أو لتقليل حجم القطاع العام.

وليس خافياً أهمية العمل على جذب الاستثمارات الأجنبية التي شهدت معدلاتها تراجعاً خلال السنوات الماضية وفي هذا المجال لا بد من اتخاذ خطوات تعزز ثقة المستثمرين بأن لبنان تجاوز مرحلة التأزم السياسي والأمني، وكذلك ضرورة اتخاذ خطوات داعمة للأستثمار من قبل خفض الرسوم والضرائب. وفي هذا الإطار يبدو من الضروري في مكان تغيير الجو السياسي، بشكل يوحى للخارج أن لبنان في صدد حل كافة مشاكله فتشكل الحكومة ليس كافياً لاستعادة الثقة، بل هو مجرد خطوة على هذه الطريق، وهي خطوة لا بد من استكمالها بخطوات لمكافحة الفساد.



عون التقى سلامة ورسائل طفأنة من حاكم «المركزي»

مستقبلات

البروفسور مازن رمضانى*



تؤكد المستقبلية الإيطالية ماسيني، إن دراسات المستقبلات تُعد من بين أهم حقول المعرفة الإنسانية التي تتميز بالاستجابة السريعة لمخرجات عملية التغيير. ويؤكد واقع هذه الدراسات مصداقية هذا القول. فمنذ بداية الأخذ بها سبيلاً علمياً لاستشراف مشاهد المستقبل والمقاربيات التي تستخدماها هذه الدراسات في تطور مستقر. ومرد ذلك تأثير مدخلات متعددة، ومثلاً، التماهي مع نمو الوعي الإنساني في تشوف مشاهد المستقبل وكذلك التطلع نحو الارتفاع بالتفكير العلمي الإنساني في المستقبل إلى مستوى تحديات عملية تغير العالم، هذا فضلاً عن مساعدة صناع القرار بمقاربة تتيح لهم، وبكفاءة عالية فحص الخيارات البديلة سواء المرغوب فيها أو غير ذلك على صعيد التفكير والتخطيط الاستراتيجي، لذا أضحت الواقع الراهن لهذه المقاربيات ليس كواقعها في بداية ابتكارها. وغنى عن القول، إن هذا التطور لا يقتصر على مجموعة محددة من المقاربيات دون سواها وإنما يشمل كافة المقاربيات الاتجاهية والمعيارية نماذج النظم العالمية والتكمالية وإن بنسب متفاوتة.

سادساً: خاصية التعقide

تعلق هذه الخاصية بمحظى دراسات المستقبلات وليس بمقارباتها المنهجية. وهذا المحظى يتميز بقدر عالٍ من التعقيد سبباً وإن هذه الدراسات تعبر عن حقل معرفى عابر للخصوصيات المعرفية فضلاً عن أنه متعدد الأبعاد والمستويات. وتكون أهمية هذه الخاصية بالنسبة لدراسات المستقبلات في علاقتها بالآليتين. فمثلاً عندما يتميز أحد مواضيع الدراسة بالتعقيد، وكذلك عندما تتطلب عملية استشراف مشاهد المستقبله الجوج إلى متغيرات كثيرة العدد ومن مستويات متعددة فإن ذلك لا يلبي أن يفضي إلى مستوى عالٍ من التعقيد. ومع ذلك لا يشترط أن تتطوّر خاصية التعقيد على دالة سلبية فقط وإنما أيضاً على دالة إيجابية. فهي تساعد الإنسان على تعلم العيش في عالم يتميز بدرجة عالية من الآليتين، ومن ثم الأخذ بالتفكير الاستباقي للتعامل مع مثل هذا العالم، تجنبنا لما يسميه المستقبلي الأمريكي الفين توفر بصفة الصدد يقول، المستقبلي العربي ضياء الدين زاهر عن هذه الفكرة إنها... «تضمن المجهودات المبذولة نحو استحداث تخصص جديد يقع نطاقه بين تخصصين آخرين أو أكثر موجودين بالفعل».

وتجدر المقاربيات المعيارية انتشاراً واسعاً بين المستقبليين سبباً وإنما تتماهى مع القيم وأو الرغبات وأو الحاجات الاجتماعية المتعلقة بالمستقبل.

رابعاً: خاصية الكونية

لقد ادت مخرجات عملية تغيير العالم إلى جعل العالم أكثر تقارباً وتدخلاً مشاهدها اعتماداً على مقاربيات أحد الحقول العلمية فقط وإنما على مقاربيات عابرة لحدود حقول معرفية متعددة: اجتماعية، إنسانية، صرفية، تطبيقية. وبهذا تكتسب المجهودات المبذولة نحو استحداث تخصص جديد يقع نطاقه بين إيجابياً وأسلبيةً.

ومع ذلك لا يشترط أن تتطوّر خاصية الكونية في دراسات المستقبلات إلى نماذج النظم الكلية كما تسمى أيضاً بـ«انتشاراً ضمن دراسات المستقبلات». بالإضافة إلى أنها تبحث في مواضيع قد تكون مجردة أو ذات صلة بالواقع فائزها تتميز بخصوصية ابعادها العالمية وتشابك تفاعلات متغيراتها واقتراحها بأداء زمنية بعيدة المدى تتراوح بين ربع قرن إلى قرن باكله فضلاً عن أنها تجمع من المفاهيم وأو الرموز وأو المعادلات الرياضية أدوات أساسية لها.

وقد اضفت العديد من المقربيات إلى متغيرات إلى الأخذ بهذه المقاربة. ولعل من بين أهمها مخرجات التسارع غير المسبوق لمعدل التغيير على صعيد العالم وبروز حقيقة عالمية العالم فضلاً عن استمرار تقاضي قضايا وأو مشكلات وأو ازمات ذات ابعاد عالمية تاهيك عن بروز الحاجة إلى الأخذ برأي بعيدة المدى ترقى إلى مستوى التحديات عابرة الحدود السياسية للدول وبضممه الحاجة إلى ادراكها من منظور عالمي ومن ثم بلورة استراتيجيات بديلة تؤمن التعامل توظيفها يفضي إلى دعم انتاج استشراف مستقبلي أكثر دقة بعنصر مضاف. ومن هنا يؤكد المستقبلي الأمريكي ويندل بل «أن دراسات المستقبلات اضحت تقترب بثراء منهجي يتيح لها انجاز غايتها المباشرة بجهد أيسر بل عالم الاحتمالات والمستقبل ليس عالم اليقين بل عالم الاحتمالات والمستقبل ليس عالم يقينياً كيف يكون موضوع علم من العلوم».

سابعاً: الخاصية التشاركة

تتأسس هذه الخاصية على قيم الديمقراطية والمشاركة الجماهيرية في عمليات صنع القرار وبناء المستقبل وتحظى قبولاً متزايداً من قبل العديد من المستقبليين، هنا وهناك. فهوؤلاء يرون أن استشراف المستقبلات يتيجي أن يتم بمشاركة أولئك الذين لهم مصلحة في صناعة المستقبل المرغوب فيه. ولتأمين هذه المشاركة الجماهيرية تتعذر الأدوات المستخدمة. ومنها، مثلاً توظيف وسائل الاتصال الجماهيري. فتائراً بالية باللغة التيسيرية قوامها استطلاع رأي أحد الخبراء، أو مجموعة منهم، في شأن مستقبل أحد المواضيع أو جانب منه تم تطويره إليه أخرى عمدت إلى استبدال الخبراء بالرأي العام لاستطلاع افضلياته في شأن المستقبلي، بينما يتحقق ذلك من خلال الجوج إلى صيغة تكرار طرح استطلاع محددة عليه وتكرار إعادة اجاباته إليه أيضاً حتى يتم وصوله إلى نوع من الاجماع على المشهد المستقبلي المرغوب فيه. وعلى الرغم من سلبيات هذه الآلية إلا أن ايجابياتها تكمن في ديمقراطية عملية الإشتراك.

ومثلاً ينتشر دعاء المشاركة الجماهيرية في عملية استشراف المستقبلات في مجتمعات عالم الشمال، تتنشر بين مستقبليين في مجتمعات عالم الجنوب دعوات إلى الأخذ بافكار كرفض استعمار المستقبلي، انتلاؤه من معطيات الحاضر. المستقبلي انتدداً لنمونج ثقافي - سياسي يتبني من خارجها وكذلك استرجاع المستقبلي بمعنى استهانه القدرات الذاتية من أجل صناعة مستقبلي لا يفرضه الآخرون. ■

*أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

ذلك يضحي المستقبل امتداداً اتجاهياً لتلك المعطيات التي اقترن بها ماضي الزمان سلباً أويجاباً ولا غير. وفي ضوء نوعية اجراءاتها تتميز المقاربيات الاتجاهية بخاصية عامة هي عدم التعقيد والبساطة الامر الذي جعلها في وقته محظوظة واسعة على المستويين الجزئي والكلي. بيد أنها حتى في زمان رواجها كانت معتقدة من حيث موضوعيتها ومصادقتها. فمثلاً قيل: إن محدودية المعلومات والبيانات المتوفرة عن تلك المتغيرات التي تدفع إلى ديمومة أحد الاتجاهات إلى المستقبلي تفضي بالضرورة إلى أن تكون مخرجاتها إما خطأ أو خلأة. إضافة إلى ذلك ينطوي الافتراض: أن حقائق الماضي ستبقى ممتدة كما هي، إلى المستقبلي على نكران غير منطقى وغير موضوعى لحقيقة ان العالم يتغير وبسرعة غير مسبوقة. ولم الأخذ عليها تراجع توظيفها كثيراً.

وعلى خلاف هذه المقاربيات الاتجاهية/الاستطلاعية ترمي المقاربيات المعيارية/الاستهدافية إلى استشراف المستقبلي المرغوب فيه وذلك عبر الية تکمن في الآتي: أولاً تصميم وتحديد صورة المستقبلي المرغوب فيه. ثانياً، الرجوع إلى حاضر البيئة التي يتحرك بها داخلها موضوع الاهتمام للبحث عن تلك المعطيات المادية والاجتماعية التي تسهل انجاز هذا المستقبلي المتعدد والمحتملة والمرغوب فيها. وثالثاً أن امدادها الزمانية تتراوح بين خمس سنوات وخمسين عاماً.

دراسات المستقبلات: خصائص أساسية مميزة

يعود تاريخ التفكير الإنساني في المستقبل إلى زمان ما قبل التاريخ الميلادي. ومنذ إنشاك استمر هذا التفكير متزاماً مع الإنسان عبر تطوير الحضاري من موجة حضارية إلى أخرى: من الموجة الزراعية إلى الصناعية إلى المعلوماتية التي يتميز بها عالم اليوم. وخلال هذه الحقبة الزمنية الطويلة ومواجتها الحضارية المتعددة لم يكن هذا التفكير جامداً وإنما متجدداً بمعنى أنه تأثر بخصائص الموجة الحضارية السابقة في وقته.

فبعد أن كان دينياً غبياً بالمطلق قبل بداية التاريخ الميلادي اضحي لاحقاً جراء مخرجات التطور الحضاري المتعدد للإنسانية، دينياً توحيداً بالله تعالى ومن ثم اضحي لاحقاً فلسفياً، وخيالياً علمياً. ومنذ منتصف القرن الماضي اتجه هذا التفكير إلى أن يكون علمياً بيد أن ما تقدم لا يعني أن الآخذ بالتفكير العلمي في المستقبل قد الغي أنماط التفكير السابقة عليه. فهذه الانماط لا زالت تنتشر في المجتمعات عالم اليوم، وإن بنسب تباين تبعاً لتبنيان التطور الحضاري لهذا المجتمعات ومدى أحياها إلى المستقبلي.

منذ الآخذ بها أدى مخرجات التطور المستمر لدراسات المستقبلات إلى افتراقها بخصائص أساسية. وعلى الرغم من أن بعض هذه الخصائص تتميز بها أيضاً حقول معرفية أخرى، إلا أن مجلل خصائص دراسات المستقبلات هي التي تضفي عليها الشخصية والتميز. ولا هيئتها تتشتت المساهمات النظرية/التعريفية ذات العلاقة باستشراف المستقبلي التي تتناولها بالوصف. وتعد مثلاً مساهمة المستقبلي الإيطالية، إلينورا بي ماسيني، من ابرزها. وتتنوع هذه الخصائص. ولعل ابرزها الآتي: العلمية البينية المعيارية الكونية الدينامية للتعقيدين، وأخيراً التشاركة. وستتناول هذه الخصائص بشيء من الإيجاز.

أولاً: خاصية العلمية

في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي اقدم المؤرخ والمستقبلي الألماني الأصل اوسيب فلختهام، على طرح مفهوم علم المستقبل(Futurology). وقد افضى هذا الطرح إلى ردود فعل متباينة: داعمة ورافضة. ففي الوقت الذي وجد هذا المفهوم استجابة متعددة إلى الآن ومتالها جل الكتابات العربية ذات العلاقة بالمستقبل، ذهبت بالمقابل إراء أخرى إلى رفض تبنيه وبحجج مختلفة. فقد قال، مثلاً المستقبلي الهولندي فرد بولوك: «إن المستقبل مجهول... فكيف نرسى علاماً على مجهول». كذلك أكد المستقبلي الفرنسي برتراند دي جوفينيل، أن: «...المستقبلي ليس عالم اليقين بل عالم الاحتمالات والمستقبل ليس قاموساً محدداً يقينياً كيف يكون موضوع علم من العلوم».

وعلى الرغم من أن تعريف العلم وحسب قاموس اوكسفورد الحديث هو: «كل نشاط فكري وعلمي يأخذ بالدراسة النظامية لحقيقة محددة عبر البالات الملاحظة والافتراض والتجريب والبرهان استناداً إلى معطيات يمكن التحقق منها واثباتها». لا ينسحب على دراسات المستقبلات. فهذه لم ترق بعد إلى مصاف العلوم الصرف وأو التطبيقية. بيد أن ما تقدم، لا يلغى الخاصية العلمية عن هذه الدراسات سبباً وإنما تتوافق على تلك الشروط التي، يتفق الرأي على أنها تضفي إلى اكتسابها هذه الخاصية. والشروط، هي: الموضوع، والغاية، والمقاربة المنهجية.

ومثلاً حسمت جمعية مستقبل العالم الأمريكية الأكثر شهرة في العالم، في وقتها، في شأن تسمية التطبيقات العلمية للفكر العلمي في المستقبل كذلك حسمت الجدل في شأن موقع دراسات المستقبلات في البنية

تنبع هذه الخاصية من فكرة مضمونها أن التحولات شبه الشاملة والناجمة عن مخرجات عملية تغيير العالم لم تعد تسمح بوصفها وتحليلها واستشراف مشاهدها اعتماداً على مقاربيات أحد الحقول العلمية فقط وإنما على مقاربيات عابرة لحدود حقول معرفية متعددة: اجتماعية، إنسانية، صرفية، تطبيقية. وبهذا الصدد يقول، المستقبلي العربي ضياء الدين زاهر عن هذه الفكرة إنها... «تضمن المجهودات المبذولة نحو استحداث تخصص جديد يقع نطاقه بين تخصصين آخرين أو أكثر موجودين بالفعل».

وتحتاج دراسات المستقبلات بهذه الخاصية. ولم يكن حسم الجدل الذي دار بين المستقبليين حول موقع هذه الدراسات في البنية المعرفية الإنساني من قبل جمعية مستقبل العالم الأمريكية بمزعزع عن واقع تتميز به هذه الدراسات أصلاً. فاضافة إلى اتجاه مقاربيات منهجية مستخدمة في هذه الدراسات إلى التكامل المنهجي فيما بينها كالتكامل بين المقاربيات الكمية والكيفية كذلك تستعين بعض هذه المقاربيات بمقاربات من علوم أخرى. فمثلاً عدلت مقاربة بناء المشاهد إلى الإستعاناً بمقاربيات من علوم التاريخ والمجتمع والرياضيات كذلك لم تتردد مقاربة تقنية لدفعها عن توظيف مقاربيات مستخدمة في علوم النفس والاجتماع والرياضيات. أما مقاربة النماذج العالمية فقد استمرت تنهل من علوم الاجتماع والرياضيات والاحصاء.

ونرى أن استعاناً دراسات المستقبلات بمقاربيات مستعارة لا يرد إلى تمير هذه المقاربيات بخصوص ايجابية فحسب وإنما أيضاً إلى ادراك مفاده أن توظيفها يفضي إلى دعم انتاج استشراف مستقبلي أكثر دقة بعنصر مضاف. ومن هنا يؤكد المستقبلي الأمريكي ويندل بل «أن دراسات المستقبلات اضحت تقترب بثراء منهجي يتيح لها انجاز غايتها المباشرة بجهد أيسر بل عالم الاحتمالات والمستقبل ليس عالم اليقين بل عالم الاحتمالات والمستقبل ليس قاموساً محدداً يقينياً كيف يكون موضوع علم من العلوم».

وعلى الرغم من أن تعريف العلم وحسب قاموس اوكسفورد الحديث هو: «كل نشاط فكري وعلمي يأخذ بالدراسة النظامية لحقيقة محددة عبر البالات الملاحظة والافتراض والتجريب والبرهان استناداً إلى معطيات يمكن التتحقق منها واثباتها». لا ينسحب على دراسات المستقبلات. فهذه لم ترق بعد إلى مصاف العلوم الصرف وأو التطبيقية. بيد أن ما تقدم، لا يلغى الخاصية العلمية عن هذه الدراسات سبباً وإنما تتوافق على تلك الشروط التي، يتفق الرأي على أنها تضفي إلى اكتسابها هذه الخاصية. والشروط، هي: الموضوع، والغاية، والمقاربة المنهجية.

ومثلاً حسمت جمعية مستقبل العالم الأمريكية الأكثر شهرة في العالم، في وقتها، في شأن تسمية التطبيقات العلمية للفكر العلمي في المستقبل كذلك حسمت الجدل في شأن موقع دراسات المستقبلات في البنية

*Assistant Professor Mazen Ramadan

في العودة والتحرير

شريكًا لحياتها العقيد يوسف سلوم (رحمه الله) ابن بعلبك خزان المقاومة وقلعة الكبار، الوطني، مارست فعل الكرامة في كل مؤسسة رعت تأسيسها وابرزها «بيت المرأة الجنوبي». كما مارسته في كل منبر محلي أو عربي أو عالمي اعتنٰت مدافعة عن حق الجنوب ولبنان وكل قضية عربية لاسيما القضية الفلسطينية...»

لقد جمعتنا مع السيدة سعاد في «دار الندوة» كما في غيرها في الشمانيات من القرن الماضي العديد من الفعاليات الوطنية والقومية والثقافية التي كان تقيمها لاسيما في مواجهة الحرب الداخلية والاحتلال الصهيوني، وكان لكلماتها دوماً الواقع المؤثر لأنها صادرة عن وجdan صادق وطنية أصيلة وروح نضالية عالية....

كان اسم سعاد بحسون سلوم على لائحة الأسماء التي ينوي المنتدى القومي العربي تكريمهها كواحدة من الامناء على العهد القومي... والتي سنكرّمها مع الراحلين الذين ما بدلو تبديلاً.

نظرة وتحذير

(بمناسبة مرور 3 سنوات على رحيل «الأستاذ»)

● في مثل هذا اليوم 2 فبراير/شباط 1974، أي قبل 35 عاماً، اقال أنور السادات الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل من رئاسة مجلس إدارة الأهرام بعد أن تولى هذا الموقع 17 عاماً.

كانت إقالة السادات لهيكل بداية تصدام سياسي بين الرجل الذي خلف جمال عبد الناصر في رئاسة مصر، وبين الكاتب المعروف بقربه الشديد من الزعيم الخالد الذكر... ولم ينفع هيكل عند السادات وقوفه إلى جانبه لسنوات بعد رحيل عبد الناصر (1970) بل مساندته له في انقلابه الشهير ضد رموز المرحلة الناصرية في 15 أيلول 1971.

كان السبب المباشر لإقالة القامة الصحفية المصرية والعربية الأشهر في حينه، هو نشره في عدد الأهرام الصادر يوم الجمعة في 1/2/1974، مقالة شهرية في صفحاته الأسبوعية «بصراحة» بعنوان «الطلال والبريق»، تضمنت تحذيراً غير مباشر من مخاطر الرهان على الموقف الأمريكي في الصراع مع العدو الصهيوني، فلا نيكsson المحاط «بظلال الشبهة التي أودت برئاسته» في فضيحة وترغيت الشهيرة، ولا «بريق» كيسنجر ونجوميته يمكن الاعتماد عليهم.

يومها عدد هيكل في مقالته، التي تصلح حتى يومنا هذا، الأولويات التي تخضع لها السياسة الأمريكية في منطقتنا، وهي «أمن الكيان الصهيوني»، «الإمساك بمتابع النفط تدفقاً وأسعاراً» «الحد من انتشار النفوذ السوفياتي».

اعتبر السادات هذه المقالة خروجاً جريئاً عن سياساته القائمة على أن 100 من أوراق اللعبة بيد واشنطن، واستجاب لضغوط كيسنجر المتواصلة بإبعاد هيكل.

الصراع بين هيكل والسداد استمر حتى اغتيال الرئيس في 6 أكتوبر 1981، في حادثة المنصة الشهير، ولم يشفع لهيكل تاريخه الطويل مع ثورة يوليو، فقام السادات بسجنه مع العديد من قادة مصر وشخصياتها في حملة أيلول/سبتمبر 1981... والتي عجلت في رحيل صاحب «المبادرة» التي ادت إلى معاهدة كمب ديفيد المشؤومة...»

نستعيد هذه الحادثة اليوم عشية مرور ثلاثة أعوام على رحيل «الأستاذ» في 17 شباط/فبراير، لذكر بنظرة هيكل الثاقبة للسياسة الأمريكية في المنطقة، ولتحذير مبكر من الرهان عليها، وهو النظرة كما التحذير، أكثر ما يحتاجها القيمون على الأمور في وطننا العربي. ■



معن بشور*

كان شعار «العودة والتحرير» متلازمين منذ النكبة عام 1948، فالعودة حق لا يمكن لأحد التصرف فيه، والتحرير واجب على أبناء فلسطين والأمة واحرار العالم، فيما كان لاعداً فلسطين والأمة هدفان لم يتراجعا عنه أولهما شطب حق العودة وثانيهما الإجهاز على أي مقاومة لتحرير الأرض...»

واللهم تنقض ابعاد المؤامرة الكبرى على القضية الفلسطينية من خلال رباعية شطب حق العودة، وتهويد القدس، وإنها مقاومة، وتعيم التطبيع مع العدو... وكلها تصلح لأن تكون عناوين لمؤتمرات وندوات ولقاءات تناقش سبل مواجهتها، بل

مسيرات العودة على تخوم غزة، وفي اعتمادات القدس، ومواجهات خان الأحمر وغيرها في الضفة، وعمليات مطاردة قوات الاحتلال وقطعان مستوطنيه، وتصاعد حركة المقاطعة العالمية للعدو، ومناهضة التطبيع لدى أبناء الامة وشرفاء العالم.

وبهذا المعنى تكتسب ندوتنا اليوم أهميتها الخاصة لا سيما في هذا الظرف الذي تجتمع فيه معايا خطوة اميريكية صهيونية كبرى لشطب حق العودة، كما يكتسب اهمية اضافية انعقاده في بيروت التي نسجل لها بسبب اصرار شعبها ومقاومتها ورؤسيها السابق العادم اميل لحود عام 2002 على تضمين المبادرة العربية حق العودة كbind رئيسى وهى المبادرة التي تناسها اهلها، وأهملها عدونا، وتحفظ عليها المتمسكون بتحرير فلسطين من البحر الى النهر، ونحن منهم...»

فالشكر كل الشكر للقمين على ملف اللاجئين والعودة في المؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج، على هذه المبادرة التي يتحدث فيها ثلاثة من قامات العمل الوطني الفلسطيني، الفكري والسياسي والتاريخي والقانوني، ومن مؤسسي هذا المؤتمر، الاستاذ منير شفيق، والدكتور سلمان ابو ستة، الدكتور انيس القاسم...»

ائلة جدية!

● هل نشهد بعد تشكيل الحكومة اللبنانية جهة استثنائية من أركان النظام لمعالجة الأزمات المتفاقمة.. وهل نشهد بالمقابل حراكاً شعبياً ضاغطاً لتلبية المطالب... المسؤولية باتت جماعية بعد اجازة استمرت 9 أشهر... يقولون ان أركان النظام تنازلوا لبعضهم في حقيقة او اكتر... المهم ان يتنازلوا لمصلحة المواطنين... فهل نحلم..؟!

ائلة برسم وزير محترم

● قال وزير العدل الدكتور البيهير سرحان الذي يحظى باحترام لبناني واسع أن إلغاء وزارة مكافحة الفساد هو جعل الأمر مهمه كل الوزراء... طيب اذا كان الأمر كذلك... فلماذا إنشاؤها أصلاً في الحكومة الأولى للعهد... ثم اذا كان كل وزير يكافح الفساد في وزارته... فلماذا كان الفساد متفشياً إلى هذه الدرجة... لم يكن الأفضل دراسة تجربة الوزير تويني بتجرد واستخلاص العبر الضرورية التي تجعل من الوزارة أكثر فعالية...»

وفي حال الاستغناء عن الوزارة لماذا لا يتم تأسيس مرصد لمكافحة الفساد تابع مباشرة لرئيس الجمهورية لمراقبة حالات الفساد بالتعاون مع أجهزة الرقابة التي باتت لا حول لها ولا قوه...»

الكرامة.. نهج حياة.. ومدرسة

● حين اختارت المناضلة الكبيرة سعاد بحسون سلوم «الكرامة» اسماً لمدرسة، كانت واحدة من أبرز إنجازاتها، التي لا تحصى في العمل الاجتماعي والوطني والثقافي والتربوي كانت بذلك تتوج مسيرة في العمل النسائي والوطني لها عنوان واحد هو «الكرامة»... فالسيدة التي ولدت في صور (قاهرة الغزا) قبل ثمانين عاماً واختارت

* الainin العام السابق للمؤتمر القومي العربي

الفنون اللهم

المناطق الزرقاء

لندن: سهير آل إبراهيم



كالمشي والقيام بالأعمال المنزلية والعناية بالحديقة، فقد لوحظ ان الحركة الدائمة امر مشترك بين جميع سكان المناطق الزرقاء.

العامل الآخر هو أن يكون للانسان هدف يسعى إلى تحقيقه، فقد بيّنت الدراسات ان وجود سبب يدفع الانسان للاستيقاظ صباحا يجعله أكثر سعادة وبصحة أفضل، كما انه يضفي ما معدله سبع سنوات الى عمره المتوقع.

للحظ أن المعمرين في تلك المناطق قد كونوا عادات تساعدهم على التخفيف من التوتر الناجم عن ضغوط الحياة، فالتوتر جزء طبيعي من مشاعر الإنسان، وقد يسبب ضررا كبيرا لصحته إن لم يتخد الوسيلة المناسبة للتعامل معه وتخفيف حدة. بعض أولئك المعمرين اتخذوا الصلاة وسيلة للحصول على الراحة النفسية والاسترخاء، وبعدهم اعتمد اللجوء إلى النوم لفترات قصيرة اذا ما شعروا بالتعب والتوتر، فغفوة قصيرة تعيد اليهم الراحة والصفاء النفسي والذهني. ويجلأ البعض منهم إلى تبادل الانتخاب مع الأصدقاء والاحبة.

من العادات الأخرى المميزة لسكان المناطق الزرقاء انهم عموماً يتبعون ما اطلق عليه الباحثون تسمية قاعدة الثمانين بالمئة، وهي ببساطة التوقف عن الطعام قبل امتلاء المعدة والشعور بالتخمة، فيتركون حوالي خمس المعدة فارغاً، كما انهم يتناولون وجبتهم الرئيسية في منتصف النهار، وفي المساء المبكر لا يتناولون سوى وجبة طعام خفيفة.

للنظام الغذائي المتبع في المناطق الزرقاء دور لا يستهان به في إطالة أممار السكان هناك، فقد وجد الباحثون ان طعامهم عموماً يتكون من البقوليات والخضار والفواكه، كما انهم لا يتناولون اللحوم الا بكميات قليلة.

يتواجد النبض بوضوح في نظام الحياة اليومية للناس في تلك المناطق، فهم يحتسونه بانتظام واعتدال، مع الطعام ومع الاحبة والاصدقاء.

أكمل الباحثون ان ايمان الفرد وشعوره بالانتماء الحقيقي إلى مجموعة تشاركه نفس العقيدة الدينية أو الروحية يطيل عمره بمعدل يتراوح ما بين أربع سنوات إلى أربع عشرة سنة!

آخر نقطة ذكرها الباحثون، وربما هي الأهم، قوة ومتانة العلاقات الأسرية في تلك المناطق، وقد أشاروا بذلك إلى الاسرة بمفهومها الأوسع، وقوة روابط المحجة والاهتمام ليس بين الآباء والأبناء فحسب، بل يضاف إليها الروابط بين الأجداد والأحفاد، وكل من ينتمي لنفس الأسرة من أعمام وأخوال وغيرهم. لا يمكن إغفال تأثير العوامل الجينية على طول عمر الإنسان، إلا ان تأثير تلك العوامل محدود لا يتجاوز العشرين بالمئة، اما الثمانين بالمئة الباقية فتعود إلى تأثير البيئة ونظام الحياة اليومية.

من الملاحظ ان منطقتين من المناطق الزرقاء تقع ضمن حوض البحر الأبيض المتوسط، ولكن لا توجد ميلات لها في عالمنا العربي، والذي يقع جزء لا يستهان به منه في ذلك المجال. لو فكرنا بالعوامل التي تساعد على اطالة العمر المذكورة، نجد ان بعضها يتوفّر لدينا، فهناك نسبة كبيرة من اخواننا في العروبة لا يتمتعون بما توفره التكنولوجيا الحديثة من وسائل الراحة، وذلك يدفعهم للمشي والحركة والقيام بالكثير من الاعمال التي تتطلب مجدهداً جسدياً. كما ان الفقر يجبر الفرد ان يكون نباتياً في معظم الأوقات. الدين والعقيدة؛ لدينا منها الكثير، وكذلك الامر بالنسبة للعلاقات الأسرية وربما العشارية أيضاً. فلماذا يا ترى لا توجد في بلادنا أي منطقة زرقاء. بل على العكس من ذلك، ففي بعض اوطاننا لا يلبث الانسان ان يعي وجوده في هذا العالم حتى يغيبه الموت!

تتوفر في بلادنا العوامل البيئية المناسبة لاطالة العمر، ولكن الانسان لدينا يفقد حياته مبكراً، ان لم يكن قتلاً فهو يموت حسرة ولوّعة وكحداً. أصبحت العقيدة في بلادنا عاملاً من عوامل الموت، بدلاً من ان تساعد على اطالة العمر كما هو الحال في أماكن أخرى.

الآن يجدر بأرض الرافدين ودار التخيّل ومنجم الخيرات والثروات ان تكون منطقة زرقاء؛ وهل سيأتي زمان يطول فيه عمر العراقي فيعيشه بأمان وصفاء، لا تکدره حرقة قلب على أحبة تنتهنك أعمارهم أياد مجرمة، ولا خوف من مستقبل مظلم مجھول، ولا حسرات تستنزف العمر والروح على احلام تبدو صعبة التتحقق بينما هي في الواقع حقائق يفترض ان يتمتع بها ببساطة؟ ■

يقول ريتشارد دوكنزن اننا جميعاً سوف نموت، وهذا ما يجعلنا الأكثر حظاً! قد يبدو ذلك غريباً للوهلة الأولى، لكنه يستطرد ليقول أن أكثر الناس لن يموتون لأنهم لم يولدوا أساساً، ولن يولدوا. يشير دوكنزن بكلامه هذا إلى ملايين الخلايا التي ينتجهما الجسم البشري لغرض التكاثر، إلا ان الغالبية العظمى منها تنتهي وتموت ولا تبقى الا (ذوات الحظ) التي تكمل طريقها إلى نور الحياة. ولكن للاسف لا يستمر الحال كذلك في الحياة، فليس كل إنسان ينعم بصحة جيدة وعمر طويل، واغلب الظن ان تلك بعض من أكبر امني الانسان، بل هي الأكبر بالنسبة للبعض.

في عام 2004 بدأ فريق من أفضل الباحثين في مجال طول عمر الإنسان، وبالتعاون مع مؤسسة ناشيونال جيوغرافيك، بمحاولة تحديد المناطق التي يبلغ فيها الناس أعماراً أطول منها في ما سواها من العالم. الهدف من ذلك، بلا شك، كان لدراسة العوامل التي تساعد وتؤدي إلى إطالة عمر الإنسان. وقد تم وفقاً لذلك تحديد خمس مناطق فقط في هذا العالم الفسيح؛ تقع واحدة منها في اليابان، وأخرى في اليونان، منطقة إيكاريا التي كتب عنها في هذه النافذة في عدد المجلة الماضي. كما توجد منطقة في جنوب إيطاليا، وواحدة في كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، والمنطقة الأخيرة تقع في كوستا ريكا. وقد اطلق الباحثون على تلك المناطق او المدن الصغيرة اسم المناطق الزرقاء. قام الباحثون برسم دوائر بالقلم الأزرق على خارطة العالم حول تلك المناطق، ومن هنا صار يشار إليها بإسم المناطق الزرقاء.

وجد الباحثون ان نسبة احتمال بلوغ الإنسان مئة سنة من العمر في المناطق الزرقاء يزيد عشر مرات عنه في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أثار ذلك الرغبة لديهم للتعرف على طرق معيشة الأفراد في تلك المناطق، وإيجاد الأسباب التي تساعد على طول العمر. وعليه فقد ذهب فرق من العلماء والباحثين إلى كل منطقة من المناطق الزرقاء.

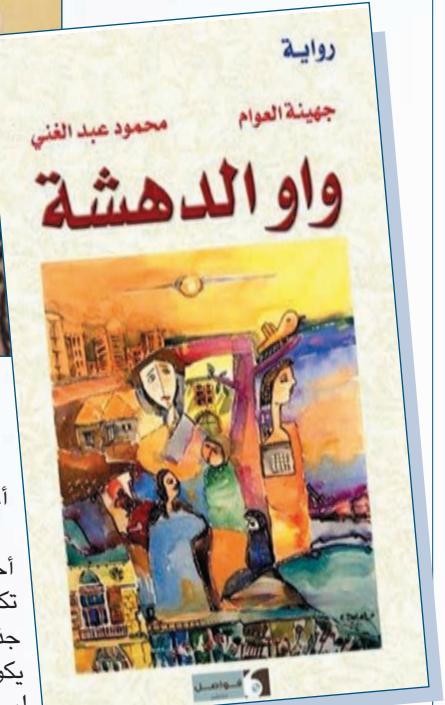
بيّنت البحوث والدراسات أن تلك المناطق، رغم تباعدها عن بعضها جغرافياً، إلا أنها تتشابه مع بعضها البعض في خصائص تم تخصيصها إلى تسعه عوامل أطلق عليها تسمية عناصر القرفة التسعة. حقيقة كنت في لهفة لمعارف تلك العناصر التسعة، إذ تصورت في البداية أنها أكاسير لا توفر إلا في تلك البقاع الصغيرة والمحدودة في العالم، فإذا بها أموراً اعتيادية يمكن أي إنسان ان يجعلها جوانب من حياته اليومية. العامل الأول هو الحركة بشكل اعتيادي غير مبالغ فيه خلال اليوم،

الروائية جهينة العوام حول رواية «واو الدهشة»

نحتاج إلى ممارسة وعمل وليس نظريات وثورات افتراضية



الروائية جهينة العوام



«رجا العارف» الورقية، هي حقيقة أم مجرد قناع؟
○ جهينة العوام: شخصية «رجا العارف» حقيقة وقناع بآن معًا.. كل البشر، لعب دور الآين والآخر والتلميذ والعاشق والخاطئ والصادق والنادم عرفته طوال فترة كتابة الرواية، كثناً أصدقاء باح لي بالكثير وأخفى عن الكثير كان حقيقياً أغلب الوقت وتواري خلف أقنعة أحيان أخرى وها نحن نفترق وندفع بعضاً من دون أن يجيب عن

برغيف خيرنا!! أما بالنسبة للبحث التاريخي فقد واجهت صعوبة واستعنت بالكثير من المراجع والأصدقاء، واستعمت إلى بعض الشهادات التي ساعدتني في تحضيري أوافق الرأي، آتنا في مرحلة زمنية تدعوا للتقطيع والتقليل من مساواة الاستعمار لكن ما أود قوله أن المنهضة واتفاقيات السلام ليس لها مفاعيل رجعية.. ما قبلها له تسميات صريحة لا تتغير، الحرب هي الحرب والاستعمار هو الاستعمار.

● «الحصاد»: عرجت على ذكر أحداث وحروب كان لها أثر كبير في تشكيل الوجه السياسي للمنطقة. ولكن لاحظت أنه تجلت المرور فيها، كي لا تعلق في تقاصيلها اللاحيدانية ربما؟ هل أنت مع أن يدلي الروائي بتصرحياته وإرائه السياسية؟

○ جهينة العوام: تعجلت المرور كي لا أثقل على الرواية ما ليس من مسارها، تلك المرحلة انطبعت بتكويناتها السياسية والثورة رد فعل أو بالأصل حق طبعي من حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، أضافت على هذا الحق الاجتماعي وعلى حق الجيل الجديد باسترجاع ذلك الماضي ليكون بمثابة قراءة لمستقبل أفضل.

سبق أن أخبرتك أن الحياد مزحة واهية. ثمة تسمية أكثر دقة وهي الحياد الهرمي، أنا مع الإنسان السياسة تتبدل وتتغير ولها حساباتها ومصالحها، المنابر والتحليلات السياسية لها زبانها ومفكريها، وناشطتها الكثرة، أما المثقف فليس له إلا مشروع أصيل هو الإنسان، يعني أضعف الإيمان أن يضبط بوصوله على صياغة الستابل بعيداً عن مهرجانات الصور وألقاب العصر.

يوم احرقت روما كان أحد وزراء

نيرون بيكي فقال له تيرون:

هل تبكي لأنني أحرقت روما؟ فقال له: لا.. فربما يأتي أحد بعدك، وبينها أفضل مما كانت.

قال نيون متوجباً: علام تبكي إذًا؟ فأجابه الوزير:

نفوس الناس، إنني أبكي لأنني أضرت الناس شرعاً سيّاً، وفرضته على الناس فقتلتهم فيما المعاني، وهيهات أن يأتي أحد بعدك، ويُعيّد بناء المعاني في نفوس الناس ■

أعيد السؤال بطريقه أخرى: من هو المثقف؟
○ جهينة العوام: رجا فنان اعتمدت السيرة الذاتية للانتقال إلى عالم أرحب لكنها كانت إحدى مصادرى التي بنيت عليها وأصفت لها، وأهملت منها بما يتوقف على الشخصيات التي اخترتها للرواية. أعتقد أنني وفقت في الإمساك بالكتفين معًا.

● تحدثت عن جانب مهم من تاريخ المقاومة الوطنية أيام الانتداب الفرنسي على لبنان، هل واجهت صعوبات في البحث التاريخي. وكيف حافظت على حيادك السياسي؟ خاصة، نحن في مرحلة زمنية كثيرة ما يتم الحديث فيها عن التقليل من مساواة هذا الاستعمار؟

○ جهينة العوام: تجنبت مقوله البحث التاريخي عن عدم أضائ على الحديث من دون أن أحقق فيه، استخدمت المعطيات التاريخية، بما يخدم العمل الروائي، الحياد السياسي كذبة واهية لا يوجد في الحياة شيء اسمه الحياد فحتى هذا أحدها على حساب أحداد الرواية؟ يعزز الرواية أم يرجع كفة السيرة الذاتية على حساب سياسى، يقابله الرمادي أو الناي بالنفس. مسقط رأسك قد يكون تهمة سياسية لون بشرتك ودينك.. السياسة تتدخل

الكثير ومن دون أن أخبره كل ما أريد.. إنها الحياة!
● «الحصاد»: لماذا التاهي بين جبران خليل جبران وشخصية رجا العارف؟ هل هي محاولة لإعادة القراءة الموروث الجبراني، وتقديم نقد لواقع الراهن من خلاله؟
○ جهينة العوام: إحياء السيرة الذاتية داخل الرواية من خلال المذكرات وتقنيات الاسترجاع والذاكرة، وجود شخصيات تروي تاریخ الشخصية، مع المحافظة على أحداد سارات وخيارات مختلفة، يأخذ سارات وخيارات مختلفة، يضيفه إلى المفهوم الروائي؟ هل رغم توافر بدائل لا تلق قبولاً في حسابات رجا العارف.

● «الحصاد»: هل يمثل رجا شخصية المتقد المعاصر الذي يحمل بذور الإبداع ولكنه متعدد وراضٍ بما هوائق ضرر؟ ● «الحصاد»: هل شخصية

متخيّلة، وإن كان الحقيقى فيها هو الغالب. اللغة أداة تجترح من الانفعالات والروح كلمات والكلمة كلمة سوا، كانت نثراً أو اقتربت من الشعر. الرواية فن وفن لآن تمتلك الأدوات ولديك زوادة كافية من الجمال ترصف طريقك إليها.

● «الحصاد»: في الحديث عن تجربتك مع الروائي المصري محمود عبد الغنى أن نقول أن جهينة العوام: نادرًا ما أذكر الأسباب التي تجعل كاتبان يتبنّان الرواية ذاتها في كتابة عمل روائى؟ العوامل التي تؤدي إلى نجاح هذه الشراكة؟ الصعوبات التي واجهتكما؟ هل حدث هناك تنازلات أو تقليل لعنصر الأن الرواية؟
○ جهينة العوام: منذ سنوات وكل الخطوط الرئيسية لـ «واو الدهشة»، واضحة في مخيلتي لكن ثمة فجوة في مكان ما أدركها قبل شهور وعرفت تماماً ما أريد، هذه الوجود والوجود. اللغة هي الإطار ومشاعري وحقيقة فتوّاكب ومشاعري وحقيقة فتوّاكب وأفراد: في الشكل تحتاج الواو؟
أعتقد أنه لم يكن يتطرق جواباً من أحد إنما كان ينطق ما يفكر به،

كن هي جذر الكون! نحن لا نكون من دونها، كن هي أول أعمال الخلق وأكثرها ديمومة، لكنه غالباً ما يستعصي علينا فهم الاختلاف بين الصيغتين، وذلك فراداة اللغة، حين تقرر كُن وتطلق من فرادتها تلك الطاقة الخالقة لبيوالد من رحمة جماعها وجمعها هذا الكون.
● «الحصاد»: كان لغة الشعرية أثراً بيّناً في عملية السرد، إلى أي حد برأيك خدم ذلك العمل الذي وهل هذا ينقص من الواقعية فيها؟
○ جهينة العوام: أسلوبى ككاتبة وما أملكه من قاموس لغوى ياتي بالشعر إلى الرواية، ويدّهربها بالرواية إلى الشعر حيث، أني لا أجد فصلاً في الإبداع بكل المجالين. على اللغة استدرج الدهشة إلى الرواية عبر بساطة السرد ومساحة الدلالة، والشعرية تمتلك هذه الميزة لأنها المكان عربية سوريّة مصرية وبرسم غلافها فنان لبناني «شوقي دلال»، وتُطبع في بيروت، مازال الفن هو الشيء والكوني، بين الواقعى والحسرى.

برأيي لا ينقص هذا من الواقعية في العمل الروائي، فهي واقعية

بالنسبة لي اختيار العنوان يستوّقني كثيراً إلى الآن أنا راضية عن خياراتي السابقة «تحت سرة القمر» و«أثنى بريه»، «كان عربياً وكانت كتاب»، «واو الدهشة».

● «الحصاد»: كرواتية كيف حملت البم اللغوى؟ وما هي باعتقادك واجبات الروائي تجاه تطوير وتنوير الجانب اللغوى؟
○ جهينة العوام: نادرًا ما أذكر الأسباب التي تجعل كاتبان يتبنّان الرواية ذاتها في كتابة عمل روائى؟ العوامل التي تؤدي إلى نجاح هذه الشراكة؟ الصعوبات التي واجهتكما؟ هل حدث هناك تنازلات أو تقليل لعنصر الأن الرواية؟
○ جهينة العوام: من حيث الشكل تحتاج الواو؟
أعتقد أنه لم يكن يتطرق جواباً من أحد إنما كان ينطق ما يفكر به،

كن هي جذر الكون! نحن لا نكون من دونها، كن هي أول أعمال الخلق وأكثرها ديمومة، لكنه غالباً ما يستعصي علينا فهم الاختلاف بين الصيغتين، وذلك فراداة اللغة، حين تقرر كُن وتطلق من فرادتها تلك الطاقة الخالقة لبيوالد من رحمة جماعها وجمعها هذا الكون.
● «الحصاد»: كان لغة الشعرية أثراً بيّناً في عملية السرد، إلى أي حد برأيك خدم ذلك العمل الذي وهل هذا ينقص من الواقعية فيها؟
○ جهينة العوام: أسلوبى ككاتبة وما أملكه من قاموس لغوى ياتي بالشعر إلى الرواية، ويدّهربها بالرواية إلى الشعر حيث، أني لا أجد فصلاً في الإبداع بكل المجالين. على اللغة استدرج الدهشة إلى الرواية عبر بساطة السرد ومساحة الدلالة، والشعرية

تمتلك هذه الميزة لأنها المكان عربية سوريّة مصرية وبرسم غلافها فنان لبناني «شوقي دلال»، وتُطبع في بيروت، مازال الفن هو الشيء والكوني، بين الواقعى والحسرى.

برأيي لا ينقص هذا من الواقعية في العمل الروائي، فهي واقعية وبالنسبة لها في «واو الدهشة» خصوصية اللغة والموضوع، وكيف امتدت جسور التعاون لجمع روائين من بلدان مختلفين، مع الإشارة إلى أن عالم هذه الرواية فسيح ويتسع لكثير من الأسئلة، وليس غني عنها تجربة الكاتب المصري.

● «الحصاد»: بداية.. «واو الدهشة» هل نستطيع أن نقول أن العنوان في تغييراته ابتكر لغوى؟ وخاصة أنه أتى الأوقات المشبعة بالسرية والشفافية لا أدرى أكتبها أم تكتبني، لذا يتحول شغلي الشاغل أن أملأ محابتي بما يرشح عن تلك اللحظات. اللغة هي الإطار الذي أبحر فيه لأشكل الرواية، وهي المادة الأولى التي تتأثر بعواطفي ومشاعري وحقيقة فتوّاكب ومشاعري وحقيقة فتوّاكب وأفراد: في الشكل تحتاج الواو؟
أعتقد أنه لم يكن يتطرق جواباً من أحد إنما كان ينطق ما يفكر به،

كن هي جذر الكون! نحن لا نكون من دونها، كن هي أول أعمال الخلق وأكثرها ديمومة، لكنه غالباً ما يستعصي علينا فهم الاختلاف بين الصيغتين، وذلك فراداة اللغة، حين تقرر كُن وتطلق من فرادتها تلك الطاقة الخالقة لبيوالد من رحمة جماعها وجمعها هذا الكون.
● «الحصاد»: كان لغة الشعرية أثراً بيّناً في عملية السرد، إلى أي حد برأيك خدم ذلك العمل الذي وهل هذا ينقص من الواقعية فيها؟
○ جهينة العوام: أسلوبى ككاتبة وما أملكه من قاموس لغوى ياتي بالشعر إلى الرواية، ويدّهربها بالرواية إلى الشعر حيث، أني لا أجد فصلاً في الإبداع بكل المجالين. على اللغة استدرج الدهشة إلى الرواية عبر بساطة السرد ومساحة الدلالة، والشعرية

لبنان: نسرين الرجب
«مازال الفن هو الشيء الوحيد القادر على جمع الناس وإمتعهم وإسعادهم».

استطاعت الكاتبة السورية جهينة العوام والكاتب المصري محمود مدھشاً في خصوصيته، «واو الدهشة»، صدرت الرواية عن دار فواص في طبعتها الأولى 2019، لوحة الغلاف الفنان اللبناني شوقي دلال، وتتألف الرواية من 207 صفحات، من الحجم الوسطى، احتلت مساحة السرد فيها الروائية جهينة في حوالي 130 صفحة، أما الصفحات الباقية فتقاسم سردها مع الروائي المصري، كلٌ يعرض للأحداث انتللاً من رؤيته وأسلوبه الفني.

التماهي بين شخصية «رجا العارف» و«جبران خليل جبران»، قوية فاق موضوعة استحضاره في الرواية، إلى التشابه مع جميع مفاصل ومقارن حياة الفيلسوف والأديب والفنان المجري الراحل، مع فارق حاسم في دلالة إلا وهو نفس هرمن العرادة وارتفاع معدل الخوف والتردد عند شخصية «رجا»، لا تتفق الرواية عند موضوع واحد قابل للتداويات عديدة، ثورة إشكاليات وتأويلات عديدة، ثورة الفلاحين التي تؤكد أن المقاومة هي فعل شعبي وانتفاضة فطرية ضد الحكم والعدوان، سرقة الآثار الفنية، الذي يعمل تعديلاته في الذاكرة الصورية للشعوب والفن الذي يعيد توضيب ما تم تضليل هويته، الرواية هي فعل مشافهة، بينما الكتابة هي فعل نقل وإثبات، كيف يستطيع كاتبان أن يتقاسماً الشغف ذاته

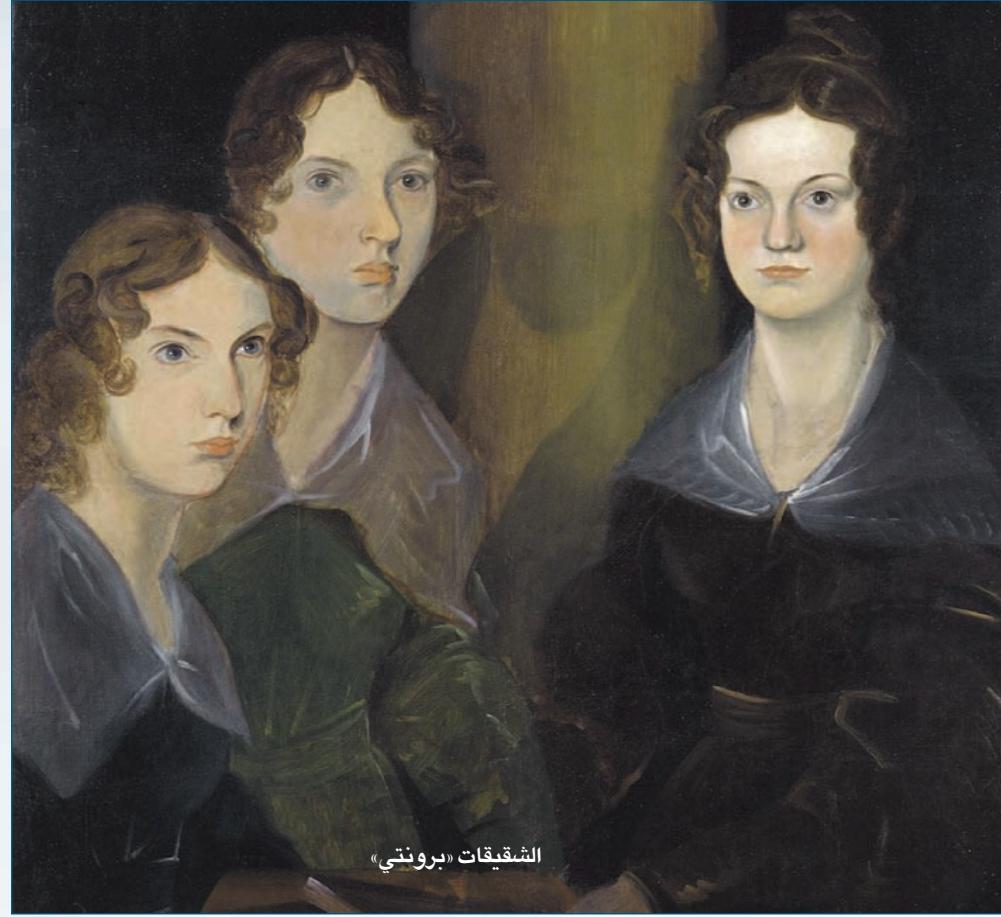
تجاه رواية شخصية، وأن ينقلان من خاللها موضوعات عميقة الأثر في حياتنا، فوق قوانين النحو إنها ووادى، الدهشة وشرط الحياة». كان لي شرف الحوار مع الروائية والشاعرة جهينة العوام حول

- حملت رواياتها صفة العالمية وقد عمل عليها بعض المخرجين كأفلام للتلاقي نجاحاً كبيراً وتحظى بمشاهدات عديدة ومن أشهر رواياتها ويحبس الإنترنت ذكر: جين إير Jane Eyre، نشرت عام 1847 (عمل سينمائي)
- شيرلي Shirley، نشرت عام 1849 فيليت Villette، نشرت عام 1853 (عمل سينمائي)
- البروفيسور The Professor لم تمحظ بالبشر إلا بعد وفاة شارلوت برونتي عام 1857
- إيمما (وهي رواية غير مكتملة، تم كتابة 20 صفحة منها فقط من قبل شارلوت برونتي، وتم نشرها أيضاً بعد وفاتها عام 1860).
إذا ما غضنا أكثر في أسلوبها الكتابي، وإذا ما اطّلعنا على طريقة السرد المحكم، يمكننا أن نكتشف شاعرية «برونتي»، أما ما يكشف عن رومانسيّة الكاتبة وقوّة شخصيتها وأصرارها، فهو المواضيع الحساسة التي تناولتها والتي تختص بالحب وبوضع المرأة وضرورة تحريرها من القيد المتحكم بها، ومن العنف الذي كانت تتعرّض له في القرن التاسع عشر، وما زال مستمراً حتى اليوم في بعض البلدان. شخصيات رواياتها جزء من السياق الاجتماعي الذي كان سائداً آنذاك، فجاءت عملية التصوير كافية عن حالات من الموت الرمزي الذي يعيشها الإنسان المتألم يومياً، بحيث يصير هذا الألم رفيقاً لها، وهذا ما نلاحظه في شخصية «جين إير». كما تكشف الرواية عن اللحظة التاريخية التي حدثت فيها التحوّلات الاجتماعية والثقافية... وتوقّتها.

في نصوصها تكتب «شارلوت برونتي» عن الذات الإنسانية في كلّ فصولها، وتعبر عن هشاشة الكائن البشري الذي يتقطّع نثار الأمل من بين الآثار السلبية المؤثرة في مساعده.

«شارلوت برونتي» روت لنا سيرة «جين إير» وإنما ما قارنهاها بسيرة حياتها الخاصة، لاحظنا أن ثمة مشاهد متصلة بها إلى حدّ كبير. تجد الإشارة إلى أن «برونتي» تختار عناوين رواياتها وتسمّيها بحري من الشخصيات والأمكنة التي أثرت فيها، ما جعلها متقدّمة، متميّزة بقوّة طرح المواضيع.

تعتمد «شارلوت برونتي» استراتيجيات وتقنيات سرديةً ما يدلّ على إمامها الكبير بالكتابة. فلا ربّ في أن تتحقق هذه النجاحات سواء في الرواية المقرّرة، أم المchorّفة المتحولّة إلى أفلام سينمائية. روايات «برونتي» تكتب عن المجتمع في بناء جمالي يظهر خصوصية وتميزاً. ففي رواية «جين إير» أيضاً يمكننا تحليل التّربية والظلم الذي يتعرّض له الأطفال في المدارس خصوصاً الدّاخليّة منها آنذاك، كما يمكننا الالتفات إلى وضع المرأة وعلاقتها بالرجل، وإلى المجتمع بوصفه مبنّياً على أساس الطّبقة، ومواضيع أخرى لم نأت على ذكرها هنا... ■



الشقيقات «برونتي»

كوسيلة عقاب، وأسلوب الغزل كمكافأة، وهو ليس بالمدح الحقيقي». لم يكتفُ القدر بالفاجعة الأولى التي تعرضت إليها برونتي، بل منهاها بأختيها اللتين كانتا موهوبتين أيضاً. فجاءت الكتابة علاجاً فعالاً لروح الفتاة المجرورة والمتألم من فقدان والغياب.

تزوجت شارلوت «بارث بيل نيكولز»، مساعدتنا انتباع قوي أن مؤلفاتنا سينظر إليها باستعلاً، حيث لاحظنا كيف يستخدم النقاد في بعض الأحيان أسلوب مهاجمة الشخصية

في معارضه للدعایة الشخصية، أخفينا أسماعنا الأصلية خلف كير، إليس وأكتن بيل. اخترنا هذه الأسماء الغامضة على ضوء رغبة في استخدام أسماء ذكورية مسيحية بشكل إيجابي، حيث لم تكن نادٍ أن نعلن أننا نساء، لأنَّ في ذلك الوقت كان سيتم التعامل مع طريقة كتاباتنا وتفكيرنا على أساس أنها «أنثوية». كان لدينا انتباع قوي أن مؤلفاتنا سينظر إليها بـ «برونتي» من والدها، تعتبر بمنزلة حريم للإنسان الهارب من مواجهة ذاته. فكانت عين الرّفيب تراافقهم في كلّ تصرف. وهذه الحالة عادة تتبع أمّاً الخوض للخوف والأفكار التي تلقن للأولاد في مثل هذه السن، وإنما التمرد على الأعراف والتقاليد والأفكار المسبقة والثقافة الموجهة. هذه العزلة التي فرضت على «برونتي» من والدها، تعتبر بمنزلة حريم، فيعتبرها نقطة انطلاق في عالم معرفة ذاته بعيداً عن صخب هذا العالم بما فيه من انهزامات، وأحزان، وخيبات.

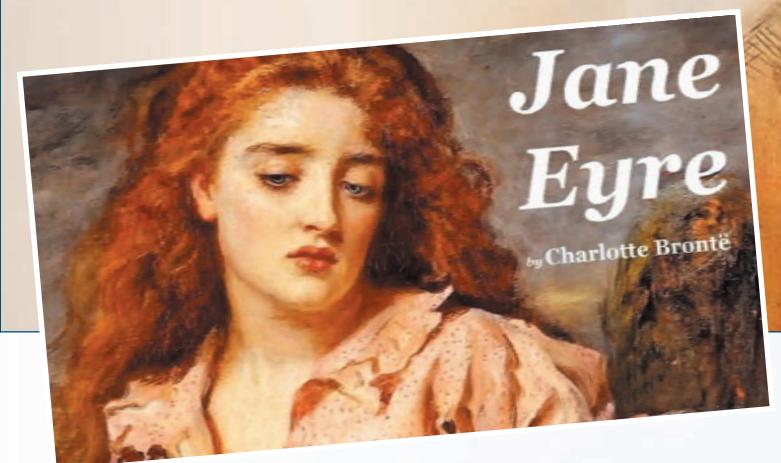
هكذا عاشت «شارلوت برونتي» في ظروف كونت مهبيتها، وغذتها، وجعلتها أكثر اندفاعاً وتتمرداً. لم تمنعها حياتها القاسية من طموحها، ولم تحدّ من أحلامها. بل كانت تنظر إلى العالم، بتمرد وصبر، من ثقب سجنها الذي كان بمنزلة منظار كوني، يجعلها تظلّ به على الكفن. فبدأت النّشر مع أختيها، وحملت رواياتها أسماء ذكورية مستعارّة، خوفاً من والدها. وما لبثت أن

مقططفات من كتابات «شارلوت برونتي»:

■ لقد حاولت أن أنساك، فعلت كل شيء، حاولت أن أشغل نفسي باستمرار، لماذا لا أملك أن أشعر تحوك بنفس القدر من الصداقت الذي تشعر به نحو من دون زيادة أو قصسان، لو أتنى استطعت لتحررت، ولكن في وسعي أن أصبحت لسنوات، إنني أسائلك صنيعاً يا سيدي... حدثني عن أطفالك تكلّم عمّا يحلو لك يا أستاذى لمجرد أن أحظى بحديثك فإنه بالنسبة إلى بثثة الحياة، فاماً أن تمنعني الكتابة، وأماً أن ترفض الردّ، فكأنك تتترّع مني السعادة الوحيدة التي حظيت بها من دننيا، وتترّع مني آخر نعمة لدى».

في رسالتها لأستاذها قسطنطين هير تقول: «سيدي، إن الفقراء لا يحتاجون إلى الكثير ليصونوا بقاهم في الحياة، بل إنهم لا يرجون سوى الفقارات الذي يتسلطون عن مائدة الغنى، وأنا الأخرى لا أطمع في غير قسط ضئيل من عطف من أحبيهم، إذ إنني لا أدرى ما الذي أفعله بالولاء الكامل...»

في مكان آخر كتبت: «إن الكتاب ليخطئون إذ يصرّون على أن يجعلوا من بطالتهم جميلات، ويتحذرون من هذا قاعدة ولسوف أثبت أنهم مخطئون، ساقدم بطلة خالية من الجمال ضئيلة الجسم مثلي تماماً».



رواية «جين إير»

**«شارلوت برونتي»..
إحدى رائدات الرواية الإنكليزية
في القرن التاسع عشر**

الكتابة امتلاء الروح



بيروت: ليديا نصار



البعض يعتبر أنَّ الإبداع يولد من الألم ومن قيود المعاناة، والبعض الآخر يجدُه في الفرح والحرية، فتتفتح الموهبة، وتتصبح التجربة أكثر وعياً ونضوجاً مع مرور الوقت. تتناول هنا الإبداع في الكتابة التي تُشعر بالإنسان بامتلاء الروح كما تتحمّل على أن يحقق من خلالها السعادة المفقودة، ويرمم الذكرة الممتلئة بالشقق بوسائلها أيضاً. بالكتابة يعبر المبدع عن نقص اللحظة حيث العودة إلى النفس والالتفات إلى عوالمها، ومسائلها لتحافظ على أثرها. إنها الفضاء المغایر الذي يبحث عنه كلّ كاتب وفتان ليتدلع عالماً يبني فيه أسئلته الخاصة، وهذا ما يميز تجربة كلّ واحد لتكون لافتة و مختلفة. هذه الكتابة لا تتم إلا باستحضار الذكرة لمشاهد نظرَ إليها عبرت الأسفار، وشكّلت جزءاً من ماضٍ مبتوأ أو قد لا يعود أبداً، لكن ما يليّ المبدع أن يجدها بفعل انتقالها من المنطقة اللاوعية إلى مكان أكثر وعيًا، فيدرك وينتقل الماضي من خلال هذا الظّروف وأصبحت أكثر تحكمًا بحياة الأولاد، ما أثر في تربيتهم وتكوين شخصيتهم فكانت صورة الحياة المفقودة والمحرّمة على همّ تراويمهم فيحلمون بها لأنّهم لم يكونوا منخرطين في المجتمع بسبب قسوة الوالد الذي ارتكب

تحية إلى الدكتور المربى واضح الصمد



د. علي الصمد *

أرسطو، أعظم فلاسفة الإغريق قاطبةً، مالٍ دُنْيَا الفلسفة وشاغلًّا أربابها، على مدى العصور، ومربى الإسكندر المقدوني، كان يمكن أن تخلع عليه القاب شتى، ولكنَّ خلَّ بلقب لا تتواءِ إلا الصفوةُ من البشر فعرف بالعلم الأول! تمضي قرون، فيطلق على الفيلسوف العربي أبي نصر الفارابي لقب المعلم الثاني، تأسياً بالعلم الأول. وليسَ في ذلك إعلاءً لشأن المعلم والعلم في أن، مصدراً لقوله تعالى في القرآن الكريم: « هل يستوى الأعمى والبصير، أفالاً تتفكرُون »؟

كائناً بالعلم، حامل رسالة العلم والمبشر بها، في أي ميدان من ميادين المعرفة، يُنير لبني قومه، للأجيال، سُبُلَ الهدى، فتتفتح قلوبهم وتتحطم الأقفال التي ضربتُ عليها، وينهض ماغشي ابصارهم، فإذا هم مبصرون!

أجل إليها الأحباب، ويعبرُ هذا اللقب، يحطُّ الرجال في هذه البلدة الوداع، يطرقُ بكتنا يديه على باب عظيم من أبوابها البررة، عننتِ المرحوم الدكتور واضح الصمد، يُناديَه أن جئتُلك لكي أتلبسَك وتتبَّسِّئُني، وليدُو المعلم الأول في بخعون، ولتنشأ، على يديه، أجيال وأجيال، ولينشرُوا في أربع جهات الأرض، أطباءً ومهندسين ومحامين ورجال أعمال، حاملين ذكر معلمهم إلى يوم يعيشون!

الدكتور واضح الصمد، غداً إحدى العلامات الفارقة في مسارَ هذه البلدة مسارُ الضنية، مُعلِّياً شأنَ قيم الحق والخير والجمال، باتأً إياها في نفوس تلامذته، وهي قيمٌ من روح الله، فالله هو الحق المطلق، والخير المطلق والجمال المطلق.

وهكذا يندو المعلمون - واضح الصمد في عادهم- فيهِم شيءٌ من روح الله تعالى، فهم - كالآباء - معلمو البشرية ومتسللوها من وهادِ الجهل، يرتقون بها إلى ربِّ الهدى والنور! ولعلها إشارة إلية ذات مغزى كينوني أزلي، تدعو جهراً إلى تنكُّب سبيل العلم، فاستهُ الذكر الحكيم، بدعة النبي محمد (ص) إلى القراءة: « إقرأ باسم ربِّك الذي خلق... » فالقراءة هي مبتدىء الدعوة وسلامها المكين، وهي مبتدىء العلم ومُنتهاهُ، والمعلم مأمورٌ - من موقع الرسالة، بأن يقرأ وبأن يُعلم، وفي ذلك الفضل العظيم!

اليوم، إذ نحتفي بأبنائنا وأخوتنا الطلبة في ثانويات الضنية الظاهرة، من تفوقوا في الشهادة الثانوية العامة، بفروعها الأربع، نحتفي في الوقت عينه بذلك المعلم الأول الذي شقَّ طريق المعرفة أمام الأجيال، ووسعَ من آفاقها، مُحدثاً تغييرًا مفصليًا في الهيكلية التربوية في بخعون، حيث اقتصرت على التعليم الإبتدائي، فكان للتعليم المتوسط أن يحلُّ فيها بعد عقود من الحرمان! وكم في ذلك من توفير جهدٍ ومشقة على أجيالنا آنذاك إذ كانت مضططرة للالتحاق بمدارس طرابلس لإكمال مسيرة التعليم، وقد حُرمَت منها أعداد كبيرة، بسبِّ ظروف أهاليهم المعاشرة!

وإذ أطمن الدكتور الصمد على أهل بلدته، وأدى قسطه في المجال التربوي، وغدت بخعون، كما يُقال، ذات اكتفاء ذاتي تربوياً، تابع تحصيله العلمي، حاز الدكتوراه، وغدا أحد الأساتذة البارزين في الجامعة اللبنانية، وعلى رغم انتقاله إلى القطاع الجامعي فهو باقٍ للمعلم الأول في بلدتنا، وفي عموم الضنية، وهو لقب تأبدَّ معه، وقد استحقه بجدارة!

اليوم، على السنة الثامنة على التوالي، وعسى أن لا تتوقف عقاربُ الزمن، فتكون سنواتُ وسنواتِ اليوم تحفيًّا بذكره من طلبة الضنية المُجَلِّين، هم حملةً مشعل هذه المنشطة، بل هم نصف حاضرنا وكل المستقبل! فهذه المنطقة التي عانت حرماناً مزمناً، على مختلف الصعد، لا يمكن أن ترتقي إلا بجهودِ أجيالها المتعلمة، وبمتابعة مسيرة العلم والمعرفة، وهي مسيرة، والحمد لله، تُحرز قرماً مطروداً، وعساها تبلغ سافات أكثرَ بعده، وتحتل مساحات أكثرَ رحابةً!

أتنا، في وزارة الثقافة، لن نألو جهداً في أن نبذل ما وسعنا الجهدُ في تفعيل الحراك الثقافي ذلك أن التعليم لن يُلْعِنَ مداده ويأخذُ بعده الحقيقي ما لم تواكبه فعاليات ثقافية، سُسْهم في تنمية المنطقة، والثقافة هي روح العلم، يغتنى بها وتغتنى به.

باسم وزارة الثقافة التي أ مثلَ اليوم في هذه العشية المباركة، وباسمي شخصياً كأبن لهذه البلد، وكسبِ لصاحب الذكرى الدكتور واضح الصمد، أتوجّه إلى أبنائنا وأخوتنا الطلبة

المتفوقين بذكر تهنئة وتبريك، داعياً إياهم إلى أن يتبعوا بعزم مسيرتهم العلمية والتعلمية الظافرة حتى تبلغ مداها والنهائيات، ويكون لنا بهم نفعٌ كبيرٌ

ولا يسعني إلا أن أتقسم بجزيل الامتنان من لجنة التكريم التي أولتني شرف التكلم في هذه المناسبة العزيزة على قلبي، والشكر موصول إلى عائلة فقينا الكبير، ممثلاً مضيفهم في إحياء هذه المناسبة للسنة الثامنة على التوالي، من موقع الوفاء للمرحوم والدهم، معلمانا الأولى، وأحد بناء

نهضتنا التربوية في بخعون وفي عموم الضنية. وفي هذا المجال أستعيدُ الحديث النبوى الشريف: «إذا مات ابن آدم، انقطع عمله الآمن من ثلاثة صدقة جارية، أو علمٌ يُنفعُ به، أو ولد صالحٌ يدعوه».

عسى أن تبقى هذه الجائزة بمنزلة صدقة جارية! وعن العلم الذي يُنفعُ به، فقد أردتُ بياناً من علمك، إليها العلم الأول، حتى الشاللة: وعن الولد الصالح، فأباًك، بإيجائِهِ ذكرك، كلَّ عام، يدعونك إلى يوم الدين!

* مدير عام وزارة الثقافة اللبنانية

الشاعر المصري محمد حافظ لـ«الحصاد»

نعيش حالة من فوضى الصورة الشعرية



والصادرة... ولا يمنع أيضاً أن تحمل على معناها الحسي فلم يعد الحبيبان في استطاعتِهما ممارسة الحب فتتجاذب قبلاتِهما كما تأجلت أحلامهما

● «الحصاد»: إلا ترى معي أن ديوانكم الثالث «عارف ولا وتر» يشي عنوانه بتنوع من الأسى والتشاؤم؟

○ محمد حافظ: أتفق في أن به من الأسى ما به غير أني لست متشائماً؛ فالديوان مجموعة من القصائد ذات الطابع الإنساني، والنفس المتلقى منها بطاولة حتى وإن نال الشاعر من التصفيق ما نال، ومن الإطراء ما وجد، فما ذلك حتى يبالغ الشاعر بالثانية فتضيق منه الأولى، وهكذا حتى تنتهي القصيدة دون أن يخرج المتلقى منها بطاولة حتى وإن نال الشاعر من التصفيق ما نال، ومن الإطراء ما وجد، فما ذلك هناك موقفاً محاولاً الغوص وراء المشاعر الإنسانية التي تنتاب صاحبه، فمثلاً أتفق عند تلك الفتاة التي عاشت عمرًا عيشة متفرقة تنتقل في ثياب النعمة وحياة القصور والمجوهرات ثم فجأة زال كل هذا، أتفق عند سيدة ماتت ابنتها ودعاهَا بعد ذلك من كان يخطبها لحضور حفل زفافه على أخرى، أتفق عند امرأة كتب عليها أن تُبتر ساقها، وشاب فتى في ريعان شبابه فقد

ساقه، أتفق عن ذلك المحمل الذي طغى على حياتنا ولكنني أؤكد أنه لن يستطيع أن ينقل لنا مشاعر دافتها؛ فالحب اتصال روحي لا اتصال هاتفي

● «الحصاد»: هل ترى أن القصيدة الخلية «العمودية» قادرة على إحداث ثورة غنائية خاصة ونحن نعيش حالة الانحدار اللغوي فيما نسمعه من قصائد مغناة؟

○ محمد حافظ: أولاً دعنا نتفق أن الغاء عصاً موسى التي بها تتفد الكلمة إلى القلوب وتعلق بالأذهان؛ ولقد لعبت «أم كلثوم» دوراً لا يُنكر في ذلك، كما يقوم المطروب البعد «كاظم الساهر» بنفس الدور وإن تغيرت بعض التقنيات الموسيقية بحكم التغير، وغيره من الأصوات الجادة التي تنتقي الكلمة المعبرة، وأنا شخصياً لي تجربة في ذلك المضمار حيث كنت فوتَّه الثالثة «الخيال» وموقفكم منها؟

○ محمد حافظ: نعم؛ إذا سلمنا بأن الشعر باللغة العربية الفصحى مغناة للجمهور العربي كما ذكر الشاعر الديواني الكبير «إبراهيم عبد القادر المازني»: «ديوان يسجل فيه أصحاب العقل الرابع ما يفتعل في خاطرهم في لحظات سياسية، ومن ثم فالقلبة المؤجلة قد تكون حلماً لم يحدث، أو تأبينا لصديق لم نشهد وفاته، أو دورها بجمعيَّة حماة اللغة العربية المصرية في دورتها الأولى التي حملت اسم الرحيل الكبير «محمد التهامي» عن قصيدة «الجواب المتعَب»

ومؤخراً في ختام عام 2018 فازت بأفضل قصيدة فصحى على مستوى العالم العربي من بين 1800 شاعر وشاعرة بمؤسسة الجيل الجديد للثقافة والإعلام بسوريا عن قصيدة (قبلة مؤجلة) وعلى إثرها حصلت على لقب

شاعر للجيل الجديد» وتم طباعة ديوان يحمل نفس العنوان على نفقته المؤسسة

● «الحصاد»: يقول علماء النقد المشتغلون بالحقل الثقافي والإبداعي إن العنوان عنبة النص فهلا حدثنا عن عنوان ديوانكم الرابع «قبلة مؤجلة»؟

○ محمد حافظ: نعم أنا من هؤلاء المؤمنين

في واحدة من المبادئ النقدية التي طرحتها عملاق الفكر العربي محمود عباس العقاد مرسيا بها مبادئ المنهج النفسي في النقد الحديث قوله: «إن الشاعر الذي لا يعرف من شعره لا يستحق أن يعرف ولو كانت له عشرة من الدواوين» من هذا المبدأ ومن تلك الزاوية كان حوارنا مع الشاعر المصري «محمد حافظ حافظ محمد» وهو شاعر مصرى معاصر، عضو باتحاد كتاب مصر، وعضو برابطة الأدب الحديث «أبولو سابق، وعضو ممثل عن أدباء محافظة القليوبية بمؤتمر أدباء مصر الذي تقيمه الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية في دورته الحالىتين، وله حضور ملموس في الأمسيات الثقافية والصالونات الأدبية بها».

● «الحصاد»: بداية نود تعريفاً عن الشاعر محمد حافظ حتى يتعرف جمهورنا العربي معنا على واحد من الشعراء المصريين المعاصرین الذين لهم حضور على خارطة الإبداع

○ محمد حافظ: أسمي محمد حافظ وأسم الشهرة حافظ، محمد، شاعر مصرى من مواليد 1972 تخرجت في كلية دار العلوم جامعة القاهرة عام 1994 وأعمل بالتدريس، أكتب الشعر الفصحى، وحصلت على عدد من الجوائز الأدبية من الدواوين، وحصلت على فوجها على أربعة من مصر وسوريا. الحصاد: هل خبرتنا عن هذه الجوائز؟ محمد حافظ: حصلت على المركز الأول في مسابقتها. الثاني وهو ملحم الديوان

فبالقلبة لا تتفق عند حدود المعنى الحسي لها، وإنما عدم القدرة على ممارسة الحياة بشكل طبيعي نتيجة لظروف اجتماعية أو صراعات سياسية، ومن ثم فالقلبة المؤجلة قد تكون حلماً لم يحدث، أو تأبينا لصديق لم نشهد وفاته، أو دورها بجمعيَّة حماة اللغة العربية المصرية في دورتها الأولى التي حملت اسم الرحيل الكبير «محمد التهامي» عن قصيدة «الجواب المتعَب»

ومؤخراً في ختام عام 2018 فازت بأفضل قصيدة فصحى على مستوى العالم العربي من بين 1800 شاعر وشاعرة بمؤسسة الجيل الجديد للثقافة والإعلام بسوريا عن قصيدة (قبلة مؤجلة) وعلى إثرها حصلت على لقب

شاعر للجيل الجديد» وتم طباعة ديوان يحمل نفس العنوان على نفقته المؤسسة

● «الحصاد»: يقول علماء النقد المشتغلون بالحقل الثقافي والإبداعي إن العنوان عنبة النص فهلا حدثنا عن عنوان ديوانكم الرابع «قبلة مؤجلة»؟

○ محمد حافظ: نعم إن العنوان يعد بمثابة مدخل

الدور الحقيقي لها، فأصبحت ترفاً وغاية في حد ذاتها بغض النظر عن علاقتها بالمعنى المراد والفكر المقصود؛ وفي ظني أن الصورة الشعرية هدف لا ترف، وسيلة من وسائل التأثير والإقناع لا غاية، إنها بيان وتوضيح لا غموض

وتدويخ، والشاعر ليس مطالباً أن تأتِ قصيده من البدء للختام صورة في إثر صورة، لا يكاد يقف المتلقى على الأولى ودورها وأثرها حتى يبالغ الشاعر بالثانية فتضيق منه الأولى، وهكذا حتى تنتهي القصيدة دون أن يخرج المتلقى منها بطاولة حتى وإن نال الشاعر من التصفيق ما نال، ومن الإطراء ما وجد، فما ذلك التصفيق ولا ذلك الإطراء إلا لفاسد ذوق وعدم معرفة حقيقة لوظيفة الصورة الشعرية، وكأن الصورة عند مثل هؤلاء الشعراء أصبحت غاية مقصودة لذاتها وليسَ وسيلة من وسائل الإيهام والتأثير.

● «الحصاد»: هل ترى أن القصيدة الخلية «العمودية» قادرة على إحداث ثورة غنائية خاصة ونحن نعيش حالة الانحدار اللغوي فيما نسمعه من قصائد مغناة؟

○ محمد حافظ: أتفق في أن الغاء عصاً موسى التي بها تتفد الكلمة إلى القلوب وتعلق بالأذهان؛ ولقد لعبت «أم كلثوم» دوراً لا يُنكر في ذلك، كما يقوم المطروب البعد «كاظم الساهر» بنفس الدور وإن تغيرت بعض التقنيات الموسيقية بحكم التغير، وغيره من الأصوات الجادة التي تنتقي الكلمة المعبرة، وأنا شخصياً لي تجربة في ذلك المضمار حيث كنت فوتَّه الثالثة «الخيال» وموقفكم منها؟

● «الحصاد»: المرأة قصيدة مراوغة. هل تتفق مع القائلين بذلك؟

○ محمد حافظ: المرأة أمّة، والأمة وطن، والوطن قصيدة لم يجتمع شطرها بعد، وما أنها يقدم عالماً واقعياً من خلال عالمه التصويري وخلق علاقة متراقبة تقربُ وتشدُّ لا تبعدُ وتفرق، أي أن الصورة هي وسيلة من وسائل التأثير والإيهام، غير أننا نعيش حالة منفوضي الصورة الشعرية التي ابتعد أصحابها عن

**كُونا «فِرِيقَ أَجِيالٍ» الَّذِي
يَهْدِي إِلَى تَقْدِيمِ قَصَائِدَ الْعَرَبِيَّةِ
الْفَصْحِيِّ وَمَغْنَاهُ
حَتَّى تَنْقِيَ الْجَوَّ مَا شَابَهُ**

الأدب النسووي في تونس بين إشكاليات المصطلح وخلافيات الكتابة

نون النساء.. هل هي كسر للجنس أم فعل متعدد للأخر؟



لطيفة الشابي



نبية العيسى



فوزية العكوري



فتاحية جلاد



نجيبة بو غندة



بسمة البوعيدي

للأسف مجتمع يقتل مشاكله بالصمت. إذن فالكاتبة نبيهة عيسى تتقول صراحة أن المساواة ليست حكرا على جنس من الأجناس وإنما هي «قادح للعطاء بما فيه من عطاء وتنوع». هل يجوز لنا إذن بعد هذه القراءات المختلفة لمبدعات في مجالهن أن نضع جوهر التسميمية على محك المواربة وأن نعيد تفكيرك أبعاد نون النساء في هذه التسميمية التصنيفية التقيمية للكتابة النسوية، والحال أنت أسلفنا التسليم أن اللغة هي كونية الأصل تظاهرتمنذ الوعي الدائري بالأشياء وتدافعت مواجهة في ملكة الإنسان لتطور وتأخذ أشكالها المعروفة منذ عصر ظهور الكتابة. هل حقاً أن المساواة فكرة أو كتشريع تقني بحاجة المرأة دون الرجل وترتق كل التغيرات الاجتماعية والنفسية المسكوت عنها في كل المجتمعات؟؟

هل نحن أمام سعيٍ نزيه للارتفاع بالنص المبدع وباللغة الإنسانية إلى مصاف الكمال والكمال والتعبير الدقيق عن دواخل البشر.. هو إرهاب لغوي مقصود سعي لتأصيله رعاة هذا الفكر المتحجر لتدجين الذات الكاتبة؟ وبيقى المسؤول الدليل مبدع وأخر وحقبة وأخرى. ■

*كاتبة تونسية

للوجود وهي مازالت قابعة تحت سيطرة الرجل وأسيرة نظرته وموقفه فالأدب في جوهه حرية وتحدد للآفاق الضيقة وتمرد على مشروع القرارات المتعلقة القيد والضغوطات وممانع سبيل والتخيل والجرأة الفكرية والتسميمية زواج المرأة التونسية بغير الرجل المسلم، حاولنا سبر أراء العديد للإبداع الحقيقي إلا بتحطيم الرقبي الداخلي الذي يعطل عملية الخلق.

غير أن الكاتبة الروائية التونسية نبيهة عيسى في سؤالنا لها عن هذه المعادلة الأدبية - سياسية رأت أن «المرأة في تونس شريك فاعل في الدورة الاقتصادية غير مبرر من بعضهن في مقابل المرأة والشّك من التسميمية، ثم اشادة البعض الآخر بهذه النقطة على غرار الشاعرة فوزية العكوري التي بينت أنه في ظل تطور التّمتع بنفس الحقوق المكتسبة والموروثة. لكن هذه الفكرة بقيت مثار جدل عند البعض ومنع عند البعض وقد قالت قصائده ما ارادت بتاريخ طويل من الإقصاء والتمييز وإلغاء الوجود وحافظ عليه بإمكانها اليوم الاختفال بمحيطات الم دمشقي نزار القباني.. الشاعر خطاب فقهي مشدد من باب الاجتهد. وقد كان للمثقفين في تونس دور فعال في دفع القرار السياسي نحو الاعتراف بهذه الحقوق. لكنني أظل أن دورهم الأهم يمكن في زرع الوعي الكثيل بتطبيق هذه القرارات حتى لا تبقى مجرد خطابات جوفاء.. مهمة رصيدها» ويكرس استقلاليتها أبوابها وأن يكشف الظلم والعنف والجرائم التي تحدث يوميا وراء الأبواب المغلقة. أن يكون مكرر الصوت لمن لا تدعه وتطور نظرتها

النسمية في الأغلب هي ذكرية الم الدر على غير حسن نية، على الصعيد الدولي ونقصد بذلك اعتبار أن المرأة الكاتبة تكون على درجة أقل من الرجل في التجربة بالمساواة في الميراث وإجازة والتجاذب والجرأة الفكرية والتسميمية مجتمعى نمطي ذكوري مضروب حول المرأة في العموم وبالتالي من الكاتبات التونسيات حول هذا الموضوع بالتحديد في علاقته وكل هذه الاعتبارات فالكاتبة من بفكرة الأدب النسووي ومدى جدواه إذا ما تمت المصادقة على هذه مزاجمة انتاج المبدع الرجل... ولذا أنا أقف مسافة بعيدة من بعضهن في مقابل المرأة والشّك من التسميمية.. اني اعتبر أن هناك نصوص لا تكتها بالضرورة المرأة وهي تقولها لكتاب كثر وقد حفظ لنا أمثلتها كتب التاريخ القديم والحديث مثل الشاعر عمر بن ابي ربيعة و قد قالت قصائده ما ارادت قوله نسوة عصره ويلسان حالها شأنه في ذلك شأن الشاعر الذي أنشىء من حولها، أقرب ما يفوق بإيمانهااليوم الاختفال بمحطات الم دمشقي نزار القباني.. الشاعر الذي أنشىء القصيدة وغيره من المبدعين.. لذا أعتقد انه ليس هناك كبير فائدة في هذا التقسيم والتصنيف فكل ما هناك نص جيد وإبداع جيد وإنما جيد و Maher دون ذلك لا تصنيف له.

وبما أنها نعيش في تونس الرأفة ثورة على مستوى القاعدة الفكرية والعقائدية دون اعتبار التشريعات التي سنتها سابقاً المادية والمعنوية وبالتالي فقد مصطلح «الأحوال الشخصية» وذلك تماماً لانتفاء أسبابه. كيف يمكن للأمر أن تبدع وتطور نظرتها

لدى مبدعاتها التونسيات في مجال كتابة القصة والرواية وعمدت في هذا الخضم انتقاء وجهتي نظر كل من الأدبية والمدونة النسوية التونسية ولكلاتبات تمرين بعلو نجيبة بو غندة والكاتبة الفاصلة والروائية المتميزة ابنة الحضرة كعبهن الفكري وإضافاتهن أدباً أيضاً بسمة البوعيدي ولكن شهادتها في نطاق هذا البحث. تقول نجيبة بو غندة : «بالنسبة لي لا أؤمن بوجود أدب نسوبي بين شئي الأصناف، على غرار ما وأخر رجالي أو أدب للإناث وأخر للذكور، ما يدفع كليهما للكتابة هو الجانب الإنساني الكامن فيهما.. كما أتى لاحظت في العديد من المناسبات ميل واضح وإن بدا ملفوها في قيم المساواة وإنها وبالطبع فالمرأة كما هو الحال بالنسبة للرجل لا يمكن لها أن تنفصل عن قضيائنا يرتكب ورصادها المزيف بالمجاملات الفضفاضة فمن زاوية نظري لمضمائن الكتابة على أساس جنس المبدع، فالمرأة كما هو الحال بالإعتراف لهذا الكائن بالإبداع ذهبي قلب وعقل بذات الوقت بالانتصار للكتابة الذكورية وينفس درجة الاهتمام، فالكاتبة التونسيّة وجّهت قلمها إلى صميم قضايا مجتمعها وقد صورت غيره ابداً من حيث التناول والأسلوب وغيرها من أدوات الكتابة .. لست أنتصر للكتابة النسوية بقدر انتصاري لجودة المقابلين أن نص المرأة كثيرة ما يكون مشحونة بعاطفة أكبر للأشياء من حولها، أقرب ما يفوق بقلمها المشاهد المؤلمة للإنسان أينما كان، فالنص الأدبي نسائي أو لا يكون وما علينا إلا أن نخفر بالكتابه النسوية التونسية ونوليهها اهتماماً أكثر.. جهويّاً ووطنيّاً». إذن نحن تجاه تجاذبات فكرية جلية لمصطلح لغوي يامتياز عرف منذ بداية القرن التاسع عشر من مختلف المجالات البحث في خلفيات تسميتها وأبعاد خلق هذا التصنيف الأدبي للإبداع البشري من في نطاق مؤامرة لغوية مقصودة إنماي كوني إلى جنبي مخصوص وقد تجلّى هذا التجاذب في وجهات النظر أياً

الشخصية فالمرأة إذن من هذا المنطق تكتب لتقول ببساطة أنها هنا، لتجيد الكذب اللغوي الجميل وترسم بخطوط مجازية ومعاجم مختلفة المشارب لوجه إبداعية تراوح بين نرجسية الأنثى وحزن المرأة ومعاناة الأرض المتجمد فيها.. كل حسب تجربتها الخاصة. وحتى نلامس حقيقة القول بين شئي الأصناف، على غرار ما يزخر بالمواقع الالكترونية ورصدتها المزيف بالمجاملات الفضفاضة فمن زاوية نظري لمضمائن الكتابة على أساس جنس المبدع، فالمرأة كما هو الحال بالإعتراف لهذا الكائن بالإبداع ذهبي قلب وعقل بذات الوقت بالانتصار للكتابة الذكورية وينفس درجة الاهتمام، فالكاتبة التونسيّة وجّهت قلمها إلى صميم قضايا مجتمعها وقد صورت غيره ابداً من حيث التناول والأسلوب وغيرها من أدوات الكتابة .. لست أنتصر للكتابة النسوية بقدر انتصاري لجودة الم مقابلين أن نص المرأة كثيرة ما يكون مشحونة بعاطفة أكبر للأشياء من حولها، أقرب ما يفوق بقلمها المشاهد المؤلمة للإنسان أينما كان، فالنص الأدبي نسائي أو لا يكون وما علينا إلا أن نخفر بالكتابه النسوية التونسية ونوليهها اهتماماً أكثر.. جهويّاً ووطنيّاً». إذ في كل يوم ت Medina الاحتراعات بجديدها فكيف نبني رهينة مصطلح تصنيفي محدود؟» وفي نفس هذا السياق أردنا ان نوثق فكرة شاعرة أخرى تقصينا شهادتها وهي ابنة الجنوب متقدمة لأحاسيسها وتجربتها



الدكتور وجيه فانوس والشاعر غسان مطر مكرّمين في «شهرriad»

وأخيرا ختم الشاعر المكرم غسان مطر بكلمة شكر وألقى قصيدة جمع فيها الوطن والحب وtips الشعر وواقعه. وفي ختام الأمسية قدم الروائي الياس العطروني للشاعر غسان مطر درعا شهرriad التذكاري وهو من تصميم الفنان صلاح نبا كما قدم منسقى منتدى شهرriad باقة ورد وشهادة تقدير له.

وفي مساء الثلاثاء عشرين تشرين الثاني 2018 كرم منتدى شهرriad رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين الناقد الدكتور وجيه فانوس بمشاركة موسيقية مع العازف جهاد وهبة ومشاركة فنية تشكيلية مع الفنان التشكيلي علي شحرور. قدم حفل التكريم الشاعرة والإعلامية هيام القوم ثم ألقى الدكتور ديزيريه سقال كلمة تحدث عن دور المكرم في تنشيط اتحاد الكتاب. بعدها كانت كلمة للدكتور كامل صالح تحدث فيها عن علاقته بالدكتور فانوس كلامي وكميل له لاحقا في التعليم. ثم كانت تحيات تكريمية للدكتور فانوس ألقاها الدكتور جورج جبور من إتحاد الكتاب العرب، والذي جاء من دمشق ليشارك في الأمسية التكريمية، ثم الدكتور علي حجازي، الشاعر وحدي عبد الصمد، الشاعر المير طارق آل ناصر الدين، الدكتورة أميرة المولى، الدكتور علي نسر والأميرة مني أرسلان والناشر سليمان بختي. بعد ذلك قدمت الفنانة التشكيلية خيرات الزين لوحة من رسومها للدكتور وجيه فانوس كما قدم الفنان التشكيلي علي شحرور لوحة بروفایل للدكتور فانوس رسماها مباشرة خلال حفل التكريم. ثم ألقى نجل المكرم صبحي فانوس كلمة مؤثرة عن والده وكان الختام مع كلمة الدكتور وجيه فانوس الذي أهدى هذا التكريم إلى منتدى شهرriad ومؤسساته الشاعر نعيم تلحوظ وإتحاد الكتاب وجميع الناشطين على الساحة الثقافية. في ختام الأمسية قدم مدير عام وزارة الثقافة الدكتور علي الصمد درعا تكريمية من منتدى شهرriad للمكرم من تصميم الفنان أكرم نبا كما قدم منتدى شهرriad شهادة تكريمية له.

يُذكر أنه من ضمن نشاطاته الأسبوعية يخصص منتدى شهرriad أمسية كل شهر لتكريم أحد أعلام الثقافة والفكر في لبنان. ■

شارقة ومطر وفانوس

منتدى شهرriad يتابع تكريم أعلام فكريّة وأدبيّة

بيروت: دارين حوماني

ضمن برنامج فعالياته الشهرية لنشر الأدب والثقافة في لبنان وعلى مدى ثلاثة أشهر متتالية خصص منتدى شهرriad الأدبي أمسيات تكريمية لكلٍ من الشاعر غسان مطر والناقد وجيه فانوس في أوتيل غولدن توليب برج الحمام في الحمرا بحضور مدير عام وزير الثقافة الدكتور علي الصمد ووجوه أدبية وثقافية وإعلامية بارزة.

أقيم حفل تكريم الشاعر بلال شرارة مساء الثلاثاء الخامس والعشرين من أيلول 2018، بدأت الأمسية بتقديم من الشاعر مردوك الشامي شكر منتدى شهرriad على تكريمهم الكبير الذي هو من واجب وزارة الثقافة، ثم توالي على المنبر أصدقاء الفنان المكرم من الشعراء والأدباء بكلمات تحية له، بدايةً مع مستشار الحركة الثقافية الشاعر المير طارق آل ناصر الدين الذي أكد أن الثقافة هي خط الدفاع الأول والأخير لبقاء الوطن ومجد بطولته، ثم نائب بيروت محمد خواجة الذي نقل تحيات رئيس المجلس النيابي نبيه بري وتهنئته، بعدها كانت كلمة رئيس المنطقة التربوية في الجنوب وعضو الهيئة الإدارية للحركة الثقافية الشاعر باسم عباس الذي وصف المكرم بالرجل القادر على ممارسة السحر والملتصق بالأرض إلتصاق العطر والضوء بالشمس والذي يكتب روحه وينزف دمه متوجعا على ما يصيب العالم العربي وفلسطين، ثم تحدثت الإعلامية الدكتورة عبير شرارة عن والدها بكلمات مؤثرة وألقت قصيدة من قصائده. ونقل ممثل حركة فتح سمير أبو عسي تحيات الرئيس الفلسطيني الذي منحه الجنسية الفلسطينية منذ أعوام لنشاطه ونضاله من أجل القضية الفلسطينية والقدس. وكانت أيضاً كلمات وشهادات لكل من الإعلامي فيصل سلمان، أمين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين الدكتور وجيه فانوس، نقيب الممثلين الفنان نعمة بدوي، الشاعر سليم علاء الدين، الدكتور قاسم قاسم، كما كانت كلمة للمخرج يوسف رقة الذي قرأ مقطوعة نقدية للشاعر بلال

لا خلافة ولا رجال دين ولا دولة دينية في القرآن



رُوف قبسيي

خصوصاً متى ولدت في منطقة تكثر فيها الأديان والمذاهب، وهي لن تدوم على أي حال، لسبب بسيط، هو أنها مخالفة لروح القرآن! قد يقول قائل إن الخلافات ستبقى قائمة إذا استبدلنا الحدود القرآنية بقوانين مدينة. أبحث في القرآن فأجد كلاماً لا مثيل له في أي كتاب سموي وغير سموي. آية يمكن أن تكون دستوراً للأمم: «إلى الله مرجعكم جميعاً فلينبئكم بما كنتم فيه تختلفون». معناها أن «الله» وحده يبيت في الخلافات بين البشر، ولا يحق لغير «الله» أن يفعل ذلك! هل قرأ الداعشيين، والأخوة «المسلمون» من جميع الطوائف والمذاهب، هذه الآية المروددة في غير سورة من سور القرآن؟ أظنهم قرأوها غير مرة، لكن هل فهموها حق الفهم؟ لو فهموها لما تجرا أحد منهم، على الأخذ بالسيف، ليفرض معتقده على الآخرين. أعطي بعض الأمثلة التي تجعلنا نقر بأن بعض ما جاء من أحكام قرآنية كانت لزمن محدد، مثل الآية التي تقضي بقطع يد السارق. هل يعقل مثلاً أن ننفذ حكماً من هذا النوع في زمننا الحاضر، مع معرفة ما يمكن أن يترتب على هذا الحكم من نتائج، تتحملها دائرة الرعاية الاجتماعية، لتفتقر على من قطع يده؟ مثل آخر: تقول آية في سورة النساء: «ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقية مؤمنة أو دية إلى أهله». لا تعني جملة «تحرير رقبة» أنها لزمن محدد كان فيه رق وكان فيه عبيد؛ ثم أن قيمة الدية غير محددة، وقيمتها قبل 1400 سنة غير قيمتها الآن. كذلك، هل يعقل اليوم أن يتزوج رجل أربع نساء، وأن يبيق التنااسل كما هو ولا يتحدد، فيما أعداد «المسلمين» في العالم تزداد على نحو مخيف، ومعها نسب الأمية والبطالة والمرض بينهم، لا شيء إلا لأن القرآن لم يحدد النسل؟ هذا ما يراه بعض «الفقهاء» النجباء الذين يعارضون تحديد النسل، ويبررون الزواج من قاصرات، ونكح اليتامي اللاتي لم يبلغن بعد، أو يحضن بعد.

الآيات القرآنية عند بعض الفقهاء تبيّن هذا الزواج، لكن أي عاقل يتذكر الكتاب، سيدرك أنها كانت، استناداً إلى ما تقدم ذكره، تعليمات لزمن محدد، وكان هناك ما يبررها، إذا وقفت على أحوال الأعراب قبل الإسلام، وما كانوا عليه من تخلف، وحاجتهم الماسة إلى قوانين وإرشادات تختلف من حدة حياتهم البدوية الجافة. لقد منعت دولة مثل مصر الزواج من القاصرات، فهل يعني ذلك أن الدولة العربية الكبرى، التي فيها الجامع الأزهر، وجامع «سيدينا الحسين» خالفت القرآن؟ القرآن لا يت干涉 في «العبادات»، لكنه يت干涉 في «المعاملات»، إذا كان ذلك من ضرورات الزمن وأحكامه. هذا عند العقول النيرة، لكنه ليس كذلك من منظور الدين «لا»، يتسع القرآن عندهم إلا لدماغ واحد، الساعون في الظلم، الظالميون الكارهون للنور، الذين لا يريدون لشمس الحياة أن تستطع.

مثل آخر يتصل بموقف القرآن من اليهود والنصارى. من يقرأ الكتاب قراءة سريعة، سيعتبره كتاباً عنصرياً، لأن فيه آية عن اليهود تقول: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا». هذه الآية بحد ذاتها خير دليل على أن بعض ما جاء في القرآن من أحكام، هو لزمن محدد. القرآن لا يمكن أن يكون ضد اليهود في المطلق، بل ضد يهود قدامى خالفو شريعة «موسى والأنبياء» يوم ظهور الإسلام. الشيء نفسه يمكن أن يقال عن المسيحيين، الذين يسميهم القرآن نصارى. تقول الآية لرسول الإسلام «لن ترضي عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم». هذه الآية لا يمكن أن تكون ضد اليهود والمسيحيين على العموم، بل ضد المترمتنين من «النصارى واليهود»، الذين لا يرضون عن المسلم حتى يتبع ملتهم، كما «المسلم» المترمتن، لا يرضي عن المسيحي واليهودي حتى يتبع ملته. قد أبدو هنا وكأنني أقوم بـ«تجميلية» للقرآن، لكنني لا أجد تفسيراً لهذه الآيات القرآنية «المثيرة للجدل» في أذهان بعض الناس، ولا أريد أن أجذ لها تفسيراً إلا في ضوء مصباح يقضى بقراءة إيمانية غير حرافية للآيات، والإيقاعنا في حبائل المترمتنين، وتفسيرهم الضيقة، التي توسع هوة الخلاف بينهم، وبين أتباع العقائد الروحية الأخرى، وتجرباً علينا وأجيالنا إلى الوراء. ■

من المتشددين من يرى في كلمة «خليفة» الواردة في القرآن حجة لتأسيس دولة الخلافة. هذه الكلمة لم ترد في الكتاب إلا في سورتين، الأولى في سورة البقرة، وتعني البشر أجمعين، «وإذ قال رب للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحو نسيخ بحمدك ونقصد لك قال إني أعلم ما لا تعلمون»، وفي المرة الثانية في سورة صاد، وفيها وعد من «الله» إلى داود «النبي»: «يا داود إننا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيحصلك عن سبيل الله إن الذين يضللون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب». يستدل من الكلام هنا أن كلمة خليفة تعني «رسول»، أي أن «الله» جعل داود رسولًا، وهي خاصة بداود وعلاقته بشعبه وزمانه على أي حال، ولا علاقة لها بالعرب، ولا بال المسلمين!

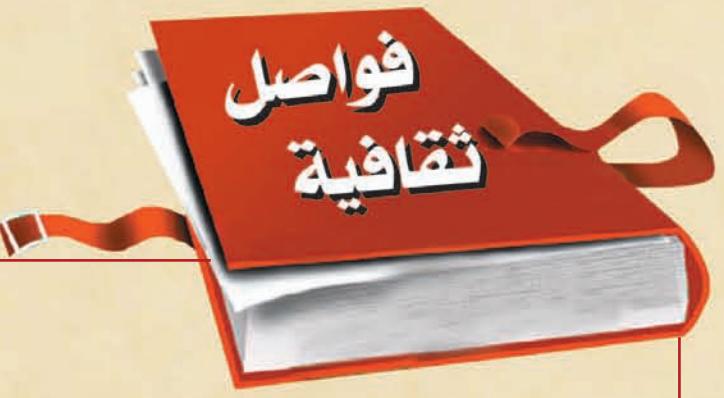
سيقول قائل: ماذا عن الزواج ماذا عن الطلاق ماذا عن الإرث، وغيرها من تعاليم هي أساس الشرعية؟ ما المشكلة إذا قلنا إن «حدود الله» هنا أرضية، كان لا بد منها في أزمنة محددة، وأنه ما دام الزمن قد تغير، فلا خير أن نتجاوزها إذا كان هذا التجاوز، لا يعني خروجاً على جواهر الإيمان؛ إذا كان «الله» يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر، لا يعني ذلك أن من حقنا أن نجتهد، ونضع القوانين التي تناسب عيشنا، ما دام الحاكم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ «الله غني عن العالمين»، هكذا يقول الكتاب، وإن نحن تبعينا ووضعنا ما يناسبنا من قوانين، فذلك لأجلنا، لا لأجل «الله» الغني عنا، وعن العالمين.

قد يقول قائل إن القرآن نموذجية، وإن ما فيه شريعة لا تقبل التبديل والتعديل، وإن القوانين المدنية لا تتوافق مع القوانين الإلهية، الصالحة لكل زمان ومكان. لست فقيراً، ولكن أذهب مذهب الفقهاء، ولست مؤهلاً لأعتم عمادة أحد منهم ولا أريد، لكن أقول إن التفسير ليس وقفاً عليهم وحدهم. أعمل عقلي فيما هو أمامي وأقول، إن الدولة المدنية ليست خروجاً على الإسلام، بل هي الدولة الوحيدة التي تجعل المسلم يخاف «الله»، ويواخخي المسيحي واليهودي والملحد، وفي القرآن آية جلية واضحة تسد هذا الرأي: «يا أيها الناس إنما خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكما».

القرآن هنا يقول لنا إن التقوى عند «الله» تحتم علينا التعارف مع القبائل والشعوب، وهو لا يد أن يكونوا مختلفين عنا حتماً، لأننا لو كنا شعوباً واحداً متجانساً، ولساناً واحداً، لما أوصانا القرآن بالتعارف، خصوصاً أن فيه آية تقول: «ولو شاء ربكم لجعل الناس أمة واحدة». هنا لا بد للعاقل أن يتتساع: هل هناك شريعة أفضل من هذه الشريعة التي جاءت من بلاد العرب قبل مئات السنين، وقبل أن يسمع العالم بشيء اسمه شرعة حقوق الإنسان، وبضم المبادرات التي مهدت لتأسيس عصبة الأمم المتحدة؟

يقول القرآن «لا إكراه في الدين»، ويقول للمسلمين أمركم شوري، وإذا اتفق أن وجد الناس الدولة المدنية خير سبيل إلى هذا التعارف وإلى هذه التقوى، هل تكون هذه التقوى عندكم خروجاً على الإسلام، أم تكون من صلبه. الدولة المدنية ليست فكراً مستوراً، هي من صلب الإيمان القرآني. أما الذين يظنون أن الخلافة مدينة فاضلة فواهبون، وكلنا يعرف أن الدول التي نشأت في الشرق، وحسبت على الإسلام قامت بـ«السيف والغدر والقتل»، وما نقلته كتب التاريخ في هذا الشأن واضح! أما المدينة الفاضلة، التي حكى عنها فلاسفة الإغريق، فهي في الأحلام، ولن توجد في الحياة الواقعية ولو بعد ملايين السنين، لأنها منافية للطبيعة البشرية القائمة على التضاد، وعلى ثانية الخبر والشر، ولأن هذا العالم سيغيّر دوماً عالم لصوص وكذبة وأفّاقين و مجرمين وأوغاد كما قال فاغنر، ولقد أوضح القرآن هذه الطبيعة الخيرة الشريرة قبل أن يولد فاغنر بقرن. أوضحتها في آية تقول: «ونفس وما سواها فالله لها فجرها وتقواها». أما راضخو الدولة المدنية بحجة أنها خطر على المجتمع، ودولة فسق ومجون، فيجب أن لا يغيب عن بالهم أن دولتهم البديلة، الدولة الدينية، ستقتضي على العقل إن قامت، وستكون عنصرية لا محالة، وستتشتعل الضغائن والفتنة والحروب،

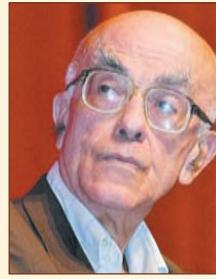
فواصِل ثقافية



يكتبها
نعم تلحوق

شوفي أبي شقرا.. شاعر الحلم الأثير

على عين حياته، يجب أن تستمع
ما يليق بك وأنت على قيد
الحياة...
دورنا يكون في الإضاءة
على ما بقي من رجالات
نهضتنا الكبار، ليتعرف أبناءنا
وأولادنا على من خط عمره
حبراً ليضيء وجه لبنان، وعلى
من كسر قلمه وصمته، وعلى
من باع قلمه لإرادات لا تخدم الثقافة
والحداثة...
بقي القليل، وشوفي أبي شقرا منهم،
لنفهم أن الثقافة ثلاثة: العطاء، المحبة
والاحترام، ولنعي أيضاً أن الكتابة ثلاثة:
هيوية ومكان ورؤية، هؤلاء سقطوا من على
«و قبل التراب بقليل»... ويجيء التكريم
ال حقيقي حين نذكر علماً من أعمال الثقافة
في لبنان على عين حياته وليس بعد رحيله،
أطال الله بعمر شاعرنا الكبير شوفي أبي
شقرا مدرسة وفكراً وتوهجاً على مدى
ستين عاماً في خدمة الأدب والصحافة
الثقافية في لبنان والعالم العربي...
شكراً شوفي أبي شقرا على ما أعطيت..
شكراً لأنك دائمًا بقيت مع نفسك كي تكون
مع الآخرين... يا شاعر الحلم الأثير، طوبى
لك...
بل



منهم من وصفه بـ طفل
البراءة وصبي الدهشة،
ومنهم من قال عنه العين
الذى لا يغير ولا يبدل فيما يعرف
ويدرك، فتحولت معرفته ثباتاً في
الموقف.. حتى وصف رأيه في
القصيدة بأنه عقائدي بحت...
راغب شهم، وزع قلمه الأحمر على
نصوص شعراء كبار من مجايليه..
ووقف صامتاً يرعى الأقحوان في السهل،
لقيه محمد الماغوط المرشد الجمالي واللغوي
لمجلة شعر... انتصر بالخيال على قسوة
الحياة، وصدمه الكوكب حين اعتراه موت
أبيه.
شاعر السوريالية الريفية.. لغته تطرد
التكلف واستدعاء الأفكار، تنغم بالعنفوية
والبراءة... هذا هو شوفي أبي شقرا...
لم تتمكن من التقاط الأنفاس، فخلال شهر
واحد غادرنا شوفي الرياشي، جبران
عربيجي، مي منسى، إدمون صعب، وسهام
ناصر، والكثير من أساطير الأدب والكلمة،
يرحلون بسرعة البرق.. فهذا الشهر حفل
بغيبات كثيرة، معظمهم أصدقاء الكبير
شقري.. أبي شقرا... حتى صرنا نخاف
اللحظة التي يغادرنا فيها أحد من الكبار،
آخر أسماء الزمن الجميل، دون أن نقول له
لك...

وجهُ أولَهُ أنت،
ووجهُ آخره عدد...
انتبه يا ولدُ قبل وعيك،
أن تحمل الصبرَ بحلْكِ،
والتفكيرَ بعلْكِ،
والسرِّ بقلْكِ،
وآخرُ لعينيكِ المدد...
ولا تعجب كيف العصرِ يكون،
بل كيف أنت تكون...
وقدْ إنْ أبي لم يَمْ،
كي يستيقظ قبل المنامِ الْبلد.

في المهرج



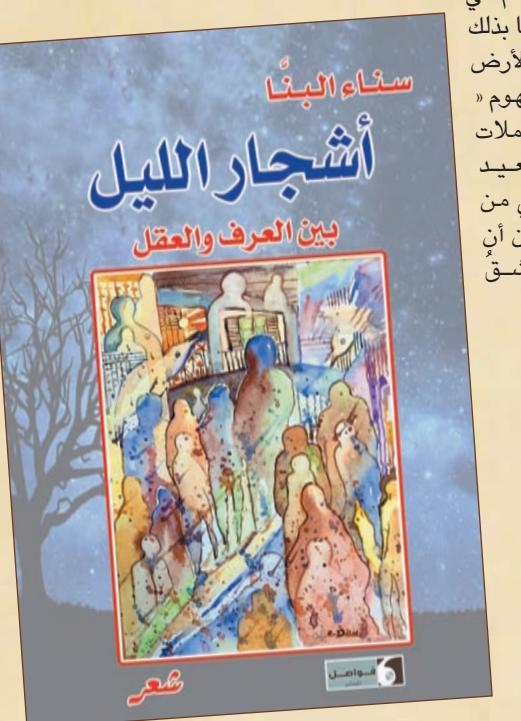
ابراهيم محمد ابراهيم

نَامُ الْمُهْرَجُ
بَعْدَ انْقِضَاءِ النَّهَارِ الطَّوِيلِ
بِالْأَوَانِ
فِي رَصِيفِ الْهَبَاءِ
وَيَصْحُو
لِيَكْمَلَ جَوْلَتَهُ
وَيَغْنِي بِلَا رِئَةٍ...
يَنَامُ الْمُهْرَجُ،
يَحْلُمُ عَرْضاً جَدِيداً،
بِهِ يَسْتَخْفُ الرُّعَاعُ
وَيَضْحِكُهُمْ...
ثُمَّ يَبْكِي وَحِيداً
بِزاوِيَةِ فِي الْحَوَارِ
لِكِي لَا يَرَاهُ أَحَدٌ.

يَنَامُ الْمُهْرَجُ مُنْتَحِباً
حِينَ تَغْفُو عَيْنُ الْبَلَدِ.
يَنَامُ الْمُهْرَجُ
يَصْحُو الْمُهْرَجُ،
يَضْحِكُهُمْ...
وَتَمُوتُ بِهِ رُوحُهُ
فِي رَصِيفِ الْهَبَاءِ،
وَيَبْقَى الْجَسَدُ.

سناء البنا في أشجار الليل

فاسية ورهيفة إلى حد الجنون، نصها يباغت صورتها لتدرك أنك أمام احتمالات شتى من الانشطارات والخيبات المتلاحقة، يحتوي عالم سناء البنا الكثير من الألم، يبدأ بطفولتها وصولاً إلى رحلتها مع الشعر...
سناء امرأة قلقة، يتحول هذا القلق خوفاً في لحظة انسياقية عطرة تعيسها، كان الموت ديدنها، أو كأنها في رحلة مع الغياب، تتعكس دائمًا في رحلة نصوصها التي تقرع أجراس القيامة كلما دق نفير أيامها على وقع أحلامها المشتهاة... لذا هي تبدو مغایرة في تشكيلها للنص الأدبي، خواطر وتأملات نثرية وشطحات شعرية ومسرحية، تحملها سناء البنا صوتاً صارخاً في برية الألم، فلا تعرف ماذا ينتفع عنه من انتزاعات لغوية، تبدو شفافة في حين وصادمة في حين آخر... سناء لا تعشق رجلاً أو إلهًا أو قديساً وإنما هي مولعة بالتعلم والتفكير والمعرفة وصولاً إلى اليقين، لذا جاء الجسد عندها تعبيراً عن حركة محسوسة، تندد به شعورها نحو الغایات الأبعد والأرقى...
ويجيء، جبها الموصول بالحركة تشكيلًا للغز صوفي ينحدر إلى مسارات وأشكال تجعلها تبدو معتمة فتشق هي منها ناذفة الضوء، نحو الخلاص، نحو الحب الأسمى الذي يتنظر العالم، وهو المخلص الذي افتدى بجسمه خطايا البشرية جماء... وكان سناء مسيح جديد يعيد تكوين الفضاء عبر تجميع الخطايا في جسد الرغبات، وقدفها إلى العالم مرة أخرى...
«أشجار الليل» كتاب يحمل تعاب ما سيأتي من سلسلة أفكار قلقة قد لا نجد أجوبتها، فليست الأوجبة وظيفة الشعر، وإنما الشعر أن يدلنا على معناها، لتصبح معاً، فراداة المعنى بصور جمالية تعينا إلى ذاتنا، فنبلغ المعرفة ونجد صورة الخالق فيما إنه الخالق كما تتخيله عقولنا لكن بعيون صاحبة «أشجار الليل»...
بعد «آدم ونواء الغواية»، و«رسائل إلى مولانا»، تُكمل سناء البنا في «أشجار الليل»، رحلتها مع الجرح النائم في غفوتها وصوها، كأنها بذلك ت يريد أن تقول أن الأرض جرح لا جسد، وهو مفهوم «أدونيسى» تحول إلى تأملات وجودية صارخة لتُعيد صياغة المشهد الكوني من جديد، وهذا ما يمكن أن أطلق عليه لقب «عشِقُ المعنى».



غلاف كتاب
«أشجار الليل»
للشاعرة سناء البنا

رواية رؤيا

لا يوجد رواية بالمعنى الحقيقي لـ الكلمة، لا على مستوى لبنان ولا العالم العربي، بحسب أتباعها النهج القديم في تحريك الإضمamar السردي... فالرواية ليست شكلاً من أشكال المغامرة، وليس استذكاراً من وسائل الحياة اليومية المعيشية... ولا استرجاع لفكرة لحوادث اختلقها الزمن مع الكاتب، ولا استرجاع لفكرة البطل الذي لا يموت سواء كان حقيقياً أو متخيلًا، وليس الرواية حكاية صالح الخطاب الروائي التي أدرجته الحادة الثالثة... ولا سيرة ذاتية لحياة خارج الحياة... الرواية هي الهوية، هي الوجود والمعنى؟ الروايا... وينطبق ذلك على الكتابة بشكل عام... لذا، لم تدرج الكتابة بعد لتصير «كلمة»، ليست الكلمة حروفاً... بل موقف وهدف ومال، هي غرض كسيف لا تستعاد حركتها إلا بعد حدوث الفعل... وقد تكون بعد مسارات... الكاتبة الروائية اللبنانية ملتسبة غير مسؤولة عن فعلها، لذا، يراد بحركتها إيقاعاً إضافياً على الحركة الأصل...
الرواية كل ما ذكرت بعناوينها، لكنها مع موت البطل وقتل الأب، والاعتراف بالآخر، والتسليم بكتاب آخر، أفضل من وجونا الوهمي، ومعنى حركتنا يتلاصق مع معانٍ أكثر وأكبر من معناها...
الرواية اللبنانية خاصة تحررت من ربطه المقدس، لكنها كما سائر العالم العربي مسجونة بقوالب فكريّة أنتجه مسامحتها إن لم يكن من خلال نصها، فمن خلال أصحابها، الذين يأخذون على عاتقهم المداورة بالعلاقات الاجتماعية والسياسية لصناعة حديث غير مفهوم لديهم أصلاً...
يبقى أن الرواية اللبنانية التي لم تزل تعمل على التاريخ، هي رواية بائنة ومحنطة، لأنها تاريخ... أما الرواية الحقيقة فهي نبض خيال من واقع إلى خيال، إلى استثمار ذكى للشعر والفلسفة والعلوم قاطبة والاستعارة بمخلوقات فضائية مؤنسنة، لستجيب حركتها العلمية والأدبية والخرافية والمخلوقات الحية التي ترعش في الفضاء الذي تتنمي إليه... هي وجودك...
هناك قيم قديمة وأخرى حديثة للنص الأدبي، وهذا يعطينا فكرة أن الأدب واحدة أخلاقية والإبداع سمة قيمة لا سمة فرق، ثم إن أعدب الأدب أصدقه لا أكتبه، لذا يمكن أن يتكلم عن الإنسان الذي فينا بجرأة وحرارة، دون خوف من الأساطير والكتب الدينية، فالرواية علم حقيقى لمزيد الحجب، ولاستشعار الذات الوصول إلى المعنى الحقيقى، هي الصورة التي تحدث المعنى...
إذا، الرواية رؤيا، وبغيرها لا يستقيم معنى يجسد مسار حركة، هي فعل تأثير بحركة فرد خارج حركة المعيش إلى حياة المنتهى؟ السدرا...■





الفنان التشكيلي حسن جوني:

الثقافة العالمية مهددة.. والفن مسؤول



من أعمال الفنان التشكيلي حسن جوني

حسن جوني في أسطر

● قوالت معارض الفنان التشكيلي «حسن جوني»، «تجاوزت الثلاثين معروضاً فردياً، وأكثر منأربعين معرضاً جماعياً، بمشاركة خارج لبنان الوطن، توزعت ما بين فردية ومساهمة كتب فيها جوني حكاية الأرض والوطن والمعاناة في المكان والرمان، رافقه مفهوم الإنسان والإنسانية حتى دخله إلى الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة عام 1962، وتركها فيما بعد حائزاً على منحة من الدولة اللبنانية للشخصية في الخارج تحديداً بدمشق. أنه دراسة في الأكاديمية الملكية العليا للفنون الجميلة (سان فرناندو)، وهي من أكبر أكاديميات الفنون في أوروبا والعالم، من طلابها بيكتور ودالي، ومن أسانتتها كان غوريانا، تال «حسن جوني» العديد من الجوائز والأوس尖叫 وأبرزها الميدالية الذهبية الأولى للرسم، بيتال الفنون الجميلة - اللاذقية العام 1997.

وتقديراً لفنه المميز والراقي، دخل الرسام «حسن جوني» القاموس العالمي «بنينزيت» (BENEZIT) العام 2002 وأدرج إسمه بين الرسامين العالميين المعدين. كما أن لوحته معروضة في أهم متاحف العالم مثل المتحف الحديث في ساو باولو - البرازيل، صالة الفنانين في الكويت، المتحف العسكري في سوريا، متحف الفنون البلاستيكية في عمان - الأردن، ومتاحف سرنسق في لبنان.

ثمة جماعات تهم بنشر فن أكثر من فن آخر، يقول «حسن جوني»، «يعود ذلك لأسباب سياسية، تنقية أو أيديولوجية. ذلك على اعتبار الثقافة سلاحاً أكثر فتكاً وتمثيلاً لجهة قدرة تأثيره على الفكر العام السائد. ويشير، عندما يقوم الفنان برسم لوحة فارغة، هو يسيئ في تهديد الذاتة العامة للإنسان. فالفن مسؤول بالدرجة الأولى أخلاقياً وملزماً بتقدمه في هدف جميل وراقي، كي يحقق أسمى أهداف الفنان».

رسم الكادحين



مجموعة عواطف في اللوحة. الثقافة العالمية اليوم

بات الكثيرون يلتجأون إلى الفن الرقمي خصيصاً الشباب باعتباره فن العصر، ويقابل ذلك أن رأي مخالف على أن ذلك تشويهاً للفن وماهيته التقليدية، حيث يوافق «حسن جوني» على أنه تشويهاً للرسم، باعتبار أن الرسم عملية حسابية يتعلم الفرد الرسم من خلالها، لكن التلوين يمكن للجميع تطبيقه. فعند استخدام المد التلويني على لوحات الكمبيوتر يخرج ذلك من نطاق النقد حيث لا قاعدة تحكم به.

ويقول: جماعة الرأي يقولون أن اللوحة الرقمية تخرّب العمل التشكيلي لأنها من دون هوية أو هدف. ولا تغير عن المثلث الذهبي القائمة عليه اللوحة الحسية للإنسان، المكان والزمان الذين يجب أن يشكلوا بصمتهم على الحياة عموماً واللوحة خصوصاً، فحين يقوم برسمه خالية من هذه العناصر الثلاث يدخلها في غيابه الضياء.

و حول إقامة المعارض التشكيلية، يقول: «لست مع المعارض بعد الآن، أحبت إقامة مهرجانات خاصة تشكيلية، تتبع إمكانية الفرد في العرض لسنوات طويلة وتسمح للفنان بإعطاء انتهاجاً كاملاً عن طبيعة أعماله حسياً وطريقته الفنية». لذا أشجع زملائي وأصدقائي من

الفنانين إلى فتح محترفاتهم الخاصة تستقبل الزوار المتلقين. من هنا أقول، المحترف هو معرض الفنان الدائم، وغاية الأساس».

تشهد اليوم تفاوتاً في الأعمال التشكيلية خصوصاً والفننة عموماً، حيث يطرأ عليه تغيرات أيديولوجية ومفاهيم جديدة الأمر الذي يعطي لكل عصر فنه الخاص، لكن «حسن جوني» يرى أن ما من شيء يدعى فن اليوم. ويقول: أنا اليوم موجود لكنني أرسم بحساس تعبرني واقعي رمزي وفي الوقت عينه جاري الرسام في الحي المقابل يرسم عملاً تجريدياً محض مع قناعة بأن هذا العمل التجريدي سيصل إلى جميع الناس. وهنا يجب الإشارة إلى أن الفن التشكيلي في العالم لم يعد مدهماً لوحدة، إنما ما زالت بصورة عامة اللوحة الرامزة تستحوذ على مزاج المتلقى، لأنها تفتح معه حواراً متطلقاً، غير محكم تقنيقياً.

وتسمح له استنباط ماذا يعتمل في نفس الفنان لحظة رسماها



بساطة التعبير وعمق المفهوم

الإنسان، المكان والزمان

لوحته لها نكهة تعبيرية اجتماعية ورمزية، فكل الرموز التي يستخدمها تصب في خدمة هدف واحد وهو الإنسان، إذ اعتمد أن الإنسان ركيزة الإحساس والشعور في العالم. بروحية فلسفية وسامية يعبر «حسن جوني» عن مكونات الإنسان الكاحد، المظلوم، حتى اليوم لم يختلف هذا الفهوم لديه، فهو يرسخ برسمه الطبيعة، أو الأماكن والمدن الإنسان ومسيرته. ففي القرية على سبيل المثال، يرسمها بخواصها اليوم من الإنسان مع التغيرات الديمografية، هذه المادة الموجودة حسياً يمزجها مع إدراكه وما خزنه عن المكان ويتوجهه.

يعتبر «حسن جوني» أن عين الرسام هي لاقطة، قادرة أن تربط بين ما تلقطه والمخلبة مع الهدف المنوط لنفس لوحة تتجسد بالتعبير الرمزي المدرك حسياً وروحياً. فهذا المثلث بين الالتفاظ والمخلبة والتعبير هو ما يميز الرسام عن سواه.

تأمل فلسفية وإدراك عميق

التلغل بالصورة ينمط تعبيري ثاتي من المهام الأساسية للفنان إضافة إلى ثقافته الإدراكية والتشكيلية ليعكسه في عمل فني. إذ يؤكد «حسن جوني» أن أدوات الإعلام المزروعة في كل بلاد العالم تجهد على جعل هذا الفن الغير الهايف هو الفن الحاضر، واقتاع الناس أن اللوحة هي عمل زخرفي ليس عمل إلحادي تقنيقي.

زخم الألوان في رسوماته يعود إلى كثافة العواطف لديه، خصوصاً أن لكل لون مدلول شعوري معين، كأي فن، كما في المعرفات الموسيقية للأوركسترا أو تعدد المشاهد في المسرحية أو كثرة التفاصيل في المنحوتة حيث يقول: «هذا الحشد في المشاعر الموجود في أي فن يعطيه ميزة فريدة وقوية».

يخلط في تعبيره بين التجريد التشكيلي والتعبير الرمزي في تأثير لوحته، فهو يصبو أن يكون مترجمًا ينقل الصورة كما هي، بل يعمد إلى أكثر من ذلك في تحقيق كادر للوحة تشكيل كل قطعة منه لوحدة خاصة، حيث يعتقد في ذلك على طريقة مزج الألوان بعضها البعض فاللذين هو

الفن التشكيلي حسن جوني... فنان الإنسان والزوج

بيروت: رنا خير الدين

«اختصر زيارتك، إنه وقت عمل، العمر كلّه غير كاف لإجازة لوحة»، استوفقتني هذه العبارة



وغيرها من العبارات التي خطّها الفنان التشكيلي «حسن جوني» على باب محرفه الكائن في منطقة رأس بيروت. هي عبارة تختصر «حسن جوني» بذاته اللا متناهية للعمل التشكيلي، كما يجد فسحة عامة عن انتظامه في محترفة الفنية التي بدأت في مدريد وعن هذه الثقافة العالمية للفنون المهددة بتشويه الهوية والانتماء. ننقل إليكم تفاصيل اللقاء.

مدريد... واللون

ولد «حسن جوني» في عائلة غير ميسورة، أشعّرته بالحاجة إلى لغة ثانية يريد التعبير من خلالها، لم يجد فسحة كالتي تعطيها اللوحة، اتجه إلى الرسم عن عمر سبع سنوات. يقول، خريشاتي الأولي كانت طفلية. تأثرت بأختي الكبيرة التي كانت تعمل بطبعين العطارة، الأمر الذي أطعماني دفعاً نحو الرسم وبدأت هذه ترجمة حال الإنسان الكاحد، والطفة الفقيرة هو ظاهرة روحية ومزاج من الإنسانية والإنتمام.

هو الكاحد على صفات اللوحة، المتّرافق بين كثافة الوانها وتعابيرها ورموزها، المتّرافق بين بشطّاتها الحقيقة والمؤثر عليها بعاطفته. هو فنان روحى، يعبر المسافات ويخترصها وبخترتها عبر ذلك المفهوم الحسي ويتوجهها بشكلاً تعبيرية لا زخرفة على ورق بحدوة، هوية أو معتقد، تتفرج على بياض الورق، لكن «حسن جوني» يكرم اللوحة بإعطائها هوية خاصة، تثبت فيها كل معايير الفن التشكيلي ودهاليزه.

الثقافة العالمية للفنون بخطر، تدخل في فخ المهللة والسرعة لمحاراة العصر، فباتت الفنون

من أحرق القاهرة في 26 يناير عام 1952؟

شهادة مرتضى المراغي وزير الداخلية في عهد فاروق



لندن: أمين الغفارى

هل للتاريخ كلمة أخرى؟.. أم أن التاريخ كتاب مفتوح يقبل أن تضاف إلى أحداته سطور جديدة، أو أن يطرأ على وقائعه تصحيح يعدل من مسار رؤيته، بل وأن تنسج من شهادات - كان لأصحابها مسوّليات - صوراً أخرى مختلفة. أمامنا شهادة لوزير من عصر الملك فاروق، كان يشغل موقعًا جديداً بالأعتبار وهو (وزير الداخلية)، في حكمه على ماهر باشا الذي خلف حكمه الفتاوى في السادس من يناير 1952، وهو اليوم المشهود الذي تم فيه احرق وسط العاصمة المصرية (القاهرة) أو بحسب تعريف الراحل الكبير أحد بهاء الدين (القاهرة المؤدية) أي القاهرة التي أريد لها أن تحاكي أوروبا، وليست القاهرة القيمية التي يقطنها عامة الشعب المصري. لقد صدرت عن ذلك الحدث الكثير من الأبحاث، والدراسات والكتب ذكر منها (حريق القاهرة) الجريمة للكاتب جمال الشرقاوى، و(حريق القاهرة) العريمة والجاني إعداد الباحث أشرف الشريبي، و(حريق القاهرة) على ضوء وثائق تنشر لأول مرة للدكتور محمد أنسيس، والدور الخفي للأخوان في صناعة الفوضى (حريق القاهرة) مدبرون ومنفذون للكاتب شريف عارف وغيرها. ثم تأتي شهادة الوزير الأسبق الذي اشتعلت فيها سجن القاهرة بحسب تصريح رؤية جديدة، ولأنظها س تكون الأخيرة.

الخلفية السياسية لأحداث 26 يناير عام 52

منذ ان دخل الاحتلال البريطاني مصر عام 1882، ثم أعلن حمايته لمصر عام 1914 وسلختها من الإمبراطورية العثمانية، ثم أعلانه في تصريح 28 فبراير عام 1922 في اعقاب ثورة 1919 استقلال مصر إلا من تحفظات اربعة، فإنه لم يحصل على اي نوع من الشرعية في بقائه على الأرض المصرية إلا من خلال معاينة عام 1936 التي وقعها رئيس الوزراء النحاس باشا، التي نظمت وجوده، وقد سُمي معاينة (الشرف والاستقلال) ووصفها الوزير الوفى (أمين عثمان) أنها عبارة عن (زواج كاثوليكي) بين مصر وبريطانيا لا طلاق فيه، وقد قام بإغتياله حسين توفيق ومجموعته نظر ذلك التصريح ولعلاقاته الوثيقة بالسفارة البريطانية، مما اعتبره الكثيرون رجل بريطانيا في مصر. ظلت الحركة الوطنية في مناهضتها للأحتلال ومتطلباتها المعددة بالجلاء الكامل عن الأراضي المصرية والبقاء معاينة عام 1936 حتى جاءت حكومة الوفد مرة أخرى برئاسة النحاس باشا في 12 يناير عام 1950، ووقف النحاس باشا في البرلمان وقال



حريق القاهرة 26 يناير عام 1952 بفعل فاعل.. لم يستحب شعبى عالم تخله مخربون ولصوص؟

الاسكندرية وقت ان استدعي ليشارك في وزارة على ماهر باشا بعد ان اقال الملك حكومة النحاس باشا. كانت الحكومة قد قامت باعلن الاحكام العرفية عقب الاحداث التي وقعت طوال اليوم (الجمعة 26 يناير عام 1952) وأدت الى المراجعة التي طالت العديد من المنشآت في العاصمة المصرية. يستطرد فيقول كان أمامي السؤال اللغز الذي احاول الاجابة عليه) من الذي أحرق القاهرة؟..) يقول : قبل ان تشرق الشمس في صباح هذا اليوم السبت 26 يناير وهو

اليوم التالي لمجزرة الاسماعيلية، وفي حوالي السادسة صباحاً كان تمدد آخر يحدث في مسخرات جنود بلوکات النظام الموجودة في العباسية، وكانت هذه المسخرات تضم جنود الاقليم، وقد خرجوا يحملون أسلحتهم متوجهين الى الزهر، وكان منظفهم باللغة الاولى شهادة صادقة لجمهور الطلاب مدارس العباسية الذين سرعان ما انضممو اليهم، ومن الأزهر اتجهوا الى ميدان محمد علي حيث انضم اليهم بعض عساكر الجيش، ومن هناك اتجهوا الى ميدان الاسماعيلية (التحرير الآن) ثم الى جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن). وهنا اختلط البوليس مع الطلبة وتوحدت المظاهرة واخذوا في اطلاق النار في الهواء، ثم يستطرد بالقول أن هذه المظاهرة وبخامتها و يمكنناها قد تم تداولها وتناقل اخبارها في اطار مناخ ملتهب بالغضب على مجريات الكثير من الأحداث، فانتقض عمال العنابر والسكن العريبي ونظموا بدورهم مظاهرات سرعان ما اندمجت وتوجهت الى مقر مجلس الوزراء، حيث يقلل البوليس فرد الجنود على هذا العودان وكانوا متظاهرين على ميدان محمد علي ذلك اليوم وفقاً لبياناتهم ويشهدهم تفاصيل القوافل الملاحضة التي اقامها الملك في ذلك اليوم ودعوا اليها قائد الجيش وكبار الضباط والمسؤولون عن أمن القاهرة، وهي من كانوا المتأذبة الحافظة التي أقامها الملك في ذلك اليوم ووقف في الشرفة ليخطب فيهم محاولاً التهدئة، إلا وثمانيين في دار المحافظة في مواجهة سبعة آلاف منهم صرخوا في وجهه وهتفوا بسقوطه، وكانت المفاجأة ظهور أحد ضباط الجيش واسمه محمد عبد الخالق وقد حمله المتظاهرون على الاعناق وبإعلى صوت صاح الضباط في عبدالفتاح حسن «ايهما الوزير ان الجيش للحرب فلماذا لم ترسلونا الى فاروق، والقاهرة تحترق».

بدايات الحرائق

كانت بداية الحرائق في كازينو اوبرا (كان يسمى كازينو بدبى)، وكان الحرائق الثاني في سينا ريفولي ثم سينما مترو ومطعم الاكسلسيور وتوكيل سيارات شركة فورد، (الترف كلوب) في شارع الـ ٣٠، والحرائق تروع في المنشآت، الى ان انتهى حفل الغداء، ووافق الملك، ونزلت القوات الى شوارع العاصمة، حوالي الخامسة مساء حيث وصل الى حدائق الـ ١٥٠ جندياً زادوا الى ٢٥٠ في الخامسة والنصف، ثم بدأت في مغادرته موجات حريق دخل عرباتها امام المتظاهرين وجريدة، وأمدنت الحرائق الى فندق شبرد، وكانت الذين كانوا يحطمون المحلات التجارية، وان هؤلاء المتظاهرين كانوا يصفقون للجنود ويحيينهم بالمعاول التي يستخدمونها في تحطيم المنشآت حين يلحظونهم داخل الغداء، ويريد عليهم الجنود بالاعتراضات دون ان يحاولوا اطلاق رصاصه واحدة ولو على سبيل التحذيف أو التهديد، وكان غضب وزير الداخلية بالغًا، فاتصل بالفريق المهدى قائد القوات الذي اجابه بأنه لا يمكن اطلاق الرصاص الا بأمر كتابى. ٤- ان الغضب الشعبي كان عارماً، وهو مايسهل دخول منتسرين ومخربين بل ولصوص بين الغاضبين كل تلك الاعتبارات تجعل من الصعب تحديد مسؤول مباشر أو مخطط سابق لتلك الكارثة التي مازالت رغم تغافل السنوات واجهادات الباحثين تمثل لغزاً في حاجة الى جواب ■

الجواب (حوالى العشرين ياًفنديم)!، وصرخت عشرون واحداً أحرقوا القاهرة.. هل هذا معقول؟ واتهم رئيس جهاز المباحث الحزب الاشتراكي (حزب مصر الفتاة) ورئيس المحامي أحمد حسين! لكن مرتضى المراغي لا يجد سوى مسؤول واحد عن حريق القاهرة، ويفرد لذلك أدلة أنه الملك والدلائل:

١- الو Lime المفاجئة التي اقامها في نفس يوم الحريق .
٢- الاشخاص المدعون، وهم في غالبيتهم المسؤولون عن الجيش والبوليس
٣- استبعاد وزيري الداخلية والحربية من هذه الدعوة
٤- اشتراك بعض ضباط الجيش والجنود في المظاهرات مما عكس اتحاد الجيش والبوليس لأول مرة في مظاهرة هؤلاء الجنود فيما بعد رغم عدم تصرفهم.

ذلك مبررات وزير الداخلية الأسبق مرتضى المراغي لاتهام الملك . لكن تبقى بعض الملاحظات التي اسقطها الوزير الأسبق، ويمكن وضعها في الآتي:

١- أن الو Lime التي اقامها الملك كانت بمناسبة (السبوع) لمياد ولـي العهد الأمير احمد فؤاد .
٢- ان هناك اضراباًقام به رجال الشرطة في نفس اليوم 26 يناير احتجاجاً على المذبحة التي قامت بها قوات الاحتلال في الاسماعيلية في اليوم السابق 25 يناير وراح ضحيتها زملاؤهم من الضباط والجنود .
٣- ان اشتراك بعض الضباط والجنود في المظاهرات مع الشعب دلالة على عمق الغضب الشعبي على ممارسات الاحتلال وعجز الحكومة عن المواجهة وهو غضب لا يفرق بين نوعية المتظاهرين .

٤- ان الغضب الشعبي كان عارماً، وهو مايسهل دخول منتسرين ومخربين بل ولصوص بين الغاضبين كل تلك الاعتبارات تجعل من الصعب تحديد مسؤول مباشر أو مخطط سابق لتلك الكارثة التي مازالت رغم تغافل السنوات واجهادات الباحثين تمثل لغزاً في حاجة الى جواب ■

كل القوات المصرية عن منطقة القناة، فقام الضابط شريف العبد بتسلیم هذا الإنذار إلى قائد بلوکات النظام اللواء أحمد رائف والي وكيل المحافظة «على حلمي» فرفض الإنذار بلا ترد، وسارعاً بالاتصال بوزير الداخلية آنذاك فؤاد سراج الدين في دعم موقفهما، وطلب منها عدم التسلیم ومقاومة أي اعتداء يقع على دار المحافظة أو على تكتبات بلوکات النظام أو على رجال البوليس أو الأهلى، ودفع القوة بالقوة والصمود لآخر طلاقه. وعاد القائد البريطاني، وأبلغ قائد البوليس المصرى بأنه إذا لم تقم القوات المصرية بتسلیم أسلحتها فوراً، فسيتم هدم دار المحافظة والتكتبات معاً على من فيها، فأصدر القائد المصرى على موقفه الرافض للاتسلا، وأصدر أوامره إلى قواته بالمقاومة حتى النهاية .
ولم تدرك دقائق قليلة أخرى حتى نفذ البريطانيون إنذارهم وأخذوا يضربون دار المحافظة والتكتبات بالمدافع ويلقون عليها القنابل، وانهال الرصاص من الدبابات والسيارات المصفرة على جنود البوليس فرد الجنود على هذا العدوان وكانوا لا يزيدون على ٨٠٠ جندي في تكتبات بلوکات النظام وتم العثور على ٧٠٠ جندي في تكتبات بلوکات النظام، وتم العثور على ٨٠٠ جندي في ساحة فؤاد (القاهرة) على نفوسهم مهشى، باعتبارها مركزاً للدائمين، وقبلت الحكومة هذا الأمر وتم اخلاقه من السكان. كتب احسان عبد القووس في بروزا يوسف (لو ان النحاس باشا ذهب بشخصه الى كفر عبيده بلا اي سلاح للهدم الا عصاته يتوكل عليها ماجرة البريطانيين على ضرب كفر عبيده وتهديمه ب تلك الصورة المروعة التي بلغت ابادته بالكامل) استمر العدوان البريطاني على المواطن، ومحاصريتهم حتى على الطرق، وعبر وسائل المواصلات، وكان استشهاد سيدة عجوز تعني (أم صابر) على طريق الاسماعيلية له دوي جماهيري واسع، الهب المشاعر، وأشعل المزيد من الغضب، وخرجت المظاهرات في يوم 6 ديسمبر 1951 م تهتف ضد الملك فاروق لأول مرة، وفي يومي ٣ و ٤ يناير ١٩٥٢ اندلعت معارك أخرى بين البريطانيين والمصريين بين فيهم رجال البوليس، وتابعت أول تجليات هذا السخط الشعبي، فى صبيحة يوم السبت السادس والعشرين من يناير عام ١٩٥٢ حيث تجمع فى مطار القاهرة الدولي عمال المطار وجندوه وموظفو المدنيون وكلهم مصريون، تجمعوا حول أربع طائرات كبيرة لشركة الخطوط الجوية البريطانية تتمثلون روح السخط والاحتجاج على ما وقع فى الإسماعيلية ومنعوا نزول الركاب من الطائرات وكان عددهم يزيد على ١٠٠، كلهم من الأجانب وامتنع المصريون عن تزويد الطائرات بال الوقود وقد بلغ هذا الوضع المسؤولين في وزارة الداخلية فأوفدوا إلى المطار ضابطاً كبيراً استطاع أن يقنع المتظاهرين بأن ما يقون به ستكلون له عواقب دولية وخيمة، فعادوا إلى عملهم بعدما عرفوا أنه يصب بالسلب فى مصلحة مصر .
يقول مرتضى المراغي انه كان محافظاً لمدينة

مخاطباً نواب الأمة قوله الشهير في يوم ٨ أكتوبر

عام ١٩٥١ من أجل مصر وعقد معاهدة ١٩٣٦ ، ومن أجل مصر أطال لكم اليوم بالغائهم). عمت الفرحة

ارجاء البلاد، وان كانت بريطانيا قد ذكرت أنه لا يجوز الغاء المعاهدة من طرف واحد، وطالب عبد

الفتاح حسن وزير الشؤون الاجتماعية العمال المصريين في العسكرية البريطانية بالاتسلا، من تلك المعسكرات، وانه سيلحقهم بوظائف وأعمال

أخرى لدى الحكومة، بعد أن أعد لكل شيء عدته .
وأبلغ قائد البوليس المصرى بأنه إذا لم تقم القوات

المقاومة ضد الاحتلال في منطقة تمركزه وهي منطقة القناة، وبدأ البريطانيون في الـ رد بعنف وشهدت منطقة القناة معارك متعددة قطع فيها البريطانيون

الطرق، وأصيب الكثير من المدنيين واستشهد على ضفاف القناة الكثير من شباب الجامعات الذين

تلطعوا لمناهضة الاحتلال ودعوهان على الدين الآمنة، وسد الاحتلال الطريق المؤدية إلى العواصم الثلاث لمنطقة القناة (السويس والاسماعيلية وبور سعيد) بل وتم اصدار الأوامر باخلاء مناطق بعينها مثل (كفر عبيده) في السويس، باعتبارها مركزاً

للفدائيين، وقبلت الحكومة هذا الأمر وتم اخلاقه من السكان. كتب احسان عبد القووس في بروزا يوسف (لو ان النحاس باشا ذهب بشخصه الى كفر عبيده بلا اي سلاح للهدم الا عصاته يتوكل عليها ماجرة

البريطانيين على ضرب كفر عبيده وتهديمه بتلك الصورة المروعة التي بلغت ابادته بالكامل) استمر العدوان البريطاني على المواطن، ومحاصريتهم حتى على الطرق، وعبر وسائل المواصلات، وكان استشهاد سيدة عجوز تعني (أم صابر) على طريق الاسماعيلية له دوي جماهيري واسع، الهب المشاعر، وأشعل المزيد من الغضب، وخرجت المظاهرات في يوم 6 ديسمبر 1951 م تهتف ضد الملك فاروق لأول مرة، وفي يومي ٣ و ٤ يناير ١٩٥٢ اندلعت معارك أخرى بين البريطانيين والمصريين بين فيهم رجال البوليس، وتابعت أول تجليات هذا السخط الشعبي، فى صبيحة يوم السبت السادس والعشرين من يناير عام ١٩٥٢ حيث تجمع فى مطار القاهرة الدولي عمال المطار

وجندوه وموظفو المدنيون وكلهم مصريون، تجمعوا حول أربع طائرات كبيرة لشركة الخطوط الجوية البريطانية تتمثلون روح السخط والاحتجاج على ما وقع فى الإسماعيلية ومنعوا نزول الركاب من

الطائرات وكان عددهم يزيد على ١٠٠، كلهم من الأجانب وامتنع المصريون عن تزويد الطائرات بال الوقود وقد بلغ هذا الوضع المسؤولين في وزارة الداخلية فأوفدوا إلى المطار ضابطاً كبيراً استطاع

أن يقنع المتظاهرين بأن ما يقون به ستكلون له عواقب دولية وخيمة، فعادوا إلى عملهم بعدما عرفوا أنه يصب بالسلب فى مصلحة مصر .
يقول مرتضى المراغي انه كان محافظاً لمدينة

أسرار النهضة الهندية

- الاهتمام بالتعليم وخصوصاً المواد العلمية الرياضيات والفيزياء والكيمياء
- القيادات المسؤولة من غاندي ونهرو وسينغه وعبد الكلام.
- الديمقراطية والمواطنة والتسامح والاعنف.
- التنوع الاقتصادي الزراعي والصناعي والخدمي.
- العمل الشاق والاندماج الكافي في العمل، وسرعة التكيف مع المتغيرات، وتحقيق إنجازات عظيمة بموارد محدودة، والتركيز على المجتمع والأسرة والموظفين أكثر من حملة الأسهم.

الهند العالمية

الهنود يديرون أمريكا ويقودون العالم أصبح الأمر واقعاً لا خيال وتكهنات فلا يوجد بلد بالمعמורה يخلو من الجالية الهندية قلت أم كثرت !

وقد عملت المانيا على استقطاب 360 الف مهندس وفني هندي بالتسعينيات ضمن خطة المستشار هلت كول انذاك وكان جلهم من اصحابي التكنولوجيا وتم توطينهم بألمانيا واعطاهم حق المواطنة، وهم يستغلون مناسب برلمانية وزارية واقتصادية وإدارية بكل الدول الغربية، ومن المتوقع أن يفوز أحد أبناء المهاجرين الهنود بمنصب رئيس الولايات المتحدة خلال 20 سنة القادمة، أي خلال جيل واحد من الآن. فمع تعيين «سوندار بيشاير» رئيساً تنفيذياً لشركة «جوجل» أصبحت كل الطرق تؤدي إلى القمة أمام أبناء أكبر دولة ديمقراطية في العالم.

يعمل «سوندار» في «جوجل» مدير تنفيذياً، وكان مديرًا لقسم «أندرويد» الذي يشغل 80٪ من موبيلات العالم. وعندما حاولت شركتا «ميكروسوفت» و«تويتير» اختطافه في عام 2014، رفعت «جوجل» راتبه إلى 150 مليون دولار في العام 2015، وبشارة تجاوزت مليار دولار، ليتجاوز راتب رئيس «ميكروسوفت» الم الهندسي الهندي ساتيا ناديلًا الذي يتقاضى 85 مليوناً.

على الرغم من أن صعود «سوندار بيشايري» إلى قمة هرم «جوجل» يثير الدهشة، فإنه ليس فرداً وحده. فقد أشرنا إلى «ناديلًا» الذي يقود «ميكروسوفت»، وهناك السيدة «إنديرا نويي» رئيسة شركة «بيبيسي»، و«شانتاو نارابين» رئيس «أدوبي»، وأجاي بانجا» رئيس «ماستركارد» و«فيكرام بانديت» رئيس «سيتي جروب»، ويفايله «أنشو جين» رئيس «دوبيتش بنك»، وغيرهم العشرات.

ونستنتاج مما سبق أنه بالعلم والعمل ترقى الأمم وليس بمساعدات الاعنة للعاطلين عن العمل ولا بمساعدات الدول المانحة ولا بالواسطات والمحسوبيات بالتعيينات والتزكيات ولا بالتوريث بل بالجد والمنافسة الشريفة والمتضادة بين جميع أفراد المجتمع ■

الدولية واحتل المرتبة السابعة عالمياً من حيث الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة أنها عضو في مجموعة دول البريكس التي تضم بالإضافة للهند الصين والبرازيل وروسيا وجنوب إفريقيا. وقد بلغ حجم الناتج المحلي الإجمالي لـ 2025 تريليون دولار بحسب البيانات الرسمية عام 2016 عن موقع انفستوبديا الاقتصادي عن بيانات صندوق النقد الدولي في أكتوبر/تشرين الأول 2016، فاحتل الاقتصاد الهندي المرتبة السادسة على مستوى العالم بنتائج محلي قدره 45.2 تريليون دولار. وقدر الموقع أن حصة الخدمات من الاقتصاد الهندي تقدر بـ 57٪ والزارعة بنسبة 17٪ فيما تقدر الصناعة بنسبة 26 من الناتج المحلي الهندي، وبلغت حصة الفرد من الناتج المحلي 1850 دولار في السنة، وهي تتوقع البنك الدولي أن تقفز الهند إلى المرتبة الرابعة على مستوى العالم في العام 2022. ويدرك أن الهند تمكن من إخراج 137 مليون فقير بحلول العام 2014، إذ بلغ عدد القراء 270 مليون فقير متراجعاً من نحو 400 مليون في العام 2005.

ما هي أسرار النهضة الهندية؟

لخلص أهم الأسباب للنهضة الهندية بما يلي: اعتماد اللغة الإنجليزية لغة رسمية وتعليمية مما ميزهم عن الصين.

- الاهتمام والاعتماد على الجيل الجديد الشاب والذي يشكل النسبة الأكبر للشعب.



للإستثمار بالهند بمختلف القطاعات والصناعات بدءاً من الإنتاج الدوائي، وصولاً إلى صناعات التعدين وتكنولوجيا الفضاء، كما أعلنت في مايو/أيار من ذلك العام الخصخصة الجزئية لشركة الطيران الهندية، وسمح للأجانب بتملك 26٪ من إجمالي نسبة 60٪ التي تم طرحها للشركات الخاصة.

المرحلة الثالثة: 2000-2019 مرحلة الاستقرار والتعاون والنمو:

ويعتبر الرئيس أبو بكر زين العابدين عبد الكلام «مهندس الصواريخ» أو «زعيم الشعب» كما يحب الهند تسميته والذي ترأس الهند من 2002-2007) م والمتوفي 2015 م من أهم عرایبین هذه المرحلة والذي لم يتزوج من نساء بل تزوج العلم والمعرفة وخدمة الشعب ولخص رؤيته كرئيس بمقولته: «هناك أربعة أشياء مهمة: أمتلاك لهدف كبير وعظيم، واكتساب المعرفة والعمل الجاد والمثابرة إذا اتبعتهم فكل شيء يمكن تحقيقه».

مع سريان سياسات الخصخصة في قطاعات الدولة المختلفة ودخول الاستثمارات الأجنبية، باتت الهند مع مرور السنوات واحدة من القوى الاقتصادية الكبرى التي تشكل تهديداً للقوى التقليدية في العالم بعد أن تمكن من التفوق على الصين في النمو الاقتصادي، لتربع بذلك على عرش أكبر نسبة نمو اقتصادي في العالم وتتجه سريعاً لاستحوذ على حصة أكبر من الاقتصاد العالمي.

وتقتصر هذه المرحلة ببروز معاهد التكنولوجيا الهندية عالمياً التي فاق عددها الثلاثين معهداً تكنولوجيا على أعلى المستويات والتقنيات ليترعوا على مناصب الابداع والتميز والقيادات بالشركات التقنية والبنوك والمستشفيات العالمية.

وبات الاقتصاد الهندي ضمن أكبر 20 اقتصاداً في العالم حسب منظمة التجارة العالمية



نفسها مفلسة تماماً، حيث وجد ما يناهز 120 مليون هندي، أنفسهم في دائرة الفقر، وأدى التضخم، الذي تجاوز 17٪ إلى تكال الدخل المنخفضة، وانهارت الموارد المالية للحكومة، أصبح 330 مليون نسمة أو اثنان من كل خمسة هنود يعيشون تحت خط الفقر. عراب النهضة ومهندس عملية الإصلاح الاقتصادي بهذه المرحلة هو خريج من جامعة أكسفورد وذو توجه ليبرالي رأسمالي براغماتي وهو «مانوهومان سينغ»، في فترة رئيس الوزراء «ناسسيما راو»، الذي شغل منصب وزير المالية الهندي 1991-1996) وأصبحت الهند المحررة ليست نمراً كغيرها من النمور الآسيوية بل هي الفيل الذي بدا يتحرك في تناقل إلى الأمام، لن يسرع، ولكن لديه دائماً قدرة على الاحتمال.

وفي عهد «سينغ» تم فتح المجال للمستثمرين في قطاعات الصناعة الطيران والنفط التي كانت مملوكة للدولة، وإلغاء أحكام التراخيص في وجه الشركات الأجنبية وخفض الضرائب، ولم يكن الجميع تلك الإجراءات الجديدة آثار اقتصادية وحسب، بل أثرت على الصعيد الاجتماعي وال النفسي في المجتمع الهندي، إذ عززت ثقة المواطنين في حكومتهم وبدأ المستثمرون يثقون بمؤهلات السوق الهندية، وبدأت الشركات «في تشغيل العاطلين وانخفاض حجم التضخم من أكثر من عشرة إلى ما دون العشرة، وانخفاض الدين العام، كما تم استرداد الاحتياطي من الأجنبي النفيس، وتجنبت الهند أزمة كانت لتكون محققة».

توجت هذه المرحلة عام 2000 حيث فتحت الحكومة قطاعات الطاقة والفحص والاتصالات والخدمات البريدية والنقل أمام الاستثمار المحلي والأجنبي مما حفز الشركات العالمية

رفعاً شعار اللاعنف واللاتعاون لخلق من الهند بلد يعتمد على نفسه بكل شيء وخصوصاً بالإنتاج الزراعي الذي كان سمة هذه المرحلة بأن تطور الانتاج الزراعي وبعض الصناعات الثقيلة ليتم تأمين شبه القارة الهندية من المجاعة والتي كانت تفتقر بها عدة مرات وتؤدي إلى نفوق البشر والحجر من شدتها. وبلا شك فقد تحقق للزميين شعارهم من خلال اعتماد الهند على زراعتها وتأمين الأمن الغذائي الهندي بالاكتفاء الذاتي وسياسة الصفر مشاكل مع دول العالم. فالثغرة الأساسية في هذا النموذج أنه لم يكن مصمماً على أساس التصدير للأسوق الخارجية، بينما ركز على السوق الداخلية الهندية والوفاء باحتياجاتها من السلع والخدمات، فانصب تأثيره على تحقيق طفرة إنتاجية كبيرة وليس نوعية عالية للصناعة الهندية، وهو ما أدى إلى ضعف قدرتها التنافسية في الأسواق الخارجية.

بنهاية هذه المرحلة عجزت الهند عن الاستجابة السريعة للتغيرات الاقتصادية الدولية وبخاصة ذات الصلة بتغير طبيعة الرأسمال الأجنبي والشركات المتعددة الجنسيات، وهو ما قاد لثورة كبيرة في التجارة العالمية حيث تصاعدت نسبة الإنتاج العالمي. لم تستجب الهند لتلك التحولات الاقتصادية العالمية، بل زادت من تشديد إجراءات القبضة الحكومية على نوادي الاقتصاد المختلفة بكل ما حمله من عمليات تأميم وتوسيع للقطاع العام ليشمل إنتاج السلع الأساسية وغير الأساسية.

المرحلة الثانية: 1991-2000 مرحلة الانفتاح والإصلاح والتحول:

بدأت هذه المرحلة العام 1991 وجدت الهند



لondon: د. إبراهيم الحريري

«الغضب والتعصب هم أعداء الفهم الصحيح والحقيقة واللاعنف موجودان منذ بداية الرهن»



إذا أردنا دولة خالية من الفساد، وأن تصبح أمة لديها عقول جيدة ومبدعة فلدينا ثلاثة أعضاء اجتماعيين يمكنهم أحدهما الفرق هم الأب والأم والمعلم» أبو بكر زين العابدين عبد الكلام نمسهم وتحسسيهم بكل تطبيقات الكمبيوتر والهواتف الذكية وبعيق رائحة السنبل وزجاج الطرقات بكل مكان ما بين أشباح حفاة وعراء إلى طفرة إنتاجية كبيرة وليس نوعية عالية للصناعة الهندية، وهو ما أدى إلى ضعف قدرتها التنافسية في الأسواق الخارجية. وقمة الجهل وبين قمة الإبداع والتقليل الأعمى والخرافات والأساطير وقمة التسامح والتعصب أنها بلد المتناقضات المحمودة التي كل واحدة منها تهدم أمة وحضارتها واليكم قصة شعب تحدى كل المتناقضات وانتصر عليها ولا يزال أنها الهند.

ماذا نعرف عن الهند؟

بمساحة 28.3 مليون كيلومتر مربع وعدد سكان يفوق 3.1 مليار وناتج قومي أكثر من 7.2 تريليون دولار عام 2018 لاحتل المرتبة السادسة عالمياً وبادرات خدمية من برامج الكمبيوتر تفوق 155 مليون دولار عام 2018، وبأعراق وأديان ولغات كثيرة، ففي الهند يتحدثون نحو 14 لغة أساسية وما يقارب من 1000 لغة ولهجة تقليدية وشعبية، ويشكل السكان الذين ينتهيون إلى الديانة الهندوسية نسبة 82.6، أما السكان المسلمين فيشكلون نسبة 11.4، ويشكل المسيحيون نسبة 3.

الهند موجودة في كل مكان: في نشرات الأخبار، في دور السينما، في المكاتب وفي مبني كابيتال هيل مجلس النواب الأميركي» وبكل شركات التكنولوجيا العالمية والبنوك والمستشفيات العالمية. ومن خلال دراستنا للنهضة الهندية سنقسم هذه النهضة إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: 1947-1990 مرحلة اللاعنف واللاتعاون:

بهذه المرحلة والتي بدأت باستقلال الهند من الانتداب البريطاني وشركة الهند الشرقية وبعد محادثات مرضية بقيادة غاندي والنهرو والذين

السرطان في العراق

٢ من



في العراق، وحد أمر التكليف أن تسمى الوزارات والهيئات المستقلة ممثلاً عنها عضواً في اللجنة، ترتبط اللجنة بأمانة مجلس الوزراء.

بدأت اللجنة أعمالها فور تلقي أمر التكليف، رشحت الوزارات المعنية بالواجب، أفضل وأكفاء الأشخاص لهذا العمل الذي بدأ صغيراً بالعنوان حتى توسيع إلى مشروع شامل كبير، لعموم العراق ومفاسده الحيوية في هذا الموضوع.

شكلت اللجنة مجاميع وفرق ميدانية، انتشرت في عموم البلاد مع التركيز على أكثر مناطق العراق تعرضها ودمارها وقصتها يثيران العدو الصاروخية وقنابل الطائرات، وكان موقع التوبيخ النموذجي الأصعب لكنه يحتوي على المفاعلات النووية السلمي الروسي المخصص للأبحاث والتطبيقات السلمية، وتزامن مع هذا الواجب أن منظمة الطاقة الذرية قد كلفتنا رئيساً لجنة الطوارئ قبل الحرب وخالها وما بعدها.

لأننا ننتهي إلى موقع التوبيخ النووي، فقد كانت معلوماتنا زاخرة من المعايشة الميدانية للقصاص المعادي الذي لم يتوقف على مدار الساعة منذ بدء العدوان حتى قرار وقف إطلاق النار.

ومن معطيات الخبرة المترافقمة توصلت لجنة دراسة ومتابعة أثار الحرب على البيئة في العراق إلى الكشف عن اليورانيوم المنصب، في أماكن كثيرة من أرض العراق، تلك القع من الأرض التي لم تميز بين القلعات العسكرية والأماكن المأهولة بالمدنيين بضمهم الأطفال والشيخوخة حتى الحوامل منهم.

أوصت اللجنة بثقة تامة عن كشف اليورانيوم المنصب، وضرورة ان تعلن الحكومة عالمياً عن هذا الدليل الدامغ على بشاعة الأسلحة التي استهدفت العراق. لكن دائرة الإعلام الخارجي في وزارة الإعلام لم تتفق مع مقترحتنا. (ردت مع نفسى المثل العراقي المشهور: إن مغنية الحي لا تطرب) وتكلنا على الله.

لم يتوقف قصف العراق على اليورانيوم المنصب في «

التوعية العربية والعالمية، وبالتالي التوصل إلى تأسيس قاعدة علمية فنية مشبعة بالمتخصصين والأجهزة المتقدمة، التي تستطيع القيام بواجباتها أمام أي كارثة بيئية، أو عدوan مسلح مفترض

باسلحة التلوث الأشعاعي والكيماوي والبيولوجي. كانت استعداداتنا الوقائية تبني بالعمل المدروس والمحسوب بدقة، يدعم وتشجع وتحاول

كبير من قبل رئيس منظمة الطاقة الذرية العراقية الذي نهض بالمنظمة بتعاونه المخلصين فيها، وجعلها ترقى إلى منزلة أرقى المنظمات العلمية الباحثية في العالم، إلى أن حصل القصف المدمر

لموقع التوبيخ الذي عانتنا معه وفيه في حرب عام 1991.

لقد حان الوقت للحكومة الحالية متمثلة بالوزارات المتخصصة، أن تقدم الخدمات الصحية للمواطن العراقي كي يستغنى عن رحاء العطل المصطنعة ورفع شعار (المواطن أولاً).

ينطلب الاستثمار الأقصى للمنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية وبرنامج حماية البيئة للأمم المتحدة، وأن يستشفيات بلاده كما كانت مدينة الطب،

ومستشفي ابن البيطار، ومستشفي الرشيد العسكري، ومستشفي الجملة العصبية ومستشفيات أخرى كثيرة كانت متشربة في عموم البلاد.

ويتنفس الوقت يتطلب التحرك على كل بلاد العالم

لتغريب الملوكات الطبية والاكاديمية والفنية العراقية لمد اليد إلى العراق ومعظمهم متخصص في المجال الصحي والبيئي. كما أن للعراق حق على هذه المنظمات فيها لأنه عضو مؤسس فيها.

لقد استطعنا من خلال منظمة الطاقة الذرية العراقية، استثمار جسور التواصل مع المنظمات الدولية على طريق واضح المعالم في

الخدمات، وهي حق من حقوقه ولا منه لأحد عليه.

وهي ترجمة لتحقيق السيادة الوطنية بالفعل والعمل الجاد المخلص بشكل عملي دون شعارات.

بعد توقف المدافع في الحرب على العراق في عام 1991 مباشرةً تلقيت تكليفاً برئاسة لجنة أطلق عليها لجنة دراسة ومتابعة أثار الحرب على البيئة

رقم (37) لسنة 2008 ودمجها بوزارة الصحة.

ويؤيد عضو لجنة الزراعة والمياه والأهوار في البرلمان السابق علي البديري بأنه خطأ استراتيجي قادر تحمله الكل السياسي التي صوتت على قرار الدمج في الدورة الثانية السابقة فيما أشار إلى أن ما تعانيه البصرة من تلوث بيئي وتدحرج صحي سببه إلغاء تلك الوزارة، وأن وزارة التربية ومياه الأنهر والبحيرات.

وتجده الدول الكبرى وشبه الكبار العتاد المفضل في الديابات والطائرات والصواريخ. تأسساً على ما ذكر أعلاه فإن خطورة اليورانيوم الأكبر على البشر تاجمه من التعرض الداخلي أكثر وأسرع من التعرض الخارجي، وذلك عند دخول المادة إلى الجسم عن طريق الجهاز الهضمي والجهاز التنسجي والجروح، وتسلله إلى التربة ومياه الأنهر والبحيرات. أما التعرض الخارجي فيكون بطبيعة التأثير.

منذ عام 1991 تراكمت على العراق مصادر كثيرة من التلوث الأشعاعي والكيماوي والبيولوجي، مصحوبة بشحة الدواء، فقدان المؤسسات الصحية أبسط المقومات والهياكل التنظيمية من الملوكات البشرية والوازم المادي المطلوب للوقوف أمام هذا الغزو المدمر، والتتصدي لاشرس ما عرفه العراق جداً عند دخولها إلى الجسم الحي ودرجة سميتها عالية جداً.

كل هذا فصلناه بوضوح مصحوباً بالأمثلة والصور والوثائق في مقالاتنا السابقة.

وعلى الرغم من حاجنا على خطط الحكومة بدمج وزارة البيئة ضمن مظلة وزارة الصحة المترافقية ملحة هذه الزمن الطويل. حيث أن له قابلية على حرق أقوى الدروع والجرار الكونكريتة المسلح، وكذلك رخيص الثمن وقدراته الأشعاعية والسمية والحرارة فقد

الدكتور هيثم الشيباني*

كلما لاح اسم



السرطان في العراق، يجد البعض شمامته (اليورانيوم المنصب) ليضع عليها اللوم بسهولة ثم ينصرف.

إن اليورانيوم المنصب ناتج ثانوي من عمليات تخصيب اليورانيوم لذلك يتوفرسه بسهولة وبأسعار قليلة جداً، وله تطبيقات تجارية وعسكرية كثيرة مناسبة للمواد الأخرى ذات الكثافة العالية مثل التنكستين غالى الثمن. إن الأشعة الرئيسية التي يطلقها اليورانيوم المنصب هي أشعة ألفا وبينما أيضاً وقابلتها على حرق المواد محدودة جداً، إلا أن قابليتها على احداث التأثير كبيرة جداً عند دخولها إلى الجسم الحي ودرجة سميتها عالية جداً.

إن عمر نصف اليورانيوم المنصب هو 4.468

بليون سنة، ويمكننا أن نتصور بقاء تأثيراته المضرة ملحة هذه الزمن الطويل. حيث أن لها قابلية على حرق أقوى الدروع والجرار الكونكريتة المسلح، وكذلك رخيص الثمن وقدراته الأشعاعية والسمية والحرارة فقد



طفل ثانى مصاب باليورانيوم المنصب

العراق - الدولة النفطية الغنية سابقاً- قد وصل إلى أعلى من 70٪ خلال رحلتي الأخيرة إلى بغداد (1998).

شاهدت في الصباح والمساء أطفالاً يبدأ على أحسامهم المهزال وتكسوهم القذارة يحملون حقائب ويبحثون في أكواخ التفاصيات عن شيء ليأكلوه تائين الكباب في الشوارع خلال الليل، وبعضاها مريض للغاية لتعذر ذلك على أكواخ التفاصيات وسط نباح عال.

يعتمد الشعب المسكين تماماً على طعام الدولة والتي تكفي لأسبوعين فقط أما الطعام الغني بالبروتين والخضروات فمتوفر فقط في الأسواق الحرة. وجدت أسعار العديد من المنتجات الأفلاع الضئيلة عمما كانت عليه قبل عقد من الزمن واستقر معدل دخل العائلة العراقية عند 2000 إلى 3000 دينار عراقي (الدولار الأميركي يساوي حوالي 2300 دينار عراقي) بينما سعر كيلو اللحم أو السمك يصل إلى 1800 دينار عراقي وسعر كيلوغرام واحد من الطماطم مائتي دينار عراقي بموجب احصائيات اليونيسف، فإن حوالي 860 ألف طفل عراقي تحت سن الخامسة يعانون من سوء التغذية، وفي مارس/آذار 1994 توفى 11480 طفل في هذه السن بينما تبلغ نسبة الوفيات حالياً خمسة آلاف إلى ستة آلاف في الشهر الواحد.

يصاب هؤلاء الأطفال وبشكل مستمر بالأمراض المعدي، وبشكل خاص شلل الأطفال والسل والتدين الرئوي وتنينا ناس الكزان والسعال الديكي والخناق وحتى الحصبة سبب وفيات عالية. تم تشخيص إصابات كبيرة من الأطفال باللوكيميا وفقد الدم (اضطرابات نخاع العظم). في جنوب العراق.

بسبب أسلحة اليورانيوم المنصب التي استخدمتها قوات التحالف، سجلت جمعية الأمم تيريزا حالات كثيرة من السرطان والتتشوهات، إذ أن هذه القوات استخدمت بحدود 300 طن من هذا السلاح، وتم تحديد موقع سقوط الذخيرة في العراق والكويت والسويدية. وحيث أن هذه الذخيرة شديدة السمية والأشعة فيجب حزنها في مخازن محسنة، ولما كان التحالف يملك كميات كبيرة جداً منها، فإنه يقدم من يطلبها مجاناً أو بسعر رخيص.

الأشعاعي والبيئي بقدرات كلها العقوبات على العراق بعد عام 1991 ولم يكن مسموماً له شراء أي جهاز أو مادة تعليمية حتى ولو قلم رصاص ولا المشاركة في أي نشاط تربيري وقائي سلمي، وكان يعمل بالمتبق من المواد والبشر التي سلمت من القصف. وكانت الأدوية ممنوعة فعانياً بسببها مرضى الحالات المزمنة مثل ضغط الدم والقلب وكذلك السرطان.

وهنا لا بد أن أشير ببعض الشرفاء الوطنيين الذين طوعوا مجاناً بالسفر على نفقهم الخاصة وشراء الأدوية المهمة لإنقاذ حياة المرضى، والتحرك مع المنظمات الإنسانية غير الحكومية لهذا الغرض، وفي مقدمتهم الاستاذ الراحل الدكتور وميض جمال عمر نظمي.

عمر العراق بعد عام 2003 عن إعادة البنية التحتية التي تضررت عن الفعل الإيجابي، كي ينهض على قدميه وينجز خططاً يتماماً كل مخلص شريف، في حين أن القيد والحواجز رفعت من أمامه وصارت دول الغرب والدول العربية والاسلامية والوكالات الدولية والمنظمات الدولية المرتبطة بالأمم المتحدة متاحة أمامه دون قيود الحصار العالمي والكيابوس الذي كان جاثماً على صدر العراق. حتى أن (الفرزعة الدولية) التي استقطبت معظم الدول العربية والأجنبية الراغبة باعادة بناء العراق في دولة الكويت، فشلت وعاد الجميع إلى ديارهم تلاحقهم قلوب العراقيين الذين شتبثوا بسراب الاعلام وأوهامه.

لقد كانت الترجمة لبرهان العلاقة بين اليورانيوم المنصب والسرطان في العراق، عندما شارك العالم والطبيب الألماني سيكوارت هورست كونثر في بحث وصف فيه مشاهداته العينية في 30 يوليو/تموز 1999 في المؤتمر الدولي حول السرطان الوبائي الذي أقيم في العراق، ولاقته المحتملة باستخدام التحالف لأسلحة اليورانيوم المنصب ولقي هذا البحث حفاوة من قبل الحكومة العراقية واعتبرته من الوثائق المهمة للحالة الصحية في العراق خلال العقد الأخير. الباحث هو نفس العالم الذي تعرفنا عليه أثناء تقديمنا التقرير الذي أثبتنا فيه وجود اليورانيوم المنصب ضمن مسؤوليتنا عن لجنة أثار الحرب على العراق بعد وقف إطلاق النار. وقد أشار بالعمل والمنهجية التي كانت لجنتنا تطبقها منذ ثمانية سنوات.

وكان ضمنون البحث ما يلي: «نتيجة لحرب الخليج الثانية فإن الفقر في

مرات متقطعة بعد وقف إطلاق نار حرب عام 1991 ثم عاد المصحف على عموم العراق بشكل أشمل وأكثر كثافة عند احتلال العراق في عام 2003

استفادت اللجنة من كافة أجهزة الكشف عن الأشعاع المحمولة، والمخبرات التحليلية للأطيف الأشعاع، التي نجحت في منظمة الطاقة الذرية في إعادتها عن القصف المعادي. فاستعملها أفراد الكشف والاستطلاع من أعضاء اللجنة، الذين تربوا بشكل جيد ضمن منظمة الطاقة الذرية وزارة أخرى.

هذه الأنشطة كلها قد ترجمت بشكل عملي توجهات العراق الإسلامية في استخدام الطاقة النووية التي كانت صمام عملنا وتجهتنا. في الوقت الذي أجزرنا فيه تقرير اللجنة وتقديمه بشكل متكامل مع كافة الملحق الفني والخراطي إلى أمانة مجلس الوزراء دخل إلى العراق عالم المانع (سيكوارت هورست كونثر) على نفقته الخاصة بأحدث عن اليورانيوم المنصب في ميادين المعارك وحطام الأسلحة المقصورة، وزار الأحياء الفقيرة والقرى المنكوبة والمليئة بضحايا هذا السلاح المتوجه. النقط اطلاقاً يورانيوم غير منتفقة، وأخذ عينات من (أبرار) الأشخاص الذين تأثروا بالقصف، لغرض تحليلها في مختبرات بلاده.

التحقنا مع هذا العالم الجليل، وربنا له لقاءات مع المسؤولين في الجهات الفنية المتخصصة في وزارات الدولة. بعد ذلك غادر إلى بلاده ووعد بأنه سوف يتحدث إلى وسائل الإعلام الألمانية ويبدي استنتاجاتنا المؤكدة، التي أعجب بها من حيث المنهجية العلمية والمهنية العالمية لقائمين بالعمل.

أما في حرب احتلال العراق في عام 2003 فقد تجاوز القصف باليورانيوم المنصب أكثر من مرات عن الحال في حرب عام 1991 وكان العدو كان متأكداً بعد تحريك محساته ومصادر معلوماته من النتائج الكارثية لهذا السلاح البغيض في احداث الموت الجماعي، والتشوهات الخلقية المروعة، وحالات الاجهاض المبكرة الكثيرة جداً، وأعراض مرورية أخرى تنتهي معظمها بالسرطان ثم غالباً بالموت.

لقد تزامن مع الكارثة باختصار شديد أعلاه، كوارث لا نقل بطاقة بأرواح العراقيين مثل المواد السامة التي تسربت إلى السلة الغذائية (ان توفرت) والمواد الكيميائية التي تستورد دون ضوابط ولا سيطرة نوعية والأدوية مجهلة المنشأ أو التي توضع داخل حاويات مشوشة كي تبدو وكأنها أصلية لغرض الربح الحرام، وتراتك التفاصيات الصلبة والسائلة بشكل عشوائي دون معالجة، وقيام الكثيرين بالنقلها في الأنهر وتسربها إلى المجاري العامة ومجاري الأمطار. وتلوث مياه الشرب والأنهار وروافدها، وغياب شبه كامل لمنظومات أدمية لمياه المجاري وتراتك التفاصيات الصلبة داخل المدن وبين الأزقة والشوارع المحيطة بالمدارس والمؤسسات الحيوية وحتى مبني أمانة بغداد.

قبل أن أنتقل إلى صفحة احتلال العراق بعد 2003 لا بد من التأكيد أن العراق تصدى للتالوث



نتنياهو



نيكولاس مادورو



خوان جوايدو

(جورنال أوف نويروساينس) المعنية بآبحاث الأعصاب، فقد كشفت أن هناك علاقة بين تزايد الألام المزمنة وتزايد الأرق في مجتمعنا الحالي. لقد درس الباحثون تحت اشراف الأستاذ آدم كروس العلاقة بين ساعات النوم وهذا الشعور بالألم من خلال تجارب أجريت على 25 شاباً سليماء في احدى المختبرات المخصصة لأبحاث النوم، وقد نتج عن تلك الدراسة أن قلة النوم تزيد حساسيتنا تجاه الألم، وإن النوم الجيد يعتبر مسكنًا طبيعياً يمكن ان يساعد على تخفيف هذا الألم، وأن قلة النوم تخفض نشاط المخ في ما يعرف بمنطقة النواة المتكئة، والفص الجذيري وهما منطقتان تقاومان الألم.

التربية الشخصية الاجتماعية

كشفت دراسة أمريكية جديدة أن تكوين صداقات جيدة في سنوات الطفولة والصبا، هو مفتاح العلاقات الاجتماعية الجيدة في سنوات النضج، وتابع الباحثون المشاركون في الدراسة أن أولئك الذي ارتبطوا بعلاقات اجتماعية ناجحة من سن 13 سنة حتى سن الثلاثين قد اكتسبوا مهارات في تكوين صداقات تتوافق بشكل وثيق مع المهارات المطلوبة للنجاح في العلاقات الرومانسية بين البالغين، وإن الجهود المبذولة للمحافظة على الصداقات بين زملاء المدرسة، تساهم في تعزيز الحفاظ على العلاقات العاطفية عند البلوغ. بمعنى أن بناء الشخصية عمادة محاولة فهم الآخر، والمحافظة عليه

عنها جامعة هل ببوركشاير الأمريكية فان الشيكولاتة تميز فوق طعمها الذي يقدرتها على معالجة أكثر تأثيراً للسعال مقارنة بالأدوية المعروفة. شارك في تلك الدراسة 163 مريضاً بنزلات البرد، وأعطي نصفهم أدوية لمعالجة هذا البرد تحتوي على مستحضر الكودين بينما أعطي النصف الآخر علاج (رووكوكو) المصنع من الشيكولاتة وبحسب موقع (ام. اس. اس.) في نشرته الألمانية فقد شعرت المجموعة التي عولجت بالشيكولاتة بتحسن أكبر من تلك التي استعانت بالدواء الذي احتوى على الكودين في أيام معدودة.

ساعات النوم والصحة

ساعات الأرق تعد خصماً من لسلامة الصحة، هكذا خرجت دراسة أعدتها باحثون من جامعة كاليفورنيا في مدينة بيركلي، وقد تم نشر تلك الدراسة في مجلة

استطلاعات الرأي تشير إلى انه حق نتائج ايجابية بعد خطابه الذي افتتح به حملته الانتخابية، وشدد فيه على قدرته على مواجهة التحديات القادمة من الجبهتين الشمالية (سوريا ولبنان) والجنوبية (قطاع غزة) وذلك لخبراته العسكرية، أما على الصعيد الداخلي فقد قدم وعدا بافتتاح أكثر فاعلية وتحقيق خدمات أشد تأثيراً. على الجانب الآخر فإن المراقبين لا يقللون من مرؤة نتنياهو وقدرته على تشكيل ائتلافات

■ انحاز البرلمان الأوروبي إلى قرار الرئيس الأمريكي ترامب باعتبار زعيم المعارضة الفنزويلية خوان جوايدو رئيساً انتقاليًا شرعياً لفنزويلا، بينما صرخ المتحدث الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف إن «جوaido هو رئيس البرلمان، وهو بالنسبة لنا ليس رئيساً للدولة، نحن لا نعرف بهذا، وإن نيكولاس مادورو هو رئيس الدولة». وأضاف بيسكوف أن «كل ما يحدث في فنزويلا هو شأن داخلي، والشيء الأساسي هو حماية البلاد من تدخل دولة ثالثة». المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية لها سابقة تجربة مع نظام الحكم السابق الذي كان يتزعمه شافيز، وقام بعدة إجراءات عمقت من سيطرة الدولة على مقدراتها الاقتصادية، وسبق أن باركت أمريكا محاولة انقلابية ضد شافيز لم تنجح، وما زالت أميركا تمثل الصداع المزمن للدولة الفنزويلية، وتستمر حركة الصراع على مستقبل فنزويلا، لكي يطرح السؤال فنزويلا إلى أين؟

الشيكولاتة تعزز من فرصة الشفاء من نزلات البرد

■ نشر موقع ألماني (دوبيتشه فيله) عرض لنتائج دراسة أمريكية ذكرت أن الشيكولاتة قادرة على تهدئة الالتهابات العصبية في البلغم حين تتم تهييجتها في نزلات البرد التي يتعرض لها الإنسان، وبحسب تلك الدراسة التي اعلنت

مستحضرات تلوين طبيعية للأطفال... قابلة للأكل

■ في مبادرة اجتماعية، أسست ثلاثة نساء في تركيا ورشة لاستخلاص الأصبغة الطبيعية من الخضروات والفواكه، كي يلعب بها الأطفال بعيداً عن المنتجات الكيميائية الضارة.

وقالت بيتو تمل، مسؤولة «ورشة الأصبغة الطبيعية»، إنها تعمل في الزراعة في ولاية باليكسيير، وعندما لاحظت تلوّن أيديها بأصبغة مختلفة أثناء جني الخضار والفاكهـة، حـطـرـتـ عـلـىـ بـالـهـاـ هـذـهـ فـكـرـةـ.

وأوضحـتـ آنـهـنـ يـسـتـظـلـصـنـ اللـونـ الأـصـفـرـ مـنـ الـلـيـمـونـ،ـ وـالـأـحـمـرـ مـنـ الـفـرـاـوـلـةـ وـالـرـمـانـ،ـ وـالـأـسـوـدـ مـنـ الـعـنـبـ الـبـرـيـ،ـ وـالـبـرـتـقـالـيـ مـنـ الـيـقطـينـ وـالـأـخـضـرـ مـنـ السـبـانـخـ،ـ وـالـبـنـسـفـجـيـ مـنـ الـلـفـتـ.

وـحـولـ كـيـفـيـةـ اـسـتـخـلـاصـ الـأـلـوـانـ،ـ قـالـتـ إـنـهـ يـقـمـ بـقـطـيعـ الـخـضـرـوـاتـ وـالـفـاكـهـةـ بـعـدـ غـسـلـهـ جـيـداـ إـلـىـ قـطـعـ صـغـيرـةـ،ـ وـمـنـ ثـمـ سـلـقـهـاـ فـيـ قـدـرـ،ـ بـحـيثـ يـحـصـلـ عـلـىـ الـأـلـوـانـ عـضـوـيـةـ قـابـلـةـ لـلـتـذـوقـ مـنـ قـبـلـ الـأـطـفـالـ.

فنزويلا إلى أين؟

■ سوف يحتمم الصراع في الانتخابات الإسرائيلية القادمة التي ستجرى في التاسع من أبريل القادم بين المرشح التقليدي بنيامين نتنياهو، وبين نجم صاعد من صفوف الجيش وهو الجنرال بيني غانتس وكان يشغل موقع رئاسة الأركان في الجيش ويطلقون عليه (المرشح الصامت) الا ان

نتنياهو هل يرشح نجم للأفلام؟



نadal الاسطورة



ديوكوفيتش

ديوكوفيتش
وكأس العالم

في الدور قبل النهائي والحاصل على الميدالية البرونزية التي تمثل صربيا في دورة الالعاب الأولمبية 2008. وبالإضافة إلى ذلك فاز ديوكوفيتش بكأس الاساتذة للتنس عام 2008 وقاد صربيا إلى الفوز بكأس ديفيس. ■

لاعب يمثل صربيا للفوز في البطولات الأربع الكبرى في الفردي وهو أيضاً أصغر لاعب في العصر المفتوح يezm أعلى ثلاثة لاعبين على التوالي : اندى روبيك، نادال وفدرير في كأس استراليا المفتوحة، وبطولة أميركا المفتوحة 2011، وبطولة ويمبلدون 2011 ليصبح أول

نadal ديوكوفيتش في نهاية بطولة أمريكا المفتوحة 2013 للمرة الثانية في ثالث مواجهتها في أمريكا. كانت مواجهتها الأخيرة في عام 2013 في المباراة النهائية لنهائيات جولة رابطة محترفي التنس حيث انتصر ديوكوفيتش في النهائي الأول بينهما في نهائيات الجولة في أولى لقاءاتها عام 2014 فاز ديوكوفيتش على نادال في النهائي بطولة إنديان ويزل للماسترز للمرة الثانية من أصل ثلاث مواجهات جمعت بينهما في البطولة نفسها. وفي روما 2014 خسر نادال للمرة الثانية أمام ديوكوفيتش في النهائي هذه البطولة. الثالثة على التوالي فاز نادال على منافسه الصربي ديوكوفيتش في بطولة فرنسا المفتوحة 2014 حيث حصد نادال لقبه التاسع في فرنسا، انه الفوز السادس لنادال على ديوكوفيتش في المباراة المفتوحة

خضع ديوكوفيتش لجرحه في مرفقه الأيمن عقب مشاركته في بطولة أستراليا العام الماضي، وفي شهر أيار الفائت حقق 6 انتصارات وخسر 6 مواجهات أخرى. لكنه تمكن من الفوز بـ 36 مباراة من آخر 39 خاضها، بل وفاز بـ 57 لقاء من إجمالي 64 مواجهة خاضها عندما كان سجله (6-6) في أيار الماضي. أمام الأسطورة نادال في المباراة النهائية، لم يرتكب الصربي نادال ديوكوفيتش مواليد سنة 1987 في بلغراد احترف منذ سنة 2003 ويتولى حالياً المرتبة الثالثة في التصنيف العالمي للتنس المحترفين، يبلغ طوله 1.84 متر. حصل بمسيرته الرياضية على 69 لقباً منها 14 من البطولات الأربع الكبرى: 28 في دورات الأساتذة و14 في بطولات رابطة محترفي كرة المضرب. وبعد من أفضل اللاعبين في كرة المضرب فسلسلة الانتصارات التي حققها منذ نهائى كأس ديفيز 2010 حتى نصف نهائى فرنسا المفتوحة من أفضل إنجازاته وتعتبر دليلاً على القوة الفريدة التي يتمتع بها.

تأهل نوفاك ديوكوفيتش لنهائي بطولة أستراليا المفتوحة لسنة 2008 بعدما تغلب على المصنف الأول روبيك فدرير بثلاثة أشواط، وفاز بالنهائي على جو ويلفورد توننجا بثلاثة أشواط ليصبح أول صربي يفوز بهذه البطولة من الرجال والنساء. كما فاز بالبطولة نفسها مرة أخرى عام 2011 بعدما هزم السويسري روجر فدرير في نصف النهائي والبريطاني اندى ميري في النهائي. حقق حلمه بالفوز ببطولة ويمبلدون والحصول على الترتيب الأول عالمياً بعدما هزم بطل العالم حينئذ الإسباني رافائيل نادال في النهائي 6-4 6-1 6-3.

فاز ديوكوفيتش بأربع من البطولات الأربع الكبرى في الفردي، و2008 و2011 في بطولة استراليا المفتوحة، وبطولة أميركا المفتوحة 2011، وبطولة ويمبلدون 2011 ليصبح أول

وفاز بجائزة لوريوس العالمية عن أفضل رياضي في العالم لعام 2010 لأول مرة في مسيرته. مع تقدم نادال في المواجهات بـ 23-19. نادال يتتفوق على الأرضية العشبية 1-2، وعلى التراب 14-4، لكن ديوكوفيتش هو المتتفوق على الأرضية الصلبة بـ 7-14. في عام 2009، تم إدراج هذه المنافسة (بين نادال وديوكوفيتش) من بين أعلم ثلاث منافسات في السنوات العشر الماضية من قبل اتحاد رابطة محترفي كرة المضرب الإنجليزي ديوكوفيتش هو واحد من اثنين من اللاعبين تمكن من الفوز بما لا يقل عن عشرة مباريات على نادال (الآخر فدرير)، وهو الشخص الوحيد الذي استطاع هزيمة نادال سبع مرات متتالية ومرتين متتاليتين على الملعب الرملي. نادال وديوكوفيتش يحملان الرقم القياسي لأطول مباراة في التاريخ من فئة ثلاثة مجموعات (4 ساعات و 3 دقائق) السنة الفائتة على ملعب ملبورن.

في نهاية بطولة ويمبلدون 2011، فاز ديوكوفيتش على نادال في أربع مجموعات، أول نهائى غراند سلام يحققه ديوكوفيتش ضد نادال وجوكوفيتش هزم نادال أيضاً في النهائي بطولة أمريكا المفتوحة 2011، كما هزم نادال في النهائي بطولة أستراليا المفتوحة 2012 في الثالث نهائى جراند سلام يفوزه ديوكوفيتش على اللاعب الإسباني على التوالي. كان هذا أطول نهائى في تاريخ بطولات الغراند سلام على الإطلاق في العصر المفتوح في مباراة استغرقت 5 ساعات و 53 دقيقة، كما انتصر نادال في الثلاث مواجهات بينهما في عام 2012 في كل من مونتي كارلو، وروما، وفرنسا المفتوحة في أبريل ومايو ويونيو 2012 على التوالي، لكن

ديوكوفيتش ثار لنفسه وفاز في النهائي مونتي كارلو من العام 2013 بمجموعتين متتاليتين وأنهى سجل نادال المتتالي لأطول فوز ببطولة واحدة بثمانية مرات. لكن نادال حصل على رد اعتباره وفاز مرة أخرى على ديوكوفيتش في النهائي فرنسا المفتوحة 2013 في مباراة كانت شبه ملحمة حيث انتهت في المجموعة الفاصلة 7-9. في أغسطس 2013 فاز نادال على ديوكوفيتش في نصف نهائي بطولة مونتي كارلو 2013 حارماً ديوكوفيتش من الوصول للنهائي الرابع له في كندا. أيضاً هزم

في يوليو 2014 حاز نادال في عام 2008 على جائزة أمير أستراليا للرياضة، تقديرًا لإنجازاته في عالم التنس. في 21 تشرين الثاني 2010، في لندن، فاز نادال بجائزة ستيفان إدبرغ للروح الرياضية للمرة الأولى في مسيرته. في 7 شباط 2011، في أبوظبي،



MELBOURNE

«ماذا بعد قتال اثنين جارين؟»

الصربي ديوكوفيتش يفوز بكأس العالم في كرة المضرب للمرة السابعة



ملبورن: جاد الحاج
للمرة السابعة على التوالي يربح الصربي نوفاك ديوكوفيتش كأس العالم في كرة المضرب على ملعب رود لار في ملبورن الأسترالية. رقم قياسي يحاكي إنجازات نادرة في هذا المضمار حق بعضها بيت سامبرز وإنديان ويلز ماسترز، وروبيه فيدرير وجون ماكنرو أشهر مشاغب كرة المضرب. لكن ديوكوفيتش يواجه في تلك الانتصارات واحداً من «أساطير» اللعبة الذي يعلو حصاد انتصاراته قامة يوكوفيتش البالغة متراً و88 سنتيم. إنه الإسباني رافاييل نادال، أو رافا: رافاييل نادال باريما من مواليد سنة 1986 في مدينة مانكور الإسبانية. وهو أحد اللاعبين الذين تربعوا على عرش التصنيف العالمي لكرة المضرب إذ سجل نادال أكثر من ثمانين انتصاراً على الملعب الترابي. مع أنه خسر أمام اللاعب السويسري روبيه فيدرير في نهائي بطولة هامبورغ عام 2007.

استطاع نادال الفوز بـ 17 بطلة «غراند سلام» لفردي الرجال، إحدى عشرة بطولة في مبارزة فرنسا المفتوحة وثلاثة في أمير كا المفتوحة وبطولتين في ويمبلدون وبطولة في أستراليا المفتوحة. كذلك فاز نادال بالميدالية الذهبية في فردي كرة المضرب للرجال في الألعاب الأولمبية في بكين عام 2008 والميدالية الذهبية في زوجي كرة المضرب للرجال في الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو عام 2016، وكان نادال قد فاز مع المنتخب الأسباني لكرة المضرب بلقب بطولة كأس ديفيز أعوام 2004، 2008، 2009، 2010، وفي شهر ايلول من عام 2010 أصبح نادال سادس أصغر لاعب في التاريخ، ومن بين أربعة في العصر المفتوح يجمع بطولات الغراند سلام الأربعية بحصوله على لقب بطولة أمير كا المفتوحة. وهو نادال اللاعب الثاني في التاريخ يحصل على رباعية الغراند سلام والميدالية الذهبية في الألعاب الأولمبية بعد الأمير كي اندرية أغاسي.

نادال وماتس فيلاندر هما اللاعبان الوحدين في التاريخ فازا بلقب غراند سلام على ثلاثة أرضيات مختلفة هي الصلبة والعشبية والترابية. يفز بـ 2010 لقب فرنسا المفتوحة 2014 أصبح نادال اللاعب الوحيد في التاريخ الذي يفز ببطولة من بطولات الغراند سلام تسع مرات، خمس منها على التوالي. واللاعب الوحيد في التاريخ يستطيع الفوز بلقب غراند سلام لمدة عشر سنوات متتالية من 2005 وحتى 2014 مطحطاً بذلك الرقم القياسي السابق بسبعين سنوات والذي يحمله بـ 2011 بـ 2010 لقب فرنسا المفتوحة في باريس كثاني أكثر لاعب يفز ببطولات الغراند سلام بـ 14 لقب خلف السويسري روبيه فيدرير. ونادال هو أكثر لاعب يفز ببطولة واحدة بشكل متتالي عندما حقق لقب بطولة مونتي كارلو 2012 للمرة الثامنة على التوالي، وهو أول لاعب

نوارد

خطيبة متشائمة

قالت الخطيبة لخطيبها: «فلترزوج حالا.. أنا لا أريد ان انتظر حتى أصبح في الخامسة والثلاثين.. فيمتلئ وجهي بالتجعدات وتبزر اكياس تحت عيني وتتدلى معدتي امامي.. و..». فقاطعها الخطيب قائلاً: «إذا كنت ستصبحين هكذا في الخامسة والثلاثين، فمن الأفضل ان تنسى الموضوع من أساسه!..».

من فنون الغش

اتفق طالبان جامعيان على مساعدة بعضهما في الامتحان، وبما انها يعرفان اشارات المدرس البرقية، كانا يعاونان بعضهما بالردد على الاسئلة قرعاً بالاقلام على الطاولة. وحين انتهيا الامتحان، اخذ الاستاذ قلمه وقرعه على الطاولة قائلاً لهما: «وانا ايضاً كنت موظفاً في دائرة التغرايف.. انتما الاثنان مطرودان من الامتحان!..».

للتنبيه فقط

في مواجهة مبني احدى الشركات، كان هناك متسلول يقف حاملاً صينية خشبية فوقها بعض اربطة الاذنـية. وقد اعتاد احد كبار موظفي الشركة ان يعطي الرجل البائس الف ليرة كل يوم دون ان يأخذ شيئاً مما يحمل. وحدث ذات يوم بعد ان تلقى المتسلول المبلغ المعهود، ان ربت بيده على ظهر الموظف وقال له: «لقد أصبح ثمن الرباط اليوم ١٥٠٠ ليرة يا سيدى!..».

كيف أفعل؟

المؤلف: «لقد اكتشفت لأول مرة بعد عشر سنوات من التأليف اتنى لا اصلاح التأليف اطلاقاً!».

الصديق: «وهل تنوي اعتزال التأليف؟!».

المؤلف: «كيف افعل، وقد صرت شهيراً كما ترى!».

الاصـل والمـزيـن

مرّ رجل اصلع من امام صالون للحلاقة، فناداه المزين قائلاً: «تفضل وادخل.. فليس لديك ما تخسره!..!».

اخـتـر مـعـلـومـاتـك

اخـتـر الجـواب الصـحـيحـ

- ١ - نقل اصلي وفصلي ابداً
- ٢ - اصل الفتى ما قد حصل
- ٣ - الخيم الشهير، هل نظمها عمر
- ٤ - رباعيات الخيام الشهير، هل نظمها عمر
- ٥ - هو رئيس اميركي سابق. شارك في تبادل الشعلة الاولمبية مع عشرة الاف اميركي. فمن هو؟
- ٦ - ابن الرومي - ابن الوردي - أم لأبي نواس؟
- ٧ - هي جارية مغنية من جواري الخليفة يزيد الثاني. شرقت ذات يوم بحبة رمان، فماتت.
- ٨ - «بانطلون» هو نوع من ملابس الرجال.
- ٩ - السؤال: من اين اخذ هذا الاسم؟
- ١٠ - من اسم ممثل ايطالي كان يرتدي هذا النوع من الملابس. ام من اسم شارع في لندن كان سكانه أول من ارتدى هذا النوع؟
- ١١ - يزيد وحزنه عليه ان مات بعدها ب أيام. فمن هي؟
- ١٢ - حباية؟ أم سلامية؟
- ١٣ - «جيزان» مدينة وميناء تجاري على البحر الاحمر. فاين تقع؟

كلـمة السـرـ

لأشمشط ارصفة الطرقات وأطارد وجهك في الامطار وفي اضواء السيارات علمني حبك كيف الحب يغير خارطة الازمان علمني.. اني حين أحب تكتف الأرض عن الدوران علمني حبك أشياء وأطرق باب العرافات علمني أخرج من بيتي ما كانت ابداً في الحسبان...»

ف	ع	ا	ف	ي	ا	ل	ا	م	ط	ا	ر	س	و		
ا	ي	ل	ل	ن	ا	ل	م	ر	ا	ت	ي	ا	ل	أ	ل
ف	ل	ا	م	ط	ع	ل	م	ن	ي	د	ط	م	ج	أ	ع
م	ن	ع	ل	ن	ر	ب	ا	ب	ت	ا	ن	ر	م	ل	ع
ا	ن	ج	ر	ح	ي	ق	ز	ي	ر	ي	ب	ش	م	ا	و
م	ر	ب	ا	ا	س	ح	ا	د	ي	أ	ط	ن	د	أ	أ
ا	ع	ص	ي	ن	ف	ب	ب	ت	غ	س	ي	ا	ط	ا	خ
ك	ل	ك	ف	ت	ي	ا	ا	ك	ي	و	ت	ر	ع	ا	ر
ا	م	ي	أ	ة	ي	ر	ت	ن	ر	أ	ق	ا	ل	ل	ج
ن	ن	ف	ف	ف	ي	ا	ل	ل	ي	ل	ة	ن	م	س	و
ت	ي	ا	ت	ا	ل	ا	ز	م	ا	ن	ق	ي	ن	ي	ج
ا	ح	ل	ح	ت	ك	ف	ا	ل	ا	ر	ض	ح	ي	ا	ه
ب	ب	ح	ب	و	ف	ي	أ	ض	و	ا	ء	ي	ح	ر	ك
د	ك	ب	ع	ن	ا	ل	د	و	ر	ا	ن	ن	ب	ا	أ
أ	ا	ط	ب	ا	ل	ع	ط	ا	ر	ي	ن	ن	ك	ت	ح
أ	ش	ي	ا	ء	آ	ل	ا	ف	ي	ح	ا	ر	ط	ة	ب



بريشة: حسين حمود

تظاهرى بإنك مش مهمنة لمًا بيتصل!!

لا اخاف بوابة جهنم اذا فتحت امامي، ولكنني ارتعش من صرير قلم الصحافي.

كاتب ساخر

من رأى الحق ولم يأخذ جانبه فهو جبان.

كونفوشيوس

الدبلوماسي رجل يدير لسانه في فمه سبع مرات قبل ان يتكلم.

صموئيل بتلر

قال احد الحكماء: «ان الذي ينتصر على غيره قوي، والذي ينتصر على نفسه اقوى».

كاتـب سـاخـرـ

الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك.

ابـو الاسـود الدـؤـليـ

أقوال



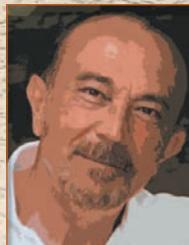
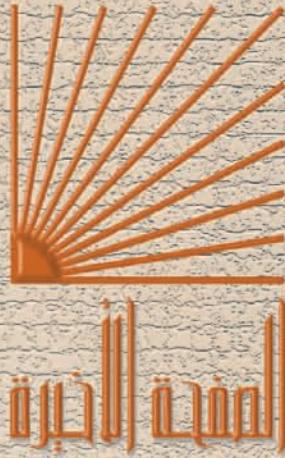
يهمه المال
ليشتري أقظاً
لأحلامه المليئة بحروب في الشوارع
والآلام
كلّ الذين باتوا تحت سقفه هلوسوا
وضاقوا
من ضيقه في جلده
كانه عقرب يتأكّل
في ساعة محطمة.

معارف العرافة

استوقفتني عرافة
وحرقت شعرة من انفها
وهي تشير إلى
تطالع عيني
تفرش روحي على الرمل
وتهمس : اما فعلت شيئاً لاسعاد احد؟
قلتُ : ما فعل أحد شيئاً
قالت : سحبت سكينك
سرقت المعابد والقراء
ولا ليلة نمت بلا جريمة
حياتك سارت بعيداً عنك
كأنك مربوط بشاعر مطضاً
دهشك العمياء
معتزلة مع راهبات الدهشة
وساحر القطب
وشبك بالثلج
جسدك
يزهو بالخيانة
وانت تجري في اعياد الرغبة
تُشارب بحرارة القرصان
ناسياً موتك
حتى الرمق الأخير

فجر المعادن

أه، كتنبي ثقيلة كضفة النيل!
لا بيت للريح
لا معطف لل العاصفة
لا أجنة للمطر
لا مغاربة للفضاء
لا نوارس للمشردين
السماء مشدوهة
كم مسمم
والأرواح هيأكل محدودبة
لكننا كتبنا كل يوم قصيدة
كي نستحقّ نهارنا
وبحثنا عن ملك
تزهر في تاجه الأغاني
بحثنا عن بشارة للأزمنة
ليلة بعد ليلة بعد ليلة
في الصحو وفي الخدر
لعبنا مع مجانيين الوحدة
وعلماء الصمت
شفاهنا أرجوان
لآفافاتنا قرابين نرفعها
لفجر المعادن
فمثل سهل أصفر
سيشتعل العالم
عقارب ساعة محطمة
كلما نام وعلق أسماله فوق رأسه
وجدها ارتدته في المنام
ليس طيباً مع الأطفال
كما يبدو
يحسدهم عميقاً في قلبه
لأنهم يعبرون
حيث لن يمرّ
وليس مخلساً في عمله



يكتبها:
جاد الحاج

قصائد الكسوف